كتاب اليوم
عدد مايو

أحمد صالح

نجوم العالم يرون اعترفوا لى



★ مارلين مونرو



★ عبد الحليم حافظ



★ اليزابيث تايلور



★ عادل امام



★ جين فوندا

كتـــــاب
اليـــــوم
يصـــــدر عـن دار
أخبـــار اليـــوم
أول كـل شهـــــر

رئيـس مجلـس الإدارة :
إبـراهيم سـعده
رئيـس التحـريـر :
نبيـــل أبـــاظـة

□ مـايـو ١٩٩٤ □

اسـعار كتـاب اليوم فى الخارج

الجماهيرية العظمى	١	دينار
المغـرب	٢٥	درهم
لبنـان	٢٥٠٠	ليرة
الاردن	١٥٠٠	فلس
العـراق	٧٠٠٠	فلس
الكويت	٧٥٠	فلس
السعودية	١٠	ريالات
السودان	٣٢٠٠	قرش
تونس	٢	دينار
الجزائر	١٧٥٠	سنتيما
سوريا	٦٠	ل . س
الحبشة	٦٠٠	سنت
البحرين	١	دينار
سلطنة عمان	١	ريال
غـزة	١٥٠	سنت
ع . اليمنية	٣٥	ريال
الموبل نيجيريا	٨٠	بنى
السنغال	٦٠	فرنك
الإمارات	١٠	درهم
قطـر	١٠	ريال
انجلترا	١,٧٥	جنيه
فرنسا	١٠	فرنك
المانيا	١٠	مارك
إيطاليا	٢٠٠٠	ليرة
هولندا	٥	فلورين
باكستان	٣٥	ليرة
سويسرا	[illegible]	فرنك
اليونان	١٠٠	دراخمة
النمسا	٤٠	شلن
الدنمارك	١٥	كرون
السويد	١٥	فلورن
الهند	٣٥٠	روبية
كندا امريكا	٣٠٠	سنت
البرازيل	٤٠٠	كروزيرو
نيويورك واشنطن	٣٥٠	سنت
لوس انجلوس	٤٠٠	سنت
استراليا	٤٠٠	سنت

● الاشتراكات ●

جمهورية مصر العربية

قيمة الإشتراك السنوى ٣٠ جنيها مصريا

البريد الجوى

دول اتحاد البريد العربى ٢٠ دولارا

اتحاد البريد الأفريقى ٢٥ دولارا

امريكيا او مايعادله

اوربا وامريكا ٣٠ دولارا

امريكا الجنوبية واليابان واستراليا

٤٠ دولارا امريكيا او مايعادله

● ويمكن قبول نصف القيمة عن ستة شهور

● ترسل القيمة إلى الاشتراكات

٣ (١) ش الصحافة

القاهرة ت ٧٥٤٨١٠٠ (٥ خطوط)

● تلكس : ٢٢٨٢ محلى ٢٠٣٢١ دولى

نجوم العالم اعترفوا لى

أحمد صالح

الغلاف والتصميم الداخلى :

أحمد سامح

الرسومات الداخلية بريشة الفنان :

سيد عبد الفتاح

□ مقـدمـة □

☆ أحيـانـا على ظهـر سفينة ، تسير بهدوء فـوق سطح ميـاه الـريفيـرا الفـرنسيـة.. واحيـانـا على متن طـائرة تغزو السماء .. وغـالبـا بين تجمع سينمائى .. يلتقى أحمد صـالح مع أكثـر نجـوم العالم شهـرة وأهميـة ! .. يحدث ذلك من خلال ملاحقته لمهرجانات السينما فى العـالم .

وفى هـذا الكتـاب .. تعترف لـه اليزابيث تـايلـور .. كيف جـاءهـا زوج صديقتها ليـواسيها فى فقدها لحبيبهـا .. فتزوجته ! .. وتعترف له صـوفيا لورين كيف انها عاشت حياتها تعـانى من انها ابنة غير شرعية وزوجة غير شرعية ! .. وتعترف له جين فوندا .. كيف تغلبت على بداياتها السينمائية .. عندما صنع منها زوجها المخرج « روجيـه قاديم » «رمزا للاثارة » .. وكيف استطاعت ان تكـون « رمزا للنضال » .. وتعترف لـه جينا لولو بـريجيدا .. كيف مارست التصـوير الفوتوغـرافى والاخراج الوثـائقى لتظل فى الصورة بعد ان انسحب البساط من تحت قدميها ..

ويعترف له « ارثر ميللـر » .. كيف ان زوجته مارلين مـونرو انتحرت .. بسبب مرضها بغـريزة « حب الفناء ! » .. وكيف ان هذا النـوع من الفنانات يتحولن الى « رقيق ابيض » ! ..

وتعترف لـه اودرى هيبـورن .. كيف نجحت فى غـزو السينما رغم انها

طويلة جـدا ونـحيفة جدا وانفها مبـالغ فيه جدا ! .. وان جمالها على العكس تماما من جمال مارلين مونرو ! ..

وتعترف لـه الفرنسيـة الجميلة ايـزابيل إدجانى .. أن ابـاها جـزائرى مسلم .. وان اسمها الاصلى ياسمين عجانى وليس إدجانى .. وانها كان يجب ان تكون مسلمه مثل ابيها !!

ويعترف لـه عمـر الشريف كيف كـانت اول قبلـة لـه عنـدمـا انتقل الى العالمية .. على شفتى صـوفيا لورين .. وكيف أن حبه الوحيد فى حيـاته كلها .لم يكن الا لفـاتن حمامـه .. ويجيب على سؤال هـام : لماذا لم تنجح فـاتن فى السينما العالمية ؟ !

واعترفات اخرى كثيرة مثيرة .. ليس مع الفنانين العالميين وحدهم ولكن مع المصريين ايضا .. أمثال : عبد الحليم حافظ وعادل امام وعمرو دياب !

انها لحظـات تجلّ .. روى فيهـا هـؤلاء الفنـانـون الشـوامـخ اخطـر اعترافـاتهم لأحمد صـالح .. فلم يستطع الصحفى ان يخفيهـا عن قـارئه العزيز !

أ . ص

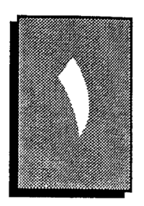
□ إهـــداء □

★ كان أبى يشترى لى وانا طفل .. قصص أهم مؤلف اطفال عرفته بلادى .. كـامل كيلانى .. وكان يضـع لى القصة على وسادتى عنـدما يعـود إلى البيت ليـلا وأنـا نائم .. حتى أفـرج بها عنـدمـا استيقظ فى الصباح الباكر .. وأظل اقرأ سطورها حتى يحين موعد نومى .

ومن المؤكد .. ان قصص كامل كيلانى الشائقة الجذابة .. هى التى قادتنى فيما بعد .. إلى ان انقض على مكتبة ابى الكبيرة التى كانت تملأ جدران البيت .

فإلى روح أبى ، وروح كامل كيلانى .. أهدى هذا الكتاب .

أحمد صالح





صوفيا لورين تعترف بصراحة :

أنا ابنة غير شرعية وزوجة غير شرعية !!

☆ كان الفيلم الذى يعرضه مهرجان « كان » لنجمة النجوم « صوفيا لورين » اسمه « يوم مخصوص » للمخرج الايطالى « ايتور سكولا » .. وكان معى فى مدينة « كان » اسرة البرنامج التليفزيونى الذى اعده فى القاهرة بعنوان « زووم » ووقفت مع سلمى الشماع - مقدمة البرنامج - مع الحشود الضخمة التى تجمهرت أمام مبنى قصر المهرجان .. وقد استعدت كاميرات البرنامج .. ووقف خلفها المخرج والمصور ومسجل الصوت .. كنا ننتظر وصول « صوفيا لورين » لتحضر فيلمها فى حفل الساعة الخامسة .. لكنها ببساطة لم تحضر !!

وانتقلنا مع الكاميرات فى السابعة الى قاعة المؤتمرات الصحفية .. حيث أعلن أن صوفيا سوف تشترك فى المؤتمر الصحفى بعد عرض الفيلم .. ولكنها أيضا لم تحضر ! « ويبدو أنها اكتفت بحضور زوجها » « كارلو بونتى » منتج الفيلم مع المخرج « سكولا » والنجم « مارشيلو ماستوريانى » .. واعتذر « بونتى » عن عدم حضور زوجته لأنها تخجل من مواجهة الجماهير !!

وسألته سلمى الشماع فى المؤتمر : ان صوفيا التى تحتشد الجماهير لرؤيتها ، وتقف الساعات على أمل أن يسقط نظرها عليها .. لم تحضر حفل الماتينيه .. ولم تحضر المؤتمر الصحفى بحجة أنها تخجل .. لماذا اذن أتت إلى كان» ؟!

أجاب « بونتى » : أعدكم أن تحضرصوفيا حفل الساعة التاسعة .

وقبل التاسعة .. كنا قد رابطنا بكاميرات برنامج « زووم » من جديد أمام باب

قصر المهرجـان .. وقد تصورنـا أننا نعرف ـ وحـدنا ـ هـذا السر الذى باح بـه لنا «بونتـى» .. وهو خبر مجىء « صوفيـا لحفل السواريـه » .. لكن المنتظريـن ظلوا يتزايدون بالتدريج .

واستغـرق وصـول « صـوفيا » من بـاب القصر الخارجى حتى بـاب قـاعـة العروض ـ وهى مسافة طولها عشرة أمتار ـ أكثر من ٢٠ دقيقة !!

أحسست لحظتهـا ان العثور على دقـائق من وقت ملكـة السينما الايطاليـة ـ وربما العـالميـة ـ شىء بـالغ الصعـوبـة .. لكنى رأيت الحماس على وجـه سلمى الشـماع .. واقترحت عليهـا ان نـدق معـا بـاب غرفـة صـوفيـا لـورين بفنـدق «الكارلتون ».. وفتح لنا ـ ظهر اليوم التالى ـ كارلو بونتى ..

☆ **همست له سلمى :** أنا مذيعة تليفزيون القاهرة ..

★ أجاب بسرعة وهـو يبتسم لها ابتسامته الطيبـة متذكرا سؤالها العصبى فى المؤتمر :

« لقد نفذت وعدى وحضرت صوفيا حفل السواريه أمس » ..

☆ **قلت بسرعة وأنا ابتسم له ابتسامة أكبر :** نعم .. لكن طموحنا يدفعنا إلى أن نلتقى بها لقاء خاصا ..

☆ **قال وهو يشير لنا بيده إلى داخل الجناح مرحبا:** تفضلا !

تبادلت مـع سلمى النظرات التى لم تكن تحمل سـوى معنى واحد . : معقـولة بهذه البساطة ؟! ودخلنا بسرعة قبل أن يرجع بونتى فى كلامه !!

لكنا ما ان جلسنا .. حتى أدركنا بسرعـة أن « بونتى » وحده فى هذا الجناح وأن صوفيـا غير موجودة .. قال بـونتى : أنها فى زيارة صديقتهـا « جريس كيلى أميرة موناكو » .. (حدث ذلك فى العام السابق لرحيلها !) .

☆ **قلت : أهى صداقة قديمة ؟**

☆ **أجاب بونتى ـ** منـذ ان كانت « جـريس » نجمـة سينمائية زميلـة ، لكن الصـداقة اشتـدت بعد أن أصبحت أميرة .. ولعلـك تعلم أن أميرة مونـاكو جـاءت أمس خصيصا لحضور فيلمها .

☆ **قلت متعجلا :** ومتى تعـود .. وهل سنتمكن من مقابلتهـا ؟ اننـا نود لـو نجرى معا مقابلة لتليفزيون القاهرة .

☆ **أجاب :** للتليفزيون أعتقـد ان ذلك يمكن الاتفاق عليه بعد مقـابلتها .. لكنى استطيع أن ادعوكما ـ بـلا كاميرات ـ إلى حفل العشاء الـذى ستحضره الليلة فوق يخت يتحرك بنا بين « كان » و« نيس » و« مونت كارلو » !!

● مع صوفيا على ظهر يخت !

☆ الموسيقى الخافتة منبعثة من أحد أركان اليخت الرشيق .. الأضواء خافته خجلى من ضوء القمر الذى يتوسط السماء .. المدعون قليلون .. لا أعرف منهم ولو بالشكل ـ سوى « كارلو بونتى » .. صوفيا خاضعة فى بساطة أكثر من بساطة ملابسها إلى أسئلة سلمى الشماع عن موديل الفستان والتسريحة والحذاء والبارفان والفص الواحد الكبير الذى يلمع فى أصبعها !!

☆ لكنى أغير دفة الحديث محاولا استفزاز صوفيا للاستمرار فى الحوار وأقول : لماذا يضيع كل هذا بل وتضيع فتنة صوفيا لورين الجميلة .. فى فيلم كهذا الذى رأيناه أمس .. « يوم مخصوص » ؟!

☆ ترفع عينيها الجميلتين الى .. وتقول فى حزم :

كنت أتوقع هذا السؤال من النقاد .. فان قيامى بدور أم لأسرة مكونة من ٦ أولاد وبنت وزوج تبدو فيه ملامح وجهى مرهقة ومتعبة .. وسنى كبيرة نوعا وظروفى فقيرة أكثر .. هذا الشكل بوجه عام غير مشجع .. لكنى وجدت فى هذه الشخصية الكثير من حياتى الخاصة الماضية وحياة أمى . ايضا .. هذا « القرف » والتعب والجهد الذى عشته فى صبايا ومراهقتى لا أنساه ولذلك أعجبتنى الشخصية .. ان مهنة التمثيل هى التى تخرج ما بداخلنا فى الوقت المناسب !

☆ **أقول :** أجمل إمرأة فى الدنيا .. هل يصدق الناس أن لها طفولة مؤلمة ؟

☆ **تحاول ان تبتسم ..** ثم تعود وتقول : بالقطع لست أجمل إمرأة فى الدنيا .. واذا كنت جميلة اليوم .. فبالأمس كانوا يسموننى « سنيورا ستوزيكا دانتى » ومعناها « الآنسة المسواك» (عود تنظيف الاسنان) .. وكنت أتحرك واحساس بالألم يشملنى من داخلى .. الالم والخوف من الفشل .. والخوف من أن تضربنى أمى .. فقد كنا فقراء فى قرية فقيرة على حدود نابولى .. وكانت أمى تريد ان تصنع منى شيئا يعوضها عن أحلامها التى لم تحققها .. فقد كانت عازفة بيانو موهوبة لكنها مغمورة تماما .. حالت الحرب دون ان يمتد طموحها الى هوليوود رغم انها كانت تصر على ذلك .. لقد امتدت ألسنة نيران الحرب الى قريتنا « بوزدولى » عام ١٩٤٠ .. حتى أننى عندما أدقق النظر فى المرآة .. ارى فى فكى الاسفل ندبة بيضاء صغيرة ـ اغطيها طبعا الآن بالمكياج ـ انها تذكار لتلك الليلة التى هربت فيها مع امى من طوفان النيران فاصابتنا شظايا القنابل !!

☆ **قلت :** وما الذى حول « الآنسة المسواك » إلى أجمل الجميلات ؟

☆ ضحكت صوفيـا وهى تقول : البركة فى المكرونة الاسبـاجتى .. طبعا كنا فقراء لانأكل غيرهـا .. فهى أرخص طعام فى ايطـاليا .. وهى التى صنعت لى ردفين وجعلت صدرى ينمو .. وربما هى التى جعلت أمى تنظر لى باحترام نوعا ما عندما بلغت الرابعـة عشرة .. وتقررت ان تدفع بى الى مسابقـة اختيار « أميرة البحر » .. كانت تفعل ذلك وهى تعلم أننى لا أملك فستانا أظهـر به فى المسابقة .. لكنها ظلت تعلمنى كيف اتحرك امـــام لجنـــة التحكيم .. وكيف ابتســم لهم .. واغمض عينى وافتحها وأنـا أتحرك أمامهم .. ولعلـه كان أول درس فى التمثيل ! أمـا جدتى فهى التى حلت مشكلة الفستـان .. فقد خلعت ستائر النـافذة المصنوعـة من « التفتا » الحمراء وحولتها الى رداء جميل يناسبنى .. بل انه أضــاف عاما كاملا الى عمرى .. فبـدت أنوثتى .. وكـان الفستـان طويـلا جـدا بقصـد ان يخفى حذاء الشـاطىء الرخيص الذى اضعه فى قدمى !! وبالفعل فزت بالجائزة الثانية !!

● كومبارس فى كوفاديس

☆ قلت : أنها بداية موفقة ؟

☆ طبعـا فقد كـانت الجائزة عبارة عن تـذكرة سفـر لرومـا و٢٥ ألف ليرة .. ورحلت الى رومـا بصحبة أمـى، وثمة تصميم على غـزو « سينيشيتـا » عاصمـة السينما الايطالية !!

وبعـد انتظار طـويل وكئيب .. تم اسناد دور لى فى فيلم عظيـم .. الفيلم هو «كوفـاديس» اما الـدور فهو كـومبارس صـامت !! واحدة من العبيـد الاثنى عشر الذين يحيطـون بالممثلـة الكبيرة « دييوزا كير » وأسنـدوا إلى أمى دور واحدة من المئات اللواتى يمثلن الجمهور .

☆ قلت : ورآك « كارلوبـونتى » فأعجب بالكومبارس الحسنـاء والتقطك وبدأ انطلاقك كالصـاروخ فى عالم الشهرة والمجد ..

☆ مهلك .. مهلك .. ليس بهذه البساطة .. نعم أن « بونتى » رآنى وأفسـح لى الطريق إلى عـالم السينما والمجد .. لكن الألم والخوف الـذين كنت أحس بهما وأنا ألعب بملابس متسخـة فقيرة على رصيف الحارة فى قريتى ظلا يطـاردانني أيضـا حتى بعد أن عرفت « بونتى » .

● زواجى غير شرعى

☆ كيف ؟

☆ إن عقدتى منذ الطفـولة كانت من أبى .. فقد كان على عـلاقة بأمى لكنه رفض أن يتـزوجها .. حتى بعـد ان ولـدت رفض أن يتـزوجها .. إنـه اكتفى فقط باعترافـه بى .. لكن كلمـة « ابنة غير شرعية » ظلت تـلاحقنى .. ولعل هـذا هو سر

الخوف الدائم والألم الدائم .. الذى كان يحيط بى منذ الصغر .. وعندما أحببت «بونتى» .. ووجدت فيه الزوج والعشيق والأب والأخ والصديق .. كنت حريصة على الزواج منه .. وكان هو أيضا كذلك ..

لكن الكنيسة فى روما رفضت .. انها العقدة القديمة تتجسد من جديد .. ولكن فى ظروف مختلفة تماما .. فان كل شيء حولى قد اصبح لامعا .. النجاح والشهرة والنجومية والبذخ .. ومع ذلك .. فان الكنيسة تردد جملة « أنه زواج غير شرعى » ذلك أن بونتى كان متزوجا من أخرى .. وزواجه الثانى ممنوع .. وبالتالى فأنا زوجة غير شرعية .. وأولادى منه اذا تزوجته سوف يصبحون أبناء غير شرعيين .

☆ **صوفيا ترتشف من كأسها .. بينما لا استطيع الانتظار .. أقول : وبعد ؟**

☆ **تجيب** : كان « بونتى » منفصلا عن زوجته منذ سنوات .. عندما قررنا أن تبتعد عن جو ايطاليا الذى امتلأ بالشائعات والقصص عن الغرام الجديد الذى غزا قلب المنتج الكبير .. واخترنا سويسرا .. ونزلنا فى فندق وسط الجبال يطل على بحيرة «لوزان» .. كان شهر يوليو عام ٥٧ .. عندما قررنا الزواج فى الفندق !!

☆**رغم الكنيسة ؟!**

☆**نعم رغم الكنيسة فى روما .. وبلا فستان زفاف .. ولكنى طرت بعدها مع** زوجى الى هوليوود لأظهر فى فيلم جديد بعنوان :«عوامة المسرح» وارتديت فى مشاهده فستان الزفاف ..!!

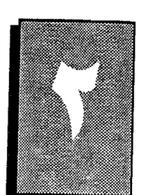
يتقدم «كارلو بونتى»فجاة .. ويقدم كأسا من العصير لزوجته .. وينظر الينا ويقول : ألا تتركونها قليلا لبقية الضيوف .. فان السهرة تكاد تنتهى والآخرون يريدون أن يتحدثوا الى زوجتى .

☆☆**أحاول أن أطرد الخجل وأنا أقول لصوفيا** : وماذا عن التليفزيون هل نستطيع . أن نصورك غداً؟

★ ★ ★

☆ وعندما فتح «بونتى» باب الجناح الذى يضمه مع صوفيا فى الكارلتون ظهر اليوم التالى .. ابتسم ابتسامته الطيبة ..

وقال معتذرا : ان صوفيا غضبت من مهرجان «كان» وسافرت من ساعة فقط الى باريس فقد علمت بصفة سرية أنها لم تفز بالجائزة ..





إليــــزابيث تــــايلـــور

المـــــــرأة الإســـــطورة !

☆إن اليـزابيث تـايلور تعترف لى فى هـذا الحوار .. بسلسلـة غـراميـاتها مع مـونتجمـرى كلفت وجيمس ديـن ومـايكل وايلدنج ومايك تود وريتشارد بيرتون !
ان حكـايتهـا كـالأسطورة.. كـانت زوجـة لصـاحب فنـادق هيلتـون فى أنحـاء العـالم .. ولأغنى منتـج مليـارديـر فى هـوليوود .. ولسينـاتور بـالبرلمان الأمريكى .. وفى كل مـرة يمـوت حبيبها .. يـواسيهـا صديـق له .. فيصبح زوجهـا .. حتى وإن كانت زوجا لصديقتها !!

وأعترف مسبقا أنه لافضل لى فى محاولة البحث عن اليزابيث تايلور أو السعى الى لقائها .. وانما الفضل الكامل فى هذا الحوار يرجع للمصادفة البحته .

كنت عائدا من رحلة فى مهـرجانى موسكو ومـونتريال السينمائيين عام ٨٣ .. وكان على أن أقوم بتغيير طـائرتى فى مطار هيثرو " بلندن " وعنـدما ركبت الطائرة الجديدة التقيت فى داخلهـابالصـديق الفنان سمير صبرى الـذى ما إن رآنى حتى صاح بى : **هل تعلم من الذى يجلس بالدرجة الأولى فى طائرتنا ؟**

سألت فى حب استطلاع صحفى .. من ؟

أجاب : اليزابيث تايلـور .. انها فى طريقها الى مصر لحضور مهرجـان القاهرة السينمائى الدولى .

قلت بسرعـة : انها فـرصتى أن أجلس اليهـا وانفـرد بها .. قبل أن تصل الى القاهرة ويتهافت عليها الصحفيون ويصبح من المستحيل أن تستجيب .

وفى لحظات .. طلبنا من المضيفة أن تسأل اليـزابيث تايلور .. اذا كانت تسمح لنجم سينمائى مصرى وصحفى مصرى .. أن يجلسـا اليها لـدقائق معـدودة قبل أن تصل الى القاهرة ؟

ولم تغب المضيفة كثيرا .. بل إنها جاءت تؤكد أن أسطورة السينما العالمية ترحب بنا.. فهى فرصتها لتجد من يتحدث اليها عن البلاد التى ستزورها لأول مرة .

" ليز " الفاتنة بلا ماكياج

عندما دخلنا أنا وسمير صبرى الى الدرجة الأولى بالطائرة البريطانية .. لم يكن بها سوى امرأتين تجلسان متجاورتين ..الأولى وجهها غير معروف .. أما الثانية فتضع على وجهها نظارة سوداء كبيرة تكاد تغطى وجهها .. ولكنها ما إن رأتنا نتقدم اليها .. حتى خلعت النظارة .. ومدت الينا يدها بالسلام .. بينما يدها الأخرى كانت تحمل كأسا من الجين .

كانت عيناها الجميلتان اللتان لايمكن أن تتشابها بأية عيون أخرى .. تؤكدان أنها " ليز "الفاتنه .. رغم أنها كانت بلا ماكياج .. فالحواجب ممسوحة .. والرموش لاأكاد أراها .. وقد ظهرت بعض التجاعيد الرقيقة التى فرضتها السن والجهد والشراب وتحول ليلها الى نهار ونهارها الى ليل .. فى عمرها الفنى الملىء بالقصص كالأساطير !

قدمت الى صديقتها التىْ تجلس الى جوارها مجلة مصرية بها صورة لاليزابيث تايلور وراحت تسألنى ماذا يكتبون عنها .. .. وبسرعة قرأت ثم أجبت وأنا أنظر الى اليزابيث تايلور.: أنهم يقولون أنك قد تصبحين السيدة الأولى فى البيت الأبيض بالولايات المتحدة .. لأن زوجك السيناتور " جون براون " سوف يرشح نفسه لانتخابات الرياسة الأمريكية .

ضحكت وهى تقول : ربما من يدرى

☆☆ **قلت** هل أتحدث اذن الى " مس تايلور " أو الى " مسز براون " ؟

☆ **أجابت وهى تبتسم** : أفضل أن أكون مسز براون .

☆☆ **قلت** ـــ ولكنى من مصر ، وفى مصر يطلقون عليك كليوباترا منذ أن تقمصت شخصيتها فى فيلمك الكبير ؟

☆ **أجابت** ـ انه اسم يزيدنى شرفا .. فهو أكبر منى بكثير .. وبدت عينا " ليز " الجميلة تزدادان احمرارا .. قالت لى أن سبب هذا الاحمرار هو حاجتها الى النوم .. ثم اتجهت الى ثلاثة مقاعد خلفية حجزت لها فى نهاية الدرجة الأولى من الطائرة .. ورفعت أذرعها لتتحول الى اريكة .. نامت عليها " ليز " ووضعت رأسها على وسادة صغيرة وغطتها المضيفة الإنجليزية ببطانية خفيفة !

البداية مع حصان وكلب

وهى نائمة .. نظرت للوجة الذى أدهش الملايين فى العالم بظهوره على الشاشة وحطم كثيرا من القلوب .. انها تبدو راقدة كطفلة كما بدأت فى السينما ! كان عمرها وقتئذ " ١٤ " سنة فى فيلم " ناشيونال فيلفيت وهو اسم الحصان الذى لعب أمامها فى الفيلم .. انه حصان اليزابيث فى الحقيقة .. وكانت قد أختيرت هى وحصانها ليمثلا بعد مسابقة أقيمت فى انجلترا ـ بلادها الأصلية ـ لاختيار وجه جديد !

قالت لى عن هذا الفيلم ـ بعد أن استيقظت : أنا لم أكن " أمثل " فى هذا الفيلم فقد أحضرونى مع حصانى الذى أحبه.. كنت أحدثه أمام كاميرات السينما كما تعودت أن أحدثه تماما وأنا بعيدة عنه .. كنت أقول ماعندى باحساس طبيعى وبعد نجاحى مع الحصان عملت مع كلب !

كان ذلك فى فليم (لاسى عد الى البيت) الذى حقق نجاحا مذهلا .. مثلت بعده بطولة ثانية أمام " جين باول " فى فيلم استعراضى اسمة " موعد مع جودى " وايضا نجح .

وأصبحت زوجة هيلتون

أصبحت معروفة .. لكن الشهرة الحقيقية نلتها فى عالم السينما بعد فيلمين هامين هما " والد العروس " وكنت انا العروس طبعا وكان أبى فى الفيلم " سبنسر تراسى " الفنان العبقرى الذى تعلمت منه الكثير .. ثم "الحفيد " الذى يروى أحداث وصول أول طفل لهذه العروس التى هى " أنا " واهتمامها واهتمام جده به الذى هو" سبنسر تراسى "

قلت لنفسى : الفيلمان نجحا فى مصر أيضا .. وفى اعتقادى أن كاتبنا الراحل عبد الحميد جودة السحار قد استلهم منهما فيلمين مصريين حققا نجاحهما : " أم العروسة " و " الحفيد " .

أردفت قائلا : ولكنك كنت لاتزالين فى هذه الفترة فتاة صغيرة..

تجيب : هذه الفتاة الصغيرة أصبحت وقتها " مسز هيلتون " زوجة صاحب شركات فنادق هيلتون العالمية و أصبحت سيدة ثرية حقا !

☆☆ **أقول** ـ كانت هذه هى فرصتك الأولى فى حياتك الخاصة ماهى فرصتك الأولى فى حياتك الفنية ؟

☆«ليز» تجيب : عندمـا عملت مع المخرج العظيم«جورج ستيفنـز» فى فيلم " مكان تحت الشمس " أمـام " مونتجمرى كليفت " وأنا والفيلم نجحنـا نجاحا ضـخما .

مونتجمرى ثم جيمس دين !

☆☆ **همست** : قيل أن قصـة حب عظيمـة نسجت خيـوطهـا الأولى بينك وبين " مونتجمرى كليفت " أثناء العمل فى هذا الفيلم ؟

☆ **تبتسم وتقول** : هل عبرت هـذه الانباء العـاطفيـة المحيط لتصل اليكم فى الشرق .

☆☆ **قلت** : الذيـن يعشقون " ليز " بـالملايين فى كل مكان فى العـالم ويهمهم دائما أخبار قلبها .

☆ **أجـابت** : نعم لقـد كـان حبـا عظيما فعـلا .. حتى ان زوجى السـابق " ريتشارد بيرتـون " قال مرة للصحفيين : إن "ليـز " تزوجتنى .. لكنهـا تركت قلبها مع مونتجمرى كليفت!

☆☆ **قلت** : هل نتحـدث قليـلا عن رحلـة قلبك مع العـواطـف .. ابتـداء من مونتجمرى ؟

☆ **أجابت** : كـان مونتجمـرى سكيرا .. حاولت أن أفـرضه فى افـلامى .. لكن الشركات كـانت تـرفضه بسبب ادمـانه الشراب ..فقد كـان غير مطمئن بـالنسبة للمنتجين لأن ادمـانه كـان يجعله يفقـد رشـده كثيرا .. ويظل على هذه الحالـة من فقدان الرشد لعـدة أيام .. يصبح من المستحيل السيطرة عليه .. وان كنت أستطيع أن أتحمل كل أفعاله الرعناء حتى يفيق !

تذكرت و " ليـز " تروى لى هذا .. نجمنا الراحل رشدى ابـاظة وصبر زوجته السابقة سامية جمال .. وهو يواجه حالات فقدان الرشد بسبب الادمان .

عدت استمع الى كليوبـاترا الجميلة وهى تروى عواطفهـا قالت : فى هذه الفترة ظهر "جيمس دين " أسطورة هوليوود الشاب .. عملت معه فى ثالث و آخر أفلامه " العمـلاق "اكتشفت فيه الكثير من " مـونتجمـرى " .. أحببته .. كنت أرى فيـه طفلا ومـراهقا وشـابا وكهلا فى نفس الـوقت.... كان يمكن أن تتغير حيـاتى كلها بسبب " جيمس دين "لكنه لقى مصرعه فى حادث قبل انتهاء تصوير الفيلم !

كانت فجيعتى فيه تكاد لا تحتمل !

وأتانى فى هذه الفترة " مايكل وايلدنج " الممثل البريطانى ليواسينى .. اقترب منى كثيرا فى هذه الفترة .. ثم عرض على الزواج .. كانت فكرة تكوين أسرة وانجاب أطفال تمثل نوعا من بر الأمان بعد تجاربى السابقة .. تحمست وتزوجته .. أنجبت منه ولدين .. لكن لم يستطع أن يستحوذ تماما على قلبى وعواطفى !

صدمة وفاة " جيمس دين " كانت قد أبعدتنى سنتين عن الشاشة الى أن ظهر فى حياتى "مونتجمرى كليفت " مرة أخرى .. رشحته ليلعب معى " مدينة رينترى " وأيضا مثل أمامى " فجأة الصيف الماضى " وبدأ بالفعل يشغل حياتى من جديد .. لكن الادمان أيضا كان الحائل دون استمرار العلاقة .. ثم اختفى وفقدته للمرة الثانية !

" مايك تود " الأسطورة الثالثة

تأملت اليزابيث تايلور .. أعرف أنها تمتلك أكبر مجموعة مجوهرات ورغم هذا فهى تجلس امامى بلا اية حلى سوى خاتم بسيط من الماس فى أصبع يدها اليمنى ، أنها ترتدى تايير من قماش الجرسيه الأحمر الفضفاض الذى يوضح آثار الزمن على جسدها الذى فقد رشاقته تماما !

☆☆ **عدت من تأملاتى لأسألها** : بعد مأساة " جيمس دين " ماذا عن الكارثة الثالثة أقصد " مايك تود " ؟

☆ اليزابيث تستعيد أساطيرها : كان "مايك تود "منتجا من المنتجين الكبارفى هوليوود الذين اختفوا الآن من الحياة الفنية .. وقد انتقلت بزواجى منه الى مرحلة الانتقال من مكان الى آخر بطائرتى الخاصه .

تعلمت منه كيف اختار الموضوعات القوية لأفلامى .. مثل " قطة فوق صفيح ساخن " و ٨ شارع بيترفيلد " الذىاشتركت معى فى تمثيله صديقتى "ديبى رينولدز "زوجة "ايدى فيشر " فى هذا الوقت

☆☆ **أنا أقول** ـ ثم وقعت الطائرة بمايك تود ؟

☆ **تجيب برنة** حزن : نعم .. ومات .

☆☆ أكمل : وورثت الملايين ...

☆ تنظر الى بعينين فيهما ــ رغم جمالهما ــ قسوة مفاجئة كأنها تعاتبنى وتقول : ولكنى حزنت عليه .. فقد أحببته فعلا .

☆☆ **أتجاهل وأقول** : وواساك«ايدى فيشر»«زوج صديقتك»«ديبى رينولدز» وانتهت المواساة بالزواج ؟

☆ «ليز» تهز رأسها ايجابا بعيون متسائلة ..

☆☆ **أسألها :** هل تأخذ المرأة دائما ما تريده من الحياة ..؟

☆ **تبتسم وهي تجيب :** أنت تقول إنكم تطلقون علىّ اسم «كليوباترا» وكليوباترا كانت دائما تأخذ ما تريده !!

ثم تعود تقول : بمناسبة كليوباترا .. لقد حلمت كثيرا بزيارة مصر وهأنذى فى طريقى اليها، أننى أحلم بأن أرى الهرم ليلا حتى لا أرى غيره فأحس به أكثر .. وأن أركب مركبا يسير بى على سطح النيل .. لا تنس أن الجزء الذى صور من «كليوباترا» فى روما لم يكن به لاهرم ولانيل .

☆☆ **وماذا تعتقدين عن** «أبى ألهول» هل ترينه رجلا أم امرأة ؟

☆ لايمكن أن يكون امراة .. لم تخلق بعد امرأة صامتة !

☆☆ ألم يضايقك منع عرض أفلامك فى مصر والشرق العربى لفترة طويلة؟

☆جدا .. قيمة الفنان فى علاقته مع الجماهير ..فكيف يكون الفنان اذا انقطعت هذه الصلة ؟

☆☆ وما رأيك فى «كليوباترا» الفليم هل قدم «كليوباترا » كما يجب؟

☆ فى رأيى أنه لم يمثل سوى ربع الحقيقة لعظمة مصر .. انه فيلم من أفلام هوليوود التى بها «ابهار» وليس بها فكر .. كليوباترا كانت أعظم من ذلك بكثير .. لقد كانت «الأنثى» بكل مالهذه الكلمة من معنى حتى فى تفكيرها .. وكانت تدرك أهمية الأنوثة فى كل شىء .. حتى فى تنفيذ خططها وأفكارها ولذلك كانت حريصة على اظهار جمالها وأنوثتها . هل تعلم أنها هى التى تصنع لنفسها أدوات التجميل . وأنها صنعت كما قرأت .. أول مصنع لأدوات التجميل فى العالم !

☆ **قلت : «كليوباترا»** فقدت انطونيو .. فى الفيلم وهو ريتشارد بيرتون و«**كليوباترا تايلور**» أيضا فقدته فى الزواج ..

☆☆ **تقاطعنى** : أنه صديق وفى لى الآن « لم يكن قد توفى بعد » .

☆☆ **أقول :** إن بيرتون ارتفع بمستوى فنك عندما دفعك الى تمثيل مسرحياته على الشاشة مثل ترويض النمرة و« ليدى ماكبث » ..

☆☆**تقاطعنى أيضا** ـ أنه ممثل عظيم يعشق شكسبير ..

☆☆ **أقول** ـ من الذى استفاد أكثر من هذا الزواج « بيرتون» أم « ليز »؟

تجيب بنوع من الضيق : لاتحول الزواج الى أرقام .. الزواج علاقة حب . تطلب كأسا جديدة من « الجين » أشعر أنها تريد أن تنهى الحديث .. لكنى أتجاهل .

☆☆ **بمناسبة زواجك من سيناتور أمريكي .. هل تهتمين بالانشغال فى اهتماماته السياسية ؟**

☆ **مؤكد** .. وأستطيع أن أحقق نجاحا بآرائى السياسية ورؤيتى لمشكلات سياسية كثيرة .. وطرق علاجها .

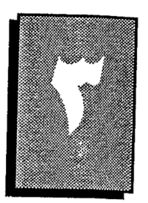
ثم تنظر لى وتكمل : السياسة من أخطر أنواع التمثيل .. قلها على لسان اليزابيث تايلور ..

☆☆ **قلت : أنت اذن« مس تايلور » الآن .. ولست « مسز براون » ..**

☆ **أجابت بنظرة معاتبة :** أنا ارى أنه من « السياسة » الآن أن نكتفى بهذا القدر من الحديث ؟ .

وتركت « ليز » الى مقعد آخر .. لأمنحها الفرصة فى وضع ماكياجها الذى بدأت فى وضعه على بشرتها قبل أن تهبط الطائرة .. لتواجه الصحفيين المصريين الذين ينتظرونها فى مطار القاهرة !!

ترى .. هل لديها بعد هذا .. جديد تقوله لهم ؟ .





جينـــــــــا
لــــولــــو
بــريجيــدا ..
تعتــــــرف :

مـارست التصـوير والإخـراج لأظل فى الصــورة والضــوء !

☆ هل تعـود جينا لـولو بـريجيدا إلى الأضـواء من جديـد .. مثلما رددت وكـالات الانبـاء . بـعد أن قلـدها الـرئيس ميتران الوسـام الفرنسي أخيرا ؟

الاجابة على هذا السؤال يمكن أن نتـوصل اليها بوضوح .. بعد هذا الحوار الـذى دار بينى وبينها منذ سنـوات طويلة .

☆ وقـد قـابلت « جينـا » مـرتين خـلال عملى الصحفـى .. الاولى عـام ١٩٧٤ فى مهرجان « طهران» السينمائى الدولى - أيام كانت طهران تهتم بالسينما كواجهة حضارية !! - والثانية فى مهرجان « مونتريال » عام ١٩٨١ بكندا ..

ست سنوات بين اللقـاءين .. ولذلك فقـد تأملتها مليـا .. كنت أحاول أن أبحث عن السنوات فى هـذه المرأة ذات العيون الواسعـة الذكيـة .. التى ترد على أسئلتى بذكاء .. و« تمثل » فى حـركاتها أثناء الاجابة بذكاء أيضـا .. لكن ذلك الذكاء الكثير لـم يستطع أن يحول دون انحسار الضوء عنها فى السينما العـالمية .. بل الإيطالية أيضا !

وتحاول جينـا أن تستغل ذكاءهـا .. تحاول أن تبقى فى الضـوء بأيـة طريقـة فتعمل مصورة فوتوغرافية .. ثم تعمل مخرجة سينمائية !

☆ فى « طهران » .. عندما قـابلتها أول مرة قالت لى : أنا الآن « مصورة » .. وكـانت تحمل كتـابها الجديد .. وهو ألبوم صـور من صنعها بعنوان : « إيطـاليا بلدى » !

وفى « مونتريال » .. عندما لقيتهـا مرة أخرى قالت لى : (أنا الآن مخرجة)

وراحت تعـــدد لى الأفــلام التســجيليــة الطــويلة والقصــيرة التى أخــرجتهـــا !

ولكن .. والحق أشهد .. أن «جينــا لولو بــريجيدا» .. كانت أمــامى لاتزال جميلة وذكية!

كانت ترتدى فستانا أبيض يبـدو كما لو كان «حشمة» : مغلق الصدر بأكمام «ترواكــار» .. لكن كله زخــارف مثقوبة تكشف عن جســدها العــارى خلف الثوب بينما انسدل على أسفل ظهـرها شال أحمر مغلق من طرفــه فى الأكمام من ذراعيها وقد تــدلى عقــد طــويل «لــولى» طبعــا حر ـ على صدرهــا وحلق من نفس النوع فى أذنيها .. بينما تدلى شعرها الى الخلف ..

حاولت وأنــا أتأمل ملامحهــا الجميلة .. أنفها المتسق المرفــوع الأشم ورقبتها الطويلة .. أن أكتشف آثار عملية «شد الجلـد» التى تناولت وكالات الأنباء أخبارها منــذ سنـــوات .. والتى قيل إنها تحاول بها أن تـؤكـد شبـــابها حتى تحافظ على مكــانتهــا فى السينما .. بعد أن شعــرت أن «صــوفيــا لورين» قــد سـحبت بــالفعل البساط من تحت قدميها !

حاولت أن أكتشف الآثار.. لكنى لم ألمح ســوى «كرمشـات» رفيعة من الصعب تبينها بسـهـولة تحت العينين ..الا أنى تــذكرت أن السينما فــاضحه .. خــاصة فى اللقطات المكبرة .. عندما يملأ وجه الممثلة .. الشاشة الكبيرة!!

آخر أفلامى للأطفال !

ثم عدت أتساءل : هل السينما فى حاجة دائمة الى شباب النجمة ؟

لماذا لم تستمر «جينا» نجمــة ـ رغم سنها ـ مثل «انجريـد برجمان» مثلا التى ظلت نجمة حتى تعدت السبعين !

☆☆**قلت لها** : ما أخبار السينما معك ؟

☆ **أجابت** : أخرجت فيلما عن ...

☆☆ **قاطعتهــا** ، قبل أن تتحـدث عن مـرحلة الإخــراج .. هل انتهت مـرحلــة التمثيل تماما ؟

☆ **أجابت** : بالطبع لا .. آخر أفلامى كان «بينوكيو» هل رأيته ؟

☆☆**قلت** : نعم .. رأيته فى مهرجان موسكو السينمائى .. انه فيلم للأطفال عن قصـــة «والت ديـزنى» الشهيرة .. التـى تبسط مـوضــوع «بيجما ليـون» .. وقــد دهشت عندما رأيته وتساءلت ما الذى يجعل «لولو بريجيدا» تمثل فيلما للأطفال

☆— **انطلقت تضحك** : ضحكات تمثيلية طبعا وربما عصبية نوعا .. وقالت : ابنى قال لى «ياريت ياماما تقبلى تمثلى الدور» .. وكان يعلم أنهم يعرضونه على .. وقد جاء حماس ابنى لأنى كنت أحكى له هذه «الحدوته» كل ليلة وهو طفل قبل أن ينام

أخرجت حتى لا تسلب شخصيتى

☆☆إذن نتحدث عن مرحلة الاخراج ؟

☆تحمست وقالت : نعم .. أنا سعيدة الآن — ولأن هواية التصوير الفوتوغرافى التى استمرت معى لسنوات قد تضافرت مع خبرتى السينمائية وقادتنى الى الاخراج .. بصراحة .. أثناء عملى فى التمثيل .. كان يضايقنى أن أشعر دائما بأننى أنفذ الأوامر .. أؤكد لك أن هذا شعور كل ممثلة أو ممثل المفروض أن تخضع دائما لتعليمات المخرج .. لكن هذا «المفروض» كان يشعرنى بأننى أسلب شخصيتى .. ربما هذا هو الذى جعلنى أريد أن أتحول من دور «الشىء» الذى يصور .. الى دور «الصورة» .. أو من دور المخلوق الذى «يؤمر» وينفذ الأوامر .. الى دور «الآمر» .. لذلك عملت بالتصوير ولو أنه فوتوغرافى فقط .. ثم الاخراج .. ولو أنه تسجيلى فقط !

أفلامى عن «ماركوس» «وكاسترو»

☆☆وأهم أفلامك التى أخرجتها ؟

☆ **أعتقد أنه آخرها حتى الآن** .. ومدته ساعتان كاملتان .. عن «الفلبين» .. والرئيس «ماركوس» .. وسبق أيضا أن أخرجت فيلما مدته نصف ساعة عن «كاسترو» .. وقد عرض هذا الفيلم فى أمريكا ..

☆☆ سمعت أنك ستدخلين مجال التمثيل المسرحى أيضا ؟

☆**رفضت** ! .. فقد عرضوا على بطولة مسرحية فى نيويورك .. على خشبة مسارح برودواى .. لكنى أكدت أننى لا أستطيع أن أكرر ماأقوله كل يوم أمام الجماهير .. ان ذلك يشعرنى بأننى محترفة تبيع حالة التقمص للشخصية التى تلعبها للناس !! .. لا فنانة تعيش الدور لمرة واحدة فقط كما يحدث فى السينما !

☆☆ هل هذا هو رأيك بصراحة ؟

☆ بكل صراحة وان كان ذلك سيغضب الكثير من أصدقائى ممثلى المسرح! ثم تضحك «جينا» — أيضا ضحكات تمثيلية — وتقول : تصور أننى أحيانا

أشاهد بعض أفلامى القديمة .. فأسال نفسى : كيف استطعت أن أتعايش مع الدور بهذا الشكل ؟

ثم تعود تقول : الى جانب أن المسرح لم يعد له مستقبل .. فالحياة المعقدة الآن أدت الى رغبة الجماهير فى أن ترى نوعين فقط من المسرحيات .. الكوميديان الخفيفة جدا التى تقترب من « الفارس » .. ثم المسرحيات الغنائية الراقصة .. وفى كل الحالات لابد من حالة « العرى » .. بل إن هناك مسرحيات مثل « هير » و « أوه كلاكوتا » يظهر فيها كل الممثلين « عرايا » طوال المسرحية !

وطبعا لا « الفارس » ولا « الغناء » ، ولا « الرقص » والا العرى » يستهوينى أو يصلح لى !

مثلت للإذاعة وأعشق الميكروفون

☆☆ إذن نشاطك الفنى مقصور على الاخراج ؟

☆ لا .. لى تمثيليات اذاعية كثيرة .. مثلت فى معظم بلاد أوربا للاذاعة . أناأحب الميكروفون جدا .. عندما يضع الممثل كل مواهبه فى صوته .. أؤكد لك أنها مسألة صعبة جدا .. فالفنان يستغنى عن الشكل .. وعن الجمال .. وعن القدرة على التعبير با لملامح .. كل قدراته يضعها فى الصوت وحده !

تتذكر « جينا فجأة فنجان (النيسكافيه) الذى أمامها .. ترشف رشفة منه ثم تقول : اللهْ .. باردة بشكل !!

☆☆ قلت لجينا : لماذا لم تكتبى مذكراتك كما فعلت صوفيا لورين ؟

☆ أجابت بحدة : وهل كل ما تفعله « صوفيا » يجب أن أفعله ؟

أحسست بالفعل أنه كان سؤالا سخيفا ..

قلت : ماذا يمثل المخرج الايطالى « فيتوريو دى سيكا » بالنسبة لك ؟

☆ **اجابت** .. مكتشفنى الذى أعبده .. إنه هو الذى التقط هذه الفتاة الفقيرة من حوارى روما ليجعل منها « نجمة » فى السينما الايطالية والامريكية معا .. بفضله استطعت ان أغزو عروش فنانات كبيرات فى ايطاليا مثل « سليفانا مانجانو » و « سيلفانا بامبانينى » .. ووضعنى على نفس المستوى مع أشهر كواكب أمريكا مثل « أفا جاردنر » ونجمة الأغراء « جين راسل » هل تعرف مثلا ان كاتب ايطاليا العظيم « البرتومورافيا » هو الذى أصر على أن أقوم ببطولة قصته الشهيرة « فتاة من روما » على الشاشة .. ان كل ذلك بفضل « دى سيكا » !

☆☆ إذن لماذا غضبت منه ؟

☆ لم أغضب.. وانما الصحافة العالميـة هى التى كانت قد أشاعت ذلك بسبب اكتشافه لصوفيا لورين .

☆☆ ماذا تمثل « صوفيا لورين » بالنسبة لك ؟

☆ المنافسة الشريفة ..

☆☆ هل تعتقدين أنك يمكن أن تلعبى دورا لعبته صوفيا .. أحسن منها ؟

☆ كل منا له طريقته ..

☆☆ ألاتفكرين فى العودة للحياة فى روما .. بلادك التى هجرتها ؟

☆ ليس معنى هجرتى لرومـا أننى أكرهها .. ولكنها أصبحت مـدينة مزدحمة جدا .. وأنـا أعيش من ١٥ سنـة فعلا فى سـويسرا .. وهى بلاد هـادئة وعندى بها منزل مـريح « تقصد قصرا طبعا » وأشعـر فيها بالسـلام والراحة .. وأسـافر إلى روما كثيرا .. وعلى كل فالفن ليس له حدود .

☆☆ هل تعيشـين فى قصرك وحدك ؟

☆ أنـا لاأكون وحـدى أبدا .. لأنى أعمل كثيرا .. ولـذلك فإن الوحـدة مطلوبـة لأنها تساعد على التفكير .. على كل لم أشعر بعد بالملل !

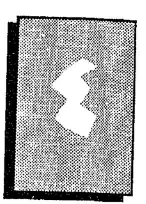
☆☆ ألا ترين أن « أورنيلا موتى » قد اتجهت فى نفس طريقك ؟

☆ من هى « أورنيلا موتى » ؟

ملحوظة : « أورنيلا » وجـه ايطالى حقق نجـاحا عظيما فى السينما الايطالية والسينما العالمية ومن المؤكد أن « جينا » تعرفها جيدا .

ملحوظـة أخرى : فى مهرجـان قرطاج بتونس قـال أحد الصحفيين المعجبين بالممثلة الشابة ليلى حمادة للفنانة فاتن حمامة :

ـ ألاترين أن ليـلى حمادة تتجه فى نفس طريقك ؟ فأجابت إجابة مماثلة لإجابة « جينا » ؟!





جين فوندا ..

من « رمز الإثارة »

إلى « رمز النضال »

☆المسافه بين« قصر المهرجان » في مدينة « كان » وفندق«كارلتون» أعظم فنادقها لاتزيد على عشر دقائق . ولقد كانت هذه الدقائق العشر هي وسيلة تعارفي على النجمة الأمريكية الجميلة التي تحولت من رمز « للإثارة » الى «رمز النضال» « جين فوندا » !

حدث ذلك بعد أن أنهت النجمة ذات العينين الزرقاوين مؤتمرها الصحفي بقصر المهرجان .. عقب انتهاء فيلمها الذي انتجته ولعبت بطولته « أعراض صينية »كانت الساعة تقترب من الثامنة مساء .. عندما جاء من يهمس في اذن أحد المنظمين : إن آلافا من البشر يسدون منافذ الباب الرئيسي للمبنى في انتظار خروج « جين » وأن من رأى الأمن .. ألا تخرج« جين ».. الآن .. وأن تبقى في أي مكان في القصر حتى يمكن فض هذا التجمع ...واقناع الناس أن نجمتهم المحبوبة ليست داخل القصر ، ويبدو أن الأمر قد ضايق « جين » .. التي نظرت الى ساعتها في قلق .. ثم همست : ألا أستطيع أن أخرج من باب خلفي ؟ !

ووجدت الفرصة تلوح أمامي في أن أنتحي بجين فوندا من أجل حديث خاص لايشاركني فيه كل الصحفيين الذين حضروا مؤتمرها الصحفي .. فاقترحت على الفور ذلك الباب الخلفي الصغير الذي يؤدي الى طريق خلفي يصل بين قصر المهرجان والساحة الخلفية لفندق كارلتون وهو طريق ـ بالقطع ـ لايخطر على بال المعجبين المحتشدين أمام البوابة الرئيسية لقصر المهرجان !

في لحظات كان أحد المنظمين يصطحبنا :« جين فوندا » وصديقة لها وأنا في مصعد جانبي من القصر .. ومنه الى الباب الخلفي المقصود .. حيث وجدنا أنفسنا

فى ذلك الطريق الـذى لايحتاج آكثر من عشر دقائق على الأقـدام حتى يصل بنا الى الكارلتون .

☆☆**قلت لجين فـو ن وقتهـا** : أهكـذا تتجـاهل النجمـة آلـوف المعجبين من جمهورها الذى صنعها ؟

☆**أجابت دون أن تبتسم بل وبجدية شديدة كما لو كانت تدافع عن تهمة حقيقية** : صدقنى ان المكافأة الحقيقية والجائزة الكبرى التى تفوق أى جائزة لأى مهرجان هى اعجـاب الجمهور بالفنان ولكن ما أفعلـه الآن ليس تجاهلا للجمهور وانما هو تنفيذ لأوامر الأمن .

☆☆**قلت لـها** : بصراحـة اننى أسير الى جـوارك الآن بحجـة أن آدلك على ذلك الطريق الخلفى .. ولكنـى أود أن انتهز الفرصـة لأقدم الى القـراء فى بلادى تفسيرا لـذلك التغيير الـذى حـدث لنجمتهم .. ذلك ان جمهـور السينما فى بـلادى وقع فى غرامك مـرتين : مرة مع أفلامك الأولى خـاصة تلك التى أخـرجها لك زوجك الأول «روجيه فاديم» .. عنـدما كنت رمزا للمرأة الجميلة جـدا ، ومرة مع أفلامك الأخيرة خـاصـة تلك التى اشتركت فى انتـاجهـا .. حيث أصبحت رمـزا للنضـال من أجل الانسان والانسانية ؟

☆**بـدت جين فونـدا تفكر للحظـة** .. وأحسست أن خطواتها وهى تسير الى جانبى قد أصبحت أكثر بطئا..بينما راحت نقترب من الساحة الخلفية للكارلتون.. ثم رفعت رأسها الى وهـى تنظر بعينيها الـزرقاوين فى تسـاؤل : هل تشرب عندى فنجانا من الشاى الآن .. فالاجابة تحتاج الى وقت .

☆☆ **قلت فى اطمئنـان** :وهل يستطيع صحفى أن يـرفض دعـوة من جين فوندا؟

فى شرفة جين فوندا

شرفـة جناح جين فـونـدا بفندق كـارلتـون تطل على البحر وقـد انسكب على صفحته عنـد الأفق اللون البرتقالى الذى بـدأ يذوب من قرص الشمس الضـاربة . وعلى المائدة المستديـرة بينى وبينها نـوعان من الشـاى .. فهى تشربه مثلجـا وأنا أشربة ساخنا!

«جين» تتحسس كوب الشاى المثلج الطويـل بكفيها ترطبهما .. ثم تقول وهى تتنهد بصراحـة : يبدو أننى فى المرحلـة الأولى من حياتى السينمائيـة كنت ضحية حبى لزوجى الأول «روجية فاديم» و«ضحية حب» هو اسم واحد من أفلامى معه

المأخوذ عن قصة اميل زولا «الوحل» .. أقول ذلك لأننى أحببت «روجية» بصدق وباحساس الفتاة التى لاتزال تحمل تلك العواطف البكر التى لم يسبق أن خدشتها التجربة !

كان حبى له يجعلنى أؤمن به وبفنه لذلك تركت له نفسى يصنع بها مايشاء .

أما هو فكان يرانى امرأة أمريكية جذابة دون أن يكترث بموهبتى أو قدرتى على الأداء ، ومن هنا جعل منى رمزا جديدا للمرأة فى عالم الكواكب .. على غرار ما فعله مع بريجيت باردو ـ زوجته قبلى ـ عندما قدمها فى فيلمها « وخلق الله المرأة »

☆☆ **أقاطعها** ـ أنت أذن نادمة على هذه الأفلام أو تلك الفترة من حياتك الفنية

☆☆ **تجيب بسرعة** : ابدا.. والسبب اننى تركتها بإرادتى .. وانتقلت منها عن اقتناع .. بعد أن آمنت أن « روجيه » لن يرى فى « جين » سوى المرأة .. لذلك لم يتفنن فى اظهار مواهبى فى أفلام من عينة « ضحية حب »و « بارباريللا » وغيرها وهى أفلام فى كل الحالات منحتنى الشهرة التى كنت أحتاجها فى ذلك الوقت .. ولكنى للأسف .. بعد أت اشتغلت بالسياسة .. وشاركت فى حل مشاكل المجتمع .. لاحظت أن كثيرا من الشخصيات التى احترمتها فى الوسط المحيط بى .. كانت لا تحترمنى بسبب تلك الأفلام السابقة التى أظهرنى فيها زوجى السابق .. بل إن والدى « هنرى فوندا » وهو أكثر الفنانين الذين أكن لهم تقديرا عظيما .. قال لى مرة :

« اننى أشعر بالخجل عندما أشاهد أفلامك المليئة بمشاهد سخيفة دون أن يكون وراء ذلك هدف له قيمة .. !!

ونفس الكلام سمعته من اخى « بيتر » وهو أيضا فنان ممتاز ..

☆☆ **قلت : والآن .. لاسخافة فى أفلامك ؟**

☆ **ليست القاعدة كذلك .. ولكنها** لاأفلام سخيفة ولا أفلام مليئة بمشاهدة تافهة وبلا معنى .. أفلامى كلها تحمل مضمونا متطورا .. وأفكارا تحاول ان تحسم قضية .. أنا مؤمنة تماما بأن الفن اختيار .

وتصمت « جين » لحظة .. ثم تقول فى ثقة .. و .. وأؤكد لك أننى وجدت طريقى الصحيح منذ مدة .. ولارجعة لى فيه .. كما أننى لست أبدا « مارلين مونرو» ولا «« بريجيت باردو » ولا « راكيل ويلش » ويكفينى أن أكون جين فوندا .

☆☆ **قلت من هى جين فوندا الآن ؟**

☆ تتنهد مرة أخرى . وتصب كل مابقى من كوب الشاى فى جوفها .. وتجيب كأنها تتذكر : « جين فوندا » الآن من الناحية الفنية امرأة مؤمنة بالانسان

والحرية .. يـؤلمها عذاب الانسان فى أى مكـان فى العالم .. من أجل ذلك اشتركت فى عشرات القضـايا السيـاسية بصفتـى الشخصية وفى عشرات الاضرابـات العامـة ودخلت السجن واعتصمت وامتنعت عن الطعام لأيام من أجل حرية السود ومنع التفرقة العنصرية وضد حرب فيتنام .

☆☆ **قاطعتها** : بعض النقاد أكد أن ذلك لجلب مزيد من الشهرة !

☆ تجيب على الفور وكأنها كانت تنتظر ان أقول ذلك :

لكن هؤلاء النقاد خرسوا تماما عنـدما اكتشفوا ان البوليس يقبض على بالفعل وتصدر ضدى الأحكام بالفعل وأبيت فى السجـون بالفعل .. لأقيم مؤتمرا صحفيا اهاجم فيـه سياسة الحكـومة واشترك فى المظاهـرات من جديد .. ثم هـؤلاء النقاد خرسوا أيضا .. عندما اكتشفوا أننى أطبق مبادئى على فنى وأننى أمتنع عن تمثيل أية أفلام خالية من المضمون الذى أريده ..

ان أفلامى الأخيرة هـى التى تجيب على سؤالك بـوضـوح : من هى جين فـوندا الآن ؟ ..انها بطلة « كلـوت » « وأنهم يقتلون الجيـاد » و « جوليـا » و « العودة الى الـوطن » ..و « اعـراض صينيـة » .. انها الأفـلام التى تحمل شعـار الإنسـان .. والوقوف أمام كل مايعذب الأنسان أو يمثل خطورة ضده ..

☆☆ **قلت** : فى احد هذه الافلام كان دورك « امرأة ليل »

☆**أجابت فى حدة** : أننى على استعداد لتجسيد شخصية أكثر النساء فسادا فى العالم .. اذا كان الفيلم سيكشف الطبيعة الحقيقية لهذا الفسـاد .

☆☆ هل أستطيع ان أعـرف كيف حـدث هذا التغيير المفـاجىء فى حيـاتك .. أقصد .. متى بالضبط تحولت الى مناضلة ؟

☆ ربما منذ عام ٦٨ .. عندما شهدت أحداث مـايو الفرنسية والثورة الطلابية والمظـاهرات الصـاخبة التى وقعت هنـاك وشـاهدت فى التليفـزيون مـايحدث فى الولايات المتحدة الامريكية من اضطرابـات ثم تعرفت على « جاردنر » الذى كان له تأثير كبير فى كشف العالم على حقيقته أمامى ..

ان « جاردنر » هذا كان قد أنشأ سلسلة نواد يجمع فيها الجنود لمناقشة حرب فيتنام .. وبـواسطته استطعت أن أزور معه ٦٠ ثكنـه عسكريـة حيث تعرفت على الجنـود العائدين من فيتنـام والذاهبين اليهـا ، فهم .. وبسببهم .. تبلور مـوقفى السياسى ضد الحروب والعنف .. فمارست النضـال الفعلى حتى إنه القى القبض على فى عام ٧٠ عنـدما اشتركت مع ١٨ أمريكيـا من الهنود الحمـر وهم يحاولون الاستيلاء على معسكر للجيش لايبعد كثيرا عن العاصمة « وشنطن » .

كمـا شـاركت أيضـا فى محـاولة قام بهـا الهنـود الحمـر للاسـتيـلاء على

« الاكستر » وهى جزيرة قريبة من سان فرانسيكو كانت فيما مضى سجنا للمنبوذين والخارجين على القانون . وأيضا قمت على رأس مجموعة من الهنود الحمر باحتلال قطعة أرض كبيرة سرقها الرجل الأبيض أيام رعاة البقر .. ثم ساهمت فى جهود لجان الأفراج عن المعتقلين السياسيين فى الولايات المتحدة .

واتصلت بحركة الفهود السود وفتحت بيتى لأحد قادتها وهوالزعيم «نيوتن» الذى كان خارجا عن السجن لتوه .. ثم قدت مظاهرة فى عام ٧١ ضمت أكثر من ٥٠ ألف متظاهر للاحتجاج على حرب فيتنام .. وحاولت احتلال ثكنه عسكرية فألقى القبض على وسجنت بالفعل .. وما أن مضى على خروجى من السجن عدة ايام حتى عدت اليه مرة ثانية بعد أن اضطررت لضرب شرطى حاول تفتيشى فى أحد المطارات !

☆☆ جين تضع سيجارة فى فمها فى عصبية بعد أن تذكرت ذلك كله فى لحظات .. اشعلتها.. لها وأنا أقول: لعل لحظات التوتر والنجاح كثيرة .. لكنك بلا شك تتذكرين أهمها ؟

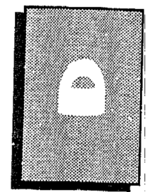
☆ تطلق دخان سيجارتها فى الهواء وتجيب : ـ قطعا لحظة أن قدمت فى اذاعة هانوى فى فيتنام أحاديث قلبت الدنيا فى أمريكا شكلت لجان للتحقيق .. وذلك من خلال رحلتى الى هناك .. هذا على المستوى السياسى .. امّا على المستوى الفنى فهى لحظة أن أعلن عن فوزى بالأوسكار عن دورى فى فيلم « العودة للوطن » وقتها كان الى جوارى ابنى من زوجى « توم هايدن »وهو للأسف أصم .. لحظتها قبلته ثم قمت أتسلم الجائزة .. وأتحدث أمام كاميرات التليفزيون بلغتين .. لغة الكلام ولغة الاشارة المعترف بها بين الصم .. حتى يفهمنى ابنى الجالس بين المدعوين فى الحفل .. وكذلك كل الصم فى العالم !

☆☆ همست ابنك أصم ؟ !

☆ أجابت .. ليس ابنى وحده .. العالم كله أصم .. ان ابنى ككل المعوقين ـ فى حاجه لمعاونة العالم كله .. ابنتى اسمها « فانيسا» تيمنا باسم صديقتى العزيزة المناضلة ايضا « فانيسا ريدجريف » وزوجى « توم هايدن » أحد الثوار من زعماء حركات الشباب .وانا « جين » التى يكفيها فخرا أن مجلس الشيوخ فى الكونجرس الأمريكى اتهمها يوما بالخيانة العظمى لأنها اتهمت بلادها بالقاء القنابل على السدود الفيتنامية .. مما كان يؤدى الى فيضانات تجرف أمامها كل أثر للحياة فى فيتنام !!

ثم تنظر « جين » فى عينى بثقة وحسم وهى تقول :

ـ ترى .. هل عرفت الآن من هى جين فوندا ؟!





آرثـــــــر ميلــــــر يحدثنــى عــن « مــونــرو » :

زوجتى « مــارلين » انتحـرت لمرضهــا بغريــزة « حب الفنــاء » !

☆ كـان زواجهما أشبـه باقتران نمـوذج العقل ونمـوذج الجنس فى العـالم !

ولذلـك : فقد قـال لى « أرثر ميللر » : أنـه رغم مسرحيـاته العديدة التى ألفها .. فقـد ظل نصف مشهور .. الى أن تزوج « بمارلين مونرو » فطبقت شهرته الأفاق !

ومع ذلك قال لى ايضـا : أنه ظل طوال ٤ سنـوات هى مدة زواجهما .. لم يكتب ســوى فصل واحــد فى مسرحيـــة .. وسيناريو خاص لفيلم لها !

ومن أجل ذلك أكـد لى : لقــد كـان طـلاقى منهـا نعمـة !!

☆ وبصراحة .. لم أستطع طوال حديثى مـع عميد المسرح الأمريكى المعاصر .. الكاتب الأشهـر « ارثر ميللر » خلال لقـاءين معه فى « مونتريـال » بكندا .. أن أكتم رغبتى فى سؤالى عن « مـارلين مونرو » ذلك أن « مـونرو » كانت أسطـورة .. بدأت بعرض جسـدها العـارى على نتيجة حـائط .. وانتهت بـالانتحار بعـد شـهرة لم تحققهـا نجمة هوليودية قبلها .. وزواج من كاتب عملاق مثل ميللر » !

كـانت منـاسبة اللقـاء « بميللـر » هى عـرض فيلم عن حياتـه وأعمالـه فى مهرجان « مـونتريال » السينمائى الدولى .. من انتاج وإخراج وسينـاريو « هارى راسكى » مدته ٩٠ دقيقة .. ظهـر فيهـا « ارثـر ميللر فى بيته ومـكتبته ومزرعتـه « ٢٥٠ فدانا »

وتعرض الفيلم لأجزاء من الافلام المأخـوذة عن أعماله الشامخة .. مثل : كلهم

أبنائى «» و « وفاة بائع متجـول » و « مشـهد من الجسر » وغيرها .. ظهر فى الفيلم من كبـار النجـوم « مارلين مونـرو » طبعا و « فاى دونا واى » و « كلارك جيبل » و« لى جى كـــوب » و « بيرت لانكستر » و « كـريستـــوفـر بـــلامـــر » وادوارد ج رونبسـون » و « جورج سكوت » وغيرهم .

والفيلم بـوجـه عـام يعتبر دراسـة لاعـن « ميللـر » فقط .. وانما عن الحيـاة الغربية فى أيـامنا الحاضرة .. حيث يعرض فيه الكـاتب الأمريكى للتطور والصراع فى امريكا الشمالية بعد الحرب العالمية الثانية !

قابلـت « ميللر » فى المرة الأولى فى احتفال أقيم خصيصـــا له فى أحـد الفنادق الكبرى بالمدينـة .. حضره مخرج فيلمه « راسكـى » ومدير المهـرجان « لـوزيك » ومجمــوعـــة كبيرة من الفنانين والكتاب .. وقد استطعت ان انتحى به جانبا قرب نهاية الاحتفـال . تحدثنا قليـلا .. لكن « ميللـر » كان ينظـر فى ساعتـه بين لحظة وأخرى .. وقبل أن يعتـذر للقيام .. طلبت منــه أن يحدد لى موعدا فى اليـوم التالى .. بأحد المطاعم الاثنى عشر بفنندق « ميريديان » الذى يشبه القلعة فى مونتريال !

«مارلين» و « ماجى » فى « بعد السقوط »

☆☆ مستر ميللـر ـ حيـاتك الأدبيـــة حتى أصـبحت عميــــدا للمسرح الأمريكى المعاصر .. والمراحل التى مرت بها شهرتك . هل تستطيع أن تحددها لى ؟

☆ أول نجـاح كـان بعـرض مسرحيتى « كلهم ابنـائى » على المسرح .. كنت فى الثانية والثـلاثين .. هذه المسرحية أثارت جدلا كبيرا بين النقـاد بعضـهم قال أشياء كثيرة على أنها هدفى من المسرحية .. رغم أننى لم أكن أهدف الى شىء منها !

المهم أنهـا قفـزت بى الى مسـتوى كتاب المسرح الأوائل .. بعدهـا بعامين كتبت « وفاة بائع متجول » .. انها أحب المسرحيـات التى كتبتها الى قلبى .. ولعلها أشهر ماكتبت فى أنحاء العالم .. حصلت عنهـا على جائزة « بوليتزر » .. ورغم مسرحيات أخرى كثيرة كتبتها ونجحت .. الا ان أشهرها « بعد السقوط » .

☆☆ وانتهزت الفـرصة لأحقق رغبتى .. قلت له : « بعـد السقوط » التى كتبتها عن زوجتك الراحلة « مارلين مونرو » أليس كذلك ؟

☆ أجاب دون أن يفكر ولا لحظة واحدة : نعم ليس كذلك ؟

☆☆ **أحسست أنه ربما قد غضب .. قلت** : قد يكون « كـذلك » فى رأى النقاد ..

وأنت تقـول إن النقـاد يتصـــورون أشيـاء غير حقيقيـة كما عبروا عن أهداف لم تقصدها فى مسرحيتك « كلهم أبنائى »؟

☆ **اضطر « ميللر »** أن يجيب : النقاد صنعوا التشابه بين شخصية« مارلين » وشـخصية بطلة المسرحية « ماجى » وهذا هو السبب ..

☆☆**تشجعت وقلت :** ربما كان لهم الحق ـ فكلتاهما جميلة وكلتاهما عاشت طفولة بـائسة .. وكلتاهما تزوجت مـن كاتب .. وكلتاهما أيضـا تميـزت بوجه ملىء بالبراءة والطفولة وجسد مثير .. ثم كلتاهما أخيرا تقدم الاثارة فى فنها ؟!

☆ ولم يبد على « ميللر » أى ضيق من كلماتى ، لكنه عاد يجيب :

ــ صدقنى الكـاتب لا يقدم شخصيـات من صلب الحقيقة .. الكـاتب يتشبع بالأحـداث .. والشـخصيات والتصرفـات .. لكن مايكتبـه على الورق هـو من خلقه الكامل وان كانت ملامح الشخصيات وتصرفاتها تخرج ما اختزنه من الحياة ! ..

وشخصية « ماجى » تمثل فى رأيى النموذج لكل ما فى الحياة الفنية من عيوب ، فهى لحم جميل يقـدمه المنتجـون والمخرجـون لعيون الملايين فى أنحـاء العالم .. وهـى عيـون لاتشبع من النظر اليهـا .. وحتى لاتمل هذه العيـون .. كان لابـد من وضعهـا كل يوم فى طبق جـديـد ، انه نـوع من استعـراض الرقيق الأبيض فـوق المسرح أو على شاشة بانورامية !!

☆☆ وهل تعتقد أن « مارلين مونرو » كانت ضحية للحياة الفنية أوللشهرة .. أو لصناعة السينما بوجه عام ؟!

☆ كل النجوم والكـواكب ضحايـا ، لا تجعلنى أتحدث عن « مارلين » بـالذات دعنا نتحدث عن كل الجميلات التعيسـات من أمثالها !

☆☆ **أقاطعه :** هل تعتقد أن « مارلين » كانت تعيسة ؟ !

☆ يستمر فى كلامه دون أن يحدد الاجابة :

ان هــؤلاء يولـدن فى الضــوء .. ويعشن فى الضوء .. وعنـدمـا يشعرن ان هـذا الضـوء يقيد حيـاتهن ويكشفهن أمـام الملايين .. يحاولن الانسحاب منه .. لكنهن لا يجـدن طريقـة سوى أن يطبقن عيـونهن بأيـديهن ، أو بالحبـوب المنـومـة ، أو بالانتحار !!

☆☆ **قلت بسرعة :** هل كانت مارلين مونرو !!

☆ **قاطعنى بسرعة أكبر ..** هل هذا حديث خاص عن مارلين ؟

☆☆ تداركت : آسف .. أقصد لماذا تعمد إذن المخرج التركى الأمريكى العالمى « إلياكازان » عندما أخرج « بعد السقوط » على المسرح أن يطلب من الممثلة التى تلعب دور « ماجى » أن تقلد « مارلين مونرو » فى كل حركاتها وطريقتها فى المشى ونوع ملابسها التى ترتديها ؟

☆ أجاب : لكنه لم يطلب من الممثل الذى يلعب دور بطل المسرحية « كونتينى » ان يقلدنى .. بل انه لم يضع على عينيه نظارة طبية مثلى .. ومعنى ذلك أن المسرحية لم تقدم « مارلين » و « ميللر » كما قال النقاد !

ويصمت « ميللر » لحظة .. ثم يبتسم وكأنه كسب المعركة .. ثم يقول :

ـــ صدقنى .. ان القارىء أو المتفرج لديه دائما هواية العثور على شخصية المؤلف نفسه .. أو أية شخصيات حقيقية أخرى مشهورة داخل العمل الفنى .. وعندما يشعر أنه اكتشف حقيقة الشخصيات .. فهو يقول لنفسه : إن الكاتب قد قدم لنا ترجمة لحياته .. أو قصة حقيقية لم يتعب نفسه فى تأليفها ويدعى لنا أنها عمل فنى !! .. وهذه الهواية لدى القارىء أو المتفرج قد تكون مسلية .. لكنها على كل حال مجرد ثرثرة لا علاقة لها بقيمة العمل الفنى .

الكتاب : مساكين وتعساء !!

☆ كان يجب أن أغير الموضوع لأبتعد عن سيرة « مارلين مونرو » قليلا رغم عشرات الأسئلة التى أريد أن أجد لها اجابة لديه حول فاتنة السينما الأسطورة .

☆☆ قلت : حياة الكاتب ـ رغم شهرته الواسعة وثرائه ـ هل هى سارة مليئة بالمرح .. أقصد .. هل تضحك كثيرا من داخلك .. أم أن كثرة التفكير وعمقه يمنعانك من المرح ؟ !

☆ ميللر : الكتاب مساكين .. انهم أساس كل شىء .. هم أساس المتعة فى الحياة .. فالناس تذهب إلى السينما والمسرح .. وتسمع الراديو وتشاهد التليفزيون .. من أجل أن تسعد وتمرح وتتسامى وأحيانا تفكر .. وكل ما يشاهده الناس من أعمال فنية هو أساسا كلمات مكتوبة على الورق .. والذى كتب هذه الكلمات هو الكاتب أو المؤلف .

لكن أغلب الكتاب يعيشون حياة مملة . فالكتابة عمل يتعب الذهن .. ولا يترك للكاتب الفرصة لممارسة مباهج الحياة .. انه فى حالة تفكير دائم وعميق لأنه يرى الأشياء بصورة مختلفة أو بمعنى مختلف .. الكاتب يقضى حياته إما فى

الكتابة .. أو فى التفكير فى الكتابة .. لعل الشىء الوحيد المبهج فى حياة الكاتب .. هو « النتيجة » التى ينتهى إليها بعد الكتابة .. أو هو « العمل الفنى » ذاته !

لماذا انتحرت مارلين ؟

☆☆ **قررت أن أعود للحديث حول مارلين .. قلت لميللر :** أنت لم تكتب سوى عمل فنى واحد للسينما .. هو رواية « الضائعون » أو « القلقون » .. وقد كتبتها بعد زواجك من « مارلين مونرو » .. وربما خصيصا من أجلها .. لقد لعبت بطولتها أمام كلارك جيبل .

☆ ميللر يهز رأسه بمعنى نعم .. لكنه لا يجيب .

☆☆ **قلت :** لقد اتهمت أيضا من للنقاد بأنك كنت قاسيا على بطلة الفيلم « روزيلين » التى قارنوها « بمارلين » بنفس الطريقة التى كنت قاسيا فيها على « ماجى » .. وأنك وصفتها فى المسرحية بأنها « قلقة » لأنها لا تستطيع أن تجد مكانها المناسب فى المجتمع ! وأنك كنت تشعر فى حياتك معها بهذا القلق .. الذى دمر حياتها فيما بعد !

ملحوظة لم أقلها لميللر : ان هذا الفيلم سبق مباشرة الأيام الأخيرة لحياة مارلين الزوجية معه .. وأنها بعد مشاهدة العرض الأول للفيلم ذهبت إلى مستشفى الأمراض العقلية !

☆ **أجاب ميللر :** دائما أنا متهم فى حياة مارلين ، دعنا نتحدث عن كل فنانة من نوع مارلين .. فأنا لا أريد أن أتحدث عنها شخصيا .. لأنى عندما أكتب .. أقدم نموذجا للشخصية وليس شخصية محددة من الحياة .. ان هذا النوع من الفنانات .. لديه فى تصرفاته حرص على الموت أكثر من الحرص على الحياة .. نعم وهذا ما يحقق بالتأكيد نظرية « فرويد » التى تقول : إن الانسان لديه غريزة « حب البقاء » وغريزة حب الفناء أيضا !

ان الموت هو أصدق أصدقاء الفنان ـ من هذا النوع ـ فهو يقترب نحوه من خلال الكأس .. ومن خلال الحبوب المنومة .. وفى الإرهاق العصبى اليوم .. وفى المجاملات المصطنعة .. بل وفى التمثيل نفسه سواء على الشاشة أو على خشبة المسرح أو فى الحياة ذاتها .. وأيضا فى العزلة عن الناس أحيانا .. وفى الخوف على نفسها وعلى القمة التى تصعد إليها أو تجلس فوقها أن تضيع منها .. كل هذا يؤدى إلى المرض أو الاستسلام للمرض .. أو الاستسلام للموت .. أو الانتحار !!

☆☆ قلت لنفسى : هذا ـ إذن ـ تبرير انتحار مارلين مونرو ؟ !

أحسـد الذين لم يتزوجـوهـا !!

مستر ميللر : أقسم أنه سؤال أخير عن مارلين .. هل تسمح ؟

يبتسم دون أن يجيب .. واعتبر ابتسامته موافقة .

☆☆ **أقول :** لقد كتبت للسينما من أجل خاطر مارلين عندما تزوجتها .. لماذا لم تحاول هى أن تمثل على خشبة المسرح من أجل خاطرك ؟

☆ **كانت تتمنى فعــلا ..** بل كانت تقــول : يابخت ممثــلات المسرح ..

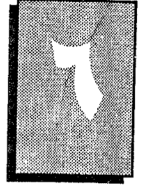
فـالتمثيل على المسرح يرضى الفنـان أكثر من السينما ويشعـره بترابط دوره ونموه شخصيته التى يمثلها ويشعره بقبول الجمهور لـه فى لحظـة أدائه للـدور وليس عند عـرض الفيلم بعدها بشهـور طويلة .. لكنهـا كانت تشعر أن مـواجهة الجمهور تحتاج إلى قدرة أكبر مما لديها !

☆☆ **هل كنت تتدخل فى اختيار أدوارها ؟**

☆ **ولماذا ؟ ..** أليست مجرد أدوار تمثيليـة .. كـان رأيى أن من حقها أن تمثل كل الأدوار .. ما دام الأمر لا يخرج عن حدود التمثيل .

☆☆ **ألم تشعر أن رجال العالم كانوا يحسدونك لأنك زوجها ؟**

☆ **صدقنى إننى أنا الذى كنت أحســدهم ..** لأنهم اكتفوا بـالنظر إليهـا .. بمشاهدة نصفها الحلو .. ولم يتزوجوها .!!





أودرى

هيبـــــورن :

أنـــا طـــويلـــة ونحيفـــة وأنفـى مبـــالـغ فيـــه !

« أودرى هيبورن هى أول نجمة عـالمية التقيت بها فى حياتى ، لذلك ترك رحيلها عن عالمنا إحساسا خاصا على مشاعرى .. وقد كـانت أودرى فى قمة نجـوميتها عندمـا جرى بيننـا هذا الحوار » ..

عندما جلست اليهـا وجها لوجه لأول مـرة احترت فى أمرها .. فهى تبدو لأول وهلـة كأحد طيور الـزينة التى تحتفظ بها فى قفص .. فـاذا مارأتك قفـزت نحوك ونفشت ريشهـا وهزت رأسها وغردت لـك ! .. ولكنها عندما تلمع عينـاها وتستخدم ذكاءها فى الحديث .. تبدو كقط سيامى أليف وجذاب .. ولكنه شقى فى نفس الوقت .. فلا مـانع أن يخربشك .. وأنت تداعبه .. ! وعنـدمـا تغمض عينيهـا وهى تتحـدث .. تلقى أهـدابها السوداء الطويلـة فى حركة أتومـاتيكية وكأنها العروس التى يلعب بها الأطفـال والتى تفتـح عينيهـا وتغمضهما وتقـول «بابا ماما»

وعندمـا رأيتها تخرج من حجرة الملابس فى ستديـو «بولونى» ببـاريس لتبدأ تصوير احدى اللقطـات .. كانت تبدو تمـاما كعروسة حـلاوة من عرايس المولد .. أو راقصـة فى احدى فـرق الرقص الشعبى !ولم يكن بين بـرنامج رحلتى وأنـا فى لنـدن أن أسـافـر الى بـاريس .. أو التقى بأودرى هيبـورن .. لكن الـدعـوة التى وصلتنى كـانت سطـورها الأولى تقـول : أن أودرى هيبـورن تـدعوك الى تنـاول الشاى معها فى بولونى بباريس !!

وكـاد برج من عقلى أن يطير .. فقـد كانت أودرى وقتهـا هى جميلة جميـلات الشاشة العالمية !! ولكنى عندما قـرأت بقية سطور الدعوة اكتشفت أنها موجهة لى أنا و١٩٩ آخرين .. وان المكـان هو استديو «بولونى» فى بـاريس .. والمناسبة هى بدء تصويـر المشاهد الداخلية لفيلم (كيف تسرق مليـونا) الذى تشترك أودرى فى بطولته مع الممثل الإنجليزى العظيم «بيتر أوتول» .. وعاد البرج الى عقلى !!

●●●

وهناك ..

اكتشفت ان حفل الكوكتيل الفخم الذى دعت اليـه أودرى هيبورن مقام داخل أحد ديكـورات الفيلم فى بلاتوه كبير بالاستـديو .. والديكور لمعـرض يضم صورا وتماثيل للفنانين العالميين أمثال «سيزان» و«جوجان» و «رينوار» و «وفان جوخ»

وبين العدد الكبير من المدعوين سقطت عيناى على «أودرى هيبورن»

وقدمنى اليهـا «فريـد هيفت» مديـر شركة فوكس بلنـدن وقتها قـائلا : فلان صحفى من الشرق الأوسط ..

وعبرت عينا أودرى عن التساؤل وهى تبتسم ابتسامتها التى تعشقها الملايين قائلة : أى بلاد الشرق الأوسط ؟

قلت : مصر .

وضحكت عيناهـا وهى تصيح : مصر .. اذن تعال نـأخذ جانبـا لتحكى لى عن مصر .. فكم تمنيت زيارتها !

ومضت خمس دقـائق اكتشفت خلالها ان أودرى قد تحولـت الى صحفية هى التى تسأل وأنا أجيب .. وهى تلحق السؤال بالسؤال .. فمنذ متى وأنا فى أوربا ؟ ولاشك انى أبحث عن الشمس التى تعودتها فلا أجـدها .. ولابد أن المسلة المصرية فى ميـدان «الكونكورد» فى بـاريس تذكـرنى ببلادى .. ومؤكـد أنى أفتقد «النيل» .. صحيح أننى أجد فى أوربـا «السـين» فى باريس و «الـراين» فى المـانيـا و «التايمز» فى لندن ولكن «النيل» شىء مختلف .. أليس كذلك ؟..

وتذكرت ماتعلمته من أستاذى مصطفى أمين .. ان المصدر الصحفى عندما يريد أن يفلت من أسئلة الصحفى .. فانه يمسك دائما بخيط الحديث .. بأن يسأل ويغرق فى الأسئلة حتى لا يعطى الفرصة للصحفى أن يسأله !

☆ **وكان لابد أقطع الحديث وأسألها** :أعرف أنك تعلقت بـالفن أو الفن تعلق بك وأنت صغيرة جدا .. كيف ذلك ..؟

— **نعم** .. كنت فى الثـالثـة عشرة عندمـا رقصت أمـام الجماهير على خشبـة مسرح «انا هايم» ونجحت نجاحا كبيرا .. حتى أنهم عرضوا على أن أكون الراقصة

الأولى فى رقصة «بـاليه بيرجنت» ولكنى اكتشفت أننى سأموت فى نهاية البـاليه .. فأبت سذاجتى وقتها ذلك .. ورفضت !!

الكاتبة «كوليت» هى التى اكتشفتنى

☆ **قلت لأودرى هيبورن** : ان هذه البـداية تعلن عن ميلاد فنـانة .. لكن ذلك لايكفى .. لابد أن تحدث المعجزة التى تكشف عن وجود هـذه الفنانة .. ثم تعلو بها الى القمة ؟...

— **أجابت** : لقد كانت فعلا معجزة .. وقعت فى مـونت كارلو سنة ١٩٥١ كنت أمثل دورا لاقيمة له فى فيلم (ستذهب إلى مونت كارلو) وجاءت « كوليت » الكاتبة الفرنسيـة الكبيرة لتصافح الشمـس على شاطىء الـريفيرا .. ورأتنى بالصـدفة .. نادتنى .. قالت لى وهى تضحك بعذوبة : « انك تمشين برشاقة العنزة » وتصورت أنها تســخر منى .. وبـدت على ملامحى تكشيرة .. لكنهـا عـادت تقـول : « اننى امتـدحك » .. ان العنـزة هى أرشق مخلوق فى مشيتـه على الأرض .. ثم نظـرت إلى سكرتيرتها وقالت : « أبرقوا إلى نيويورك بأننى عثرت على جيجى » وفى ٦ ديسمبر ١٩٥١ ارتفع السـتار .. ووقفت على المسرح وأنا أرتجف .. ولكنى نسيت فى لحظة أن هناك أكثـر من ألفى شخص يتابعوننى باهتمام وانـدمجت مع الأحداث إلى أن جـاء الختام .. فإذا بـالستار يـرتفع ١٨ مـرة .. لأتلقى تحية الجماهير .. وولـدت كنجمـة حتى ان المســرح غـير الاعـلان المثبت على المبنى فبـدلا من أن يعلن عن « جيجى » بطـولـة أودرى هيبـورن .. أعلن عن أودرى هيبـورن فى « جيجى » .. وأصبحت صديقة لكوليت حتى إنها كانت تهدينى دائما كتبها وتكتب عليها : « إلى أودرى الكنـز الذى عثـرت عليه على الشـاطىء » وحتى أننى عنـدما تـزوجت من «ميل فيرر» لم أرسل برقيات لدعوة أحـد سوى أمى وأبى وكوليت لأنى أعتبرها قد اشتركت أيضا فى انجابى ..!!

عينا اليزابيث تايلور أجمل من عينى

☆ نظرت طويلا الى عينى أودرى هيبـورن ثم قلت : لقد سمعتهم يقولون انك تمتلكين أجمل عينين فى هوليود .. وعندما رأيتك اليوم اكتشفت انهم على حق!

— **أجابت أودرى بابتسـامة ذكاء** : وهل رأيت كل ممثلات هـوليود ؟لكنها شعـرت أنها أحرجتنى فعـادت تردف بسرعـة : قـد يكون الماكيـاج الذى أضعـه يضيف الى عينى جمالا .. لكنى أعتقـد أن العيـون الجميلة هى التـى تبدو جميلـة فعلا بلا مكياج .. كعيون اليزابيث تايلور مثلا .

☆**قلت** : اذن ما هو سر جمالك ؟

ـــ **ضحكت بشدة** .. قهقهت عاليا حتى خجلت وراحت تغطى فمهـا بيدها .. ثم نظـرت لى طـويــلا كأنها تفكـر هـل تصرح بما تـريـد أم تتراجع .. ثم قـالت : لاتحاول أن تنظر الى تفاصيل ملامحى .. أنا لست جميلة .. تقاطيعى كل منها على حدة غير مـريحة .. وقوامى ستجد أجمل منـه لدى أى نجمـة أخرى .. ولكن ربما كـان لى شكل خاص منفـرد ومختلف عن بقيـة الجميلات .. بـاختصار أنـا لست «فاتنـة» ولكنى «شىء مـا» «شىء خاص» ..!! هل أعطيك مثــلا بين الرجـال : انه عمر الشريف.. ان غالبية النجوم أكثر منه وســامة .. ولكنه ينفرد بشكل خاص له ملامح محددة تعطيه جاذبية خاصة ..

☆ **قلت** : أهذا سر جمالك ؟

ـ **أجـابت** : نعم .. ويمكن أن أضيف اليـه أيضــا ذلك التعبير الذى يبـدو على وجهى .. وهو مزيج من التوسل والتوتر والقلق ...

☆ **قلت** : برافو وماذا أيضا ؟

ـــ **أجـابت** : ربما أننى على النقيض من أجمل جميــلات السينما .. فأنـا على العكس تماما من مارلين مونرو وافاجـاردنر مثلا .. اللتين اشتهرتا ببروز مواطن الجمال فى قوامهما .. بل انك تستطيع أن تقول أنى جئت بأسلوب آخر .

☆ وصفك لنفسك غريب وجرىء !

ـ هل اقول لك ماهـو أجرأ .. ان الناقد الأمريكى « بانى ماكنتـوش » قال عندما رآنى : لقـد اكتشفت أخيرا جمال « حبـة القمح » .. ولم أستطع أن أمنع ضحكى .. لكنها عادت تقول : معه حق .. فقد كـان ظهورى بالبنطلون الأسود والبول أوفر . بين كواكب هوليود المتأنقـات بالفرو والمجوهرات .. شيئا غـريبا ليس فى موضعه كما لـو أن مخلوقـا من المريخ سقط فى حقل بـاحـدى القرى !! وام يكن هنـاك أى شىء فى ملامحى يبرر نجـاحى .. ان عينى واسعتان أكثر ممـا يجب وانفى طويل أكثر مما يجب .. ثم انى طويلة أكثـر مما يجب « ١٦٨سم » ونحيفة أكثر مما يجب « ٤٩ كيلو »

☆ قلت : وواثقة فى نفسك أكثر مما يجب ؟ !

ـــ **أجـابت** : ربما لأنى رغم كل تلك العيـوب .. فقـد بـدأت حيـاتى العمليـة كمانيكان !

☆ قلت : ثم اشتهرت فى عالم عروض الأزيـاء فتصيدتك السينما كما حدث مع الكثيرات من الكواكب اللامعات .

— لا .. لا .. لقد كنت « مانيكان » متواضعـة جدا .. تتقاضى عشرين جنيها فى الشـهر .. وتعول أمـها أيضـا .. !!

ولـدت مصـابة بالانفصـام

☆ لكننى أعرف أن أمك ابنة بارون ؟

— هـذا صحيح كان جدى لأمى هو البـارون « أرنود فان هميسترا » حاكما عاما لغيانا الهولندية .. وتـزوجت أمى من بارون أيضا هو « كوارلس فان فورد » وأنجبت منـه طفلين لكنها لم تنجبنى منه .. وانما طلقـت ثم تعرفت فى أنـدونيسيا بأبى وهو أيرلندى له شعر أحمر جميل .. وتـزوجت منه ففقدت بالطبع البارونية من زوجها ومن أبيها .. كل ذلـك من أجل الحب كما فى الأفلام التى أمثلها .. وفى ٤ مايـو ١٩٢٩ ولدت ، وتستطيع أن تقول أنى ولـدت مصابة بـالانفصام ، نصفى أيرلندية غريبة الأطوار بالانتساب لأبى .. ونصفى الآخر باروني بالنسبة لأمى ..

☆ وأى النصفين تغلب على الآخر مع النمو الكبير ؟

— أمى كان لها أطماع كثيرة بشأنى .. فحرصت على أن تعلمنى ألوانا كثيرة من الفنون .. الـرسم والنحت والبيانـو والكمان والرقص وفن التجميل .. لكنى لم أتعلق حقيقة إلا بالرقص الذى كنت أدرسه فى معهد باليه حتى احترفته فعلا !!

ميـل فيرر شخصـية اسطـورية

☆ قلت لأودرى هيبـــورن ان مسألـــة زواجك من « ميل فيرر » تـدهش النـاس .. فـانتما قادران على تحقيق السعـادة رغم انه فى عمـر أبيك .. وليس فارق السـن وحده هو سبب هذه الدهشة ولكن أيضا .. لأن الزواج لم يستمر بين نجمين أكثر من عدة سنوات قليلة بينما عمر زواجكما الآن ١٣ سنة !

— أجابت : لأن الناس لا يعـرفون « ميل فيرر » .. انه شخصية اسطـورية .. فهو إلى جـانب انه ممثل ومخرج وكـاتب وراقص ومبتكر رقصـات .. انسان ملء بالحنان .. وعندما تضيق بى الـدنيا لأى سبب أضع رأسى على صدره فأرتاح على الفـور .. اننى أرى فيه أشـياء لا يصـــدقها الكبار .. ولـكنى أصـدقها .. أرى فيه « بابـا نويل » و « الملاك ذا الأجنحـة » .. و « الجوكر الضـاحك » إن ميل فيرر هو عـالم كـامل من السحر .. نعم انـه اسطورة .. ولـذلك ليس غريبـا ان تسمى قصة حبنا بالأسطورة الخالدة ..

★★★★

☆ ومضت سنوات على هذا الحوار مع أودرى هيبورن ..

وقابلتهـا مرة أخرى مصـادفـة وهى تشرب القهوة فى مقهى بفندق الميريـديان

الذى يشبه القلعة والذى اقيم به مهرجان مونتريال السينمائى فى كندا فى أحد الأعوام .

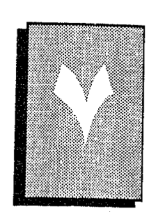
كانت قد أصبحت فوق الخمسين .. انفصلت عن ميل فيرر .. واعتزلت الفن مع نهاية السبعينات .. وتزوجت من طبيب .. وعاشت حياة هادئة فى ايطاليا .. لا يسعدها أكثر من لقاء ولديها « شين » و « لوكا » .

وعندما تقدمت إليها وذكرتها بنفسى .. مؤكدا ان السينما قد خسرتها .. أجابت بنفس الابتسامة الساحرة ونفس البريق الذكى فى عينيها : ـ

— **سوف أعود إلى الشاشة مرة أخرى ..** لقد دق جرس باب منزلى على غير موعد منذ أيام الكاتب الشهير « سيدنى شيلدون » ومعه المخرج اللامع « ترنس يانج » وقال لى مستر شيلدون بسرعة : إن قصته « المطاردة الدموية » قد حققت أحسن المبيعات فى العالم .. وأن صديقه المخرج « يانج » قد قرر تحويلها إلى فيلم سينمائى رصد لإنتاجه ملايين الدولارات .. وانه اشترط لتوقيع العقد أن أكون أنا بطلته !!

وعادت « أودرى » إلى الشاشة وشاركت عمر الشريف بطولة الفيلم .. لكن الأمم المتحدة عهدت إليها بوظيفة أكبر وأخطر ، فقامت بدورها المشرق الجديد فى الحياة كمبعوثة لرعاية الأطفال فى هيئة « اليونيسيف » .. ثم اقتحم المرض الذى لا يرحم حياتها .. وبكت قبل أن ترحل وهى تقول :

« من سوف يهتم بعدى بأطفال الصومال الذين يعانون من المجاعة » !!





جميلة الجميلات «إيزابيل ادجانى» :

أنا عربية من أب جزائرى واسمى الحقيقى ياسمين !

☆☆ ايزابيل ادجاني .أجمل جميلات السينما الفرنسية .. أوهي« الهارموني » الرائع من الجمال الألماني والتركي والجزائري ... « الكوكتيل » المنعش الذي يضم العيون الزرقاء في صفاء السماء الهادئة الخالية تماما من الغيوم .. والبشرة المثيرة المليئة بالجاذبية .. والشفتين البضتين يشعرانك بنداء دائم !

لم يكن جمالها وحده هو الذي أثار انتباهي وأنا أتابعها من خلال افلامها في مهرجان « كان » من عام ٧٧ الى الآن .. ولكن قدراتها في الاداء ايضا .. خاصة في الأدور المركبة الغريبة المثيرة التي تحتاج الى استيعاب خاص ، والتي تحرص هذه الجميلة على اختيارها حتى يصبح لها اتجاه خاص بين زميلاتها من نجمات السينما العالمية !

وأعترف أنني حاولت لعدة مرات أن التقي بها خلال وجودها ووجودي في مهرجانات « كان » المتعدده لكن محاولاتي باءت بالفشل ..المرة الأولى عندما بهرني أداؤها لدور «شارلوت برونتي» الكاتبة الفرنسية الخالدة في فيلم «الأخوات برونتي» الذي أخرجه أندريه تشينيه» ..

كان ذلك في عام ٧٩ .. ولم أستطع! ..والمرة الثانية عندما عرض لها مهرجان كان عام ٨١ داخل مسابقته فيلمين هما «الممسوسة» للمخرج البولندي «أندريه زولافسكي» .. وأثار الفيلم وقتها ضجة كبيرة لغرابة الدور وقدرات الفنانة على الأداء .. ثم « رباعي » للمخرج الانجليزي جيمس آيفوري .. ونجح الفيلم ونجحت الفنانة بأسلوب أخر مختلف تماما في الأداء .. يومها كان قراري بضرورة لقائها لايقبل المناقشة .. وكانت محاولات كل النقاد من أنحاء العالم الموجودين في

« كـان » مثـلى .. يصرون على لقائهـا .. وحـاولت أن أجعـل من السـيـدة « فارجيت » المشرفة على ٢٥٠٠ صحفى فى المهرجان .. واسطتى فى الوصول اليها .. وأشهد أن السيدة بذلت مافى وسعها .. بل أنها بشرتنى بأن اللقـاء سيتم فى نهاية الأسبوع ، لكن مشكلة أحدالصحفيين الفرنسيين حالت دون ذلك ..

لقدنشر فى جريدته اليومية أنه رأى « أدجانى » فى فنادق « كان » وأسرع يلتقط لها صورة .. فهجمت عليـه وشتمته وحـاولت أن تخطف منه الكاميرا واستغاثت بالبوليس .. ثم تركت « كان » كلها ورحلت الى باريس فى صباح اليوم التالى !

وهكذا لم يتحقق رجائى .. وهكذا أصبح معلوما أن هذه النجمة الجميلة ذات الشخصية المعقدة على الشاشة .. هى معقدة أيضا فى الحقيقة .. وتكره الصحافة والصحفيين .. وبات حلمى فى لقائها غير قابل للتحقيق !

☆ فى عام ٩٠ ..وخلال انعقاد مهرجـان « كان » .. همست السيدة « فارجيت » فى أذنى : كنت تريـد أن تجرى حوارا مع « ادجـانى » ولم أستطع أن أحقق لك ذلك منذ سنوات .. أليس كذلك ؟

صرخت وأنا أنظر اليها : نعم .

ابتسمت وهى تربت بيـدها على ذراعى : أن ذلك متاح الآن ..فهى فى « كان » جـاءت لتشاهـد الأفـلام دون أن يكون لها فيلم فى المهـرجـان ..ولكن لاتفش ذلك لأحد !

فى فندق «كارلتون » ـ أفخر فنادق « كان » اللقاء ..وكانت الدهشة ..

أكدت لى « أدجانى» أنها وافقت على إجراء الحوار معى لأنى عربى !!..

وعندما لاحظت علامـات الدهشةالشديدة ترتسم على مـلامحى .. عادت تؤكد ذلك !

وكما لـو كانت إيـزابيل أدجـانى قـد انتظرت كثيرا حتـى يمنحها أى انسـان الفرصـة .. كى تتحدث فى هـذا المجال .. فقـد راحت تروى بإسهاب .. لم تكن فى حاجة لأن أدفعهـا للحديث .. قالت لى : أنا اعرف أن أكتب اسمى بالعـربية .. هلا أعطيتنى قلمك .. ثم راحت تكتب بصعوبة : « ياسمين محمد عجانى »!!

قالت لى : إن « ياسمين » هو الإسم الـذى أطلقه علىّ والدى الجزائرى المسلم وهـو من أصل تـركى وعاش فى فـرنسـا وتزوج من أمـى الألمانية .. وهى سيـدة شديدة المراس قويـة الشخصية .. لم يعجبها هذا الإسم الشرقى فأطلقت علىَّ أمى « ايزابيل »!

« للأسف كان كل شىء يخصنى منذ ولدت عام ٥٥ هو من حق أمى وحـدها

إسمي ودراستي وعلاقاتي بأفراد الأسرة وحتى مهنتي .. إن أمي هي التي وجهتني للتمثيل .. وهي التي حرصت على ان ابدأ ذلك من خلال دور صغير وأنا في الرابعة عشرة من عمري .. وهي التي أشركتني في فريق الكوميدي فرانسيز وأنا في السابعة عشرة !

☆☆ **قاطعتها :** طبعا لم يكن هذا المسرح الذائع الصيت ليقبلك لولا موهبتك ؟

ـ **أكيد**..خصوصا أنني أشتركت بعد فترة قصيرة وقبل أن أبلغ العشرين في أداء « مدرسة النساء » لموليير على خشبة المسرح العتيد .. وعلى كل حال .. كان هذا هو الفضل الوحيد لأمي .. أما كل ما أخذته منها بعد ذلك .. فهو من العيوب !

☆☆ **أية عيوب ؟**

ـ مثلا أنها لم تمنحني الفرصة كي أخذ عن أبي عواطفه .. مشاعره الشرقية الساخنة .. طيبته .. استعداده الدائم لمساعدة الأخرين .. لم أستطع أن أكون اجتماعية مثله .. لقد اكتشفت ذلك كله مؤخرا .. اكتشفت اسم « ياسمين » نفسه مؤخرا !

أبي مسلم وطيب وأمي شرسة !

☆☆ **كيف**.. ألم يكونوا ينادونك به منذ الطفولة ؟

ـ طبعا لا .. لقد رفضت أمي الاسم لأنه في رأيها « عربي جدا » لكني اكتشفت ربما وأنا في الثامنة عشرة .. رسائل من بعض أقاربي في الجزائر أرسلوها الى ابي .. بها عبارات التحية الى « إبنته ياسمين » وعندما سألته .. أجابني بالحقيقة .. وقد تدهش أنني فرحت بالإسم .. ومنذ تلك اللحظة .. بدأت أكتشف أبي من جديد .. وأكتشفت مدى الفارق الشديد بين عواطفه الرقيقة وانسانيته .. وخشونة أمي وجديتها .. وربما شراستها !!

☆☆ **وماذا عن لقب أدجاني ؟**

ـ **انه نفس لقب والدي (عجاني)** .. ولكنه النطق الألماني له كما يخرج من فم أمي !

☆☆ أفهم من ذلك أن اكتشافك لدين أبيك المسلم قد جاء متأخر ا أيضا ؟

ـ **نعم** .. لأن أبي كان مسلما لم يؤد الصلاة الا في السنوات الأخيرة من عمره فقد رحل عام ٨٣ .. وكان يتمنى أن يموت في بلاده الجزائر .. وقد تعاطفت مع رغبته هذه جدا .. وحاولت أن أحققها له وان كانت أمي تصر على الرفض .. لكني تجاهلت رفضها وكدت فعلا أن أنقله بالإتفاق مع أقاربه هناك .. الا أن الأطباء

أكدوا أن نقله سيعجل بموته .. الى أن رحل بسرعة .. وظل ضميرى يؤنبنى .. لأنى تصورت أن عدم نقله الى أرض بلاده هو الذى عجل برحيله .. وقد دفناه فى مقبرة المسلمين فى باريس .

☆☆ أشعر من حديثك عنه .. أنك أحببته جدا ..

- **أبى له تأثير واضح فى أعماقى ومشاعرى ..** لقد عشت مفاهيم « العنصرية » منذ الطفولة فى المنزل .. فالشجار كان مستمرا بين أمى وأبى .. وعادة كان السبب أمى .. ودائما كانت تعير أبى بأصله .. وكانت تقذفه بكلمة « خويا » .. وهى صفة شائنة تعود الفرنسيون إطلاقها على العرب للتحقير منذ أيام حرب استقلال الجزائر .

☆☆ وفى هذا الشجار الدائم .. الى جانب من كنت تقفين ؟

- **الى جانب أبى ..** فقد كنت أشعر أنه مغلوب على امره .. لكنى لم أكن أستطيع أن أعبر لأمى عن رفضى لنزعتها الشرسة .. ولعل اكتشافى لإحساس أمى بأنها تكره كونها زوجة لرجل « غريب » أو « غير مرغوب فيه » .. هو الذى جعلنى أتعاطف أكثر مع أبى عندما أصبحت شابة وأفهم تماما مدى احتماله لتصرفات أمى ! إن ضميرى يعذبنى بشدة كلمات تذكرت أن أبى فى أواخر أيامه عاد يعلن حبه لاسمه الذى اضطره المجتمع الى نكرانه كثيرا .. وراح يطلب منى أن يصحبنى الى الوطن .. الجزائر .. ليحقق حلمه الأكبر فى أن يقدمنى للعائلة والاصدقاء فى زهو .. ولأعرف من هو بالضبط وأكتشف بلدى الحقيقى !

☆☆ ولم يحدث ذلك ؟

- **للأسف لم يحدث ..** فأن مرضه الشديد حرمه من تحقيق الحلم .. حتى رحل عن عالمنا .. وترك لى عذاب الضمير !

رفضت دور يهودية لأصلى العربى !

☆☆ أراك مرهفة أكثر من اللازم؟

- **أبدا..** أنه شيء فظيع ومأساوى أن يظل يطاردنى الإحساس بأن أبى يرقد اليوم فى المكان الذى لايريده .. وبعد أن عاش سنوات عمره مغتربا عن أرض بلاده . لقد كان والدى يرغب فى العودة الى وطنه حتى يشعر أنه استرد كرامته .. ومن المؤكد أن ذلك هو الذى يدفعنى الى الاعتراف بأصولى .. والانضمام الى أسرة أبى !

☆☆ وما موقف أمك من ذلك كله ؟

- **أمى غير متحمسة للعرب بشكل عام ..** وللجزائر بشكل خاص .. هل تتصور أنها كانت تحاول اقناعى بأن أصولى تركية .. على اعتبار ان جدود والدى من أصل تركى .. كان اعتبارى تركية عندها أقل سوءا من أن أكون جزائرية ! ..

لكنى رفضت ذلك تماما عندما أصبحت شابة .. حتى إننى اضطررت لتغيير بعض البيانات فى أوراقى الرسمية دونت بواسطة أمى وأنا طفلة ! وشىء آخر . هل تعرف أننى رفضت تماما أن ألعب دور فتاة يهودية فى فيلم امريكى .. تضامنا مع القضية العربية ومع مشاعر أبى التى تشربت بها !

☆☆ عظيم .. عظيم جدا ولكن .. ألم تلعبى أبدا دور امرأة عربية ؟

ـ أردت كثيرا أن ألعب دور امرأة جزائرية .. حتى يكتب النقاد عن أصلى وتنشر الصحف حقيقتى ويعرف الجميع من أنا .. لكنى لم أعثر بعد على الشخصية التى أحب أن أقدمها للمرأة الجزائرية .. وقد سبق أن عرض على المخرج الجزائرى « الأخضر حامينا » دور معلمة فرنسية شابة تعيش فى الجزائر لكنى رفضت لأنه لايقدم لى الشخصية التى أحب أن أقدمها .. وحتى عندما قدم لى المخرج العالمى « فارنرهيرتسوج » دور ابنة الشاعر « رامبو » التى تعشق حياة البدو وتعتنق الإسلام وتعيش فى الصحراء .. رفضته أيضا .. لأننى أتوق الى أن أؤدى شخصية فتاةعربية .. لافتاة تريد أن تكون عربية !!

ابنى الوحيد إسمه « سعيد »

☆☆ **ماذا عن قلبك** .. احساسك العاطفى من كل مكان ؟

ـ **أنا احب شيئين** .. وأتفانى فى حبهما .. فنى ثانيا .. وابنى أولا .. عن فنى أنا أعشق أن أتحدى الشخصيات الصعبة والمركبة وأن أقدمها على الشاشة .. الدور الذى أبحث عنه .. هو الدور الذى أشعر أن أى ممثلة مهما كانت .. لن تستطيع أن تؤديه مثلى ! .. ولعل هذا هو السبب فى أننى قللت من ظهورى كثيرا على الشاشة الآن .. فالعثور على مثل هذه الأدوار صعب للغاية .. أما ابنى .. فهو معشوقى الأول والأخير .. عمره الآن ٣ سنوات .. واسمه « برنابى » وله اسم آخر مدون فى الاوراق الرسمية هو « سعيد » وهو اسم أحد جدودى عن ابى طبعا .. وسوف أحرص على تلقينه كل ما له علاقة بأصله العربى !

☆☆ بعد أن اخترقت السينما الامريكية وحققت نجاحا بها .. هل تعتقدين أن العمل بها أصعب من السينما فى أوربا ؟

ـ **ليس أصعب** .. ولكنه يحتاج إلى وقت أكثر .. ان كل مرحلة من مراحل الفيلم تأخذ وقتها تماما .. التصوير والمونتاج .. وقبل ذلك السيناريو والاعداد فى الانتاج .. انه أسلوب الاستديوهات الكبيرة .

أشاعوا أنى أصبت بالايدز !

☆☆ **منذ سنوات** .. وخلال اختفائك عن الشاشة .. تردد كثيرا ونشر فى الصحف عن إصابتك بمرض الايدز .. هل أستطيع أن أعرف القصة وراء ذلك ؟

ـ تضغط على أسنانها في غيظ واضح وتنتشر علامات الضيق على وجهها ..

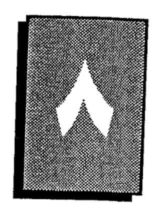
ثم تقول : انها بعض الشائعات الكثيرة التى واجهتنى منذ أن اكتشف الوسط السينمائى أننى جزائرية وأنى متحمسة للقضية العربية وأننى أقيم الحملات لجمع التبرعات من أجل المجاعات التى تجتاح البلاد المتخلفة ! هذه الهجمات الصحفية هى التى جعلتنى آخذ موقفا من الصحفيين!

☆☆ لهذا السبب كان هجومك على الصحفى الفرنسى فى «كان» منذ سنوات لأنه صورك بدون إذنك

— اسمع .. لولا أنك عربى .. وأنك كنت تحرص منذ سنوات أن تجرى معى مقابلة كما أكدت لى مدام «فارجيت» .. لما تم لقائى بك .. أنا أشعر دائما أن الصحافة بالنسبة للفنان سلاح ذو حدين .. أنها تحقق له الشهرة نعم .. لكنها فى نفس الوقت يمكن أن تنسب اليه أشياء غير حقيقية .. منها هذه الحملات التى تواجهنى .. وأنا أعرف جيدا كيف أكون مديرة علاقات عامة لنفسى ولفنى .. فأنا مثلا أحرص على الظهور فى المجتمع وأن تنشر صورى بالصحف .. لكنى أدرك أيضا أن الظهور الكثير يمكن أن يضر .. والظهور بلا مناسبة فنية أيضا خطأ .. فالضجة الإعلامية لا أحبها وأعتبرها سخافة وتفاهة .. أنا إذن وحدى التى أقرر أن أجرى «مقابلة» مع صحفى .. أو تنشر لى صورة أو أظهر فى التليفزيون لكن الصحفيين لا يستطيعون أن يفهموا ذلك .. ومن هنا .. منحنى نقاد فرنسا جائزة «الليمونة» .. باعتبارى «أرزل» وأسخف ممثلة تتعامل مع الصحفيين ؟! ..

— وصمتت ايزابيل محمد عجانى ثم رفعت عينيها وهى تنظر لى فى تساؤل قائلة : ترى هل أستحقها ؟!

☆☆ وأنا بدورى أسألكم بعد هذا الحوار .. ترى هل تستحقها ؟!





الفرنسية إيزابيل هوبير التى غزت هوليود :

أنا فتاة « كالدانتيلا » أقل القليل يمزقنى !

☆ عيناهــا غـابـات خضراء كثيفـــة لهما ذات العمق وذات الغموض ! .. أهدابهما مظلتـــان ناعمتان مرفـوعتان فيهما من الحب رومانسيتــه ومن الوجد آهــاته .. أنفها كأنه من صنع نحات روماني من عصر النهضــة .. نظرتها فيها من الانسان كـرامتــه وشمـوخه واصراره ، ومـن حواء دهـاؤهـا وثقتهـا بنفســـهـا !

وربما ذلك كله أهلها لتكـون غادة الكاميليا « الجديدة » و « ومــدام بوفارى » العاشقـة الخالدة فى قصـــة فلوبير الشـهيرة ! انها النجمـة الفرنسيـة ذات الجمال الغامض التى اقتحمت السينما الأمـريكية « ايـزابيل هوبير» التى قابلتهـا مرتين : الأولى فى مـهرجـان « كان عـام ٨٠ وكانت تلعب بطـولة ثلاثـة أفلام دفعـة واحدة داخل مسـابقـة المهرجان كل منها من دولـة مختلفة « فرنسـا وسـويسرا والمجر » ، والمرة الثانيـة عام ٩٠ فى مهرجان مـوسكو السينمائى الدولى وكانت تلعب بطـولة الفيلم الفرنسى داخل المسابقة ايضـا « مدام بوفارى » .. واستكملت معها الحوار بعد عشرة أعوام !

☆ وقـــد تـابعت نجم « ايـــزابيل هـــوبير » وهــو يحاول أن يبــزغ فى سماء مهرجانات السينما بمدينة كان .. حتى سطع وملأ الشاشات بنوره !

ففى سنة ٧٧ وهى السنة التى بدأت فيهـا حضور مهرجان كان السينمائى .. كانت كل منطقـة « الكروازيت » أو طريـق الكورنيش على ساحل « كـان » يتحدث عن النجمــة التى ولـدت ناضجـة .. وهى تلعب بطـولة الفيلم الفـرنسى ـــ داخل مسابقة المهرجان ـ فتاة كالدانتيلا .

وفى سنة ٧٨ كان طبيعيا أن تنال هذه النجمة جائزة أحسن ممثلة فى « كان » عن بطولتها لفيلم المخرج « شابرول » الذى أطلق عليه اسم بطلته « فيوليت نوزير » وفى سنة ٧٩ لعبت « ايزابيل » دور واحدة من الشقيقات »« برونتى » فى الفيلم الفرنسى « الأخوات برونتى » اللواتى لمعن فى عالم الادب .. وتركن من الاعمال الأدبية الخالدة روايتى « مرتفعات ويزرنج » و« جين اير » الى جانب مجموعة عظيمة من القصائد الشعرية .

ثم يجىء عام ٨٠ لتلعب بطولة الافلام الثلاثة مختلفة الجنسيات داخل المسابقة : الفيلم الفرنسى « لولو » للمخرج « موريس بيالا » ، والفيلم السويسرى « الحركة البطيئة » للمخرج جان لوك جودار ، والفيلم المجرى « الوارثات » للمخرجة « مارتا فيزاروس » .

ورغم أن « ايزابيل هوبير » لم تمكث فى مدينة كان وقتها سوى ٤٨ ساعة فقط مدة المهرجان .. لانشغالها بأفلام جديدة تقوم بتصويرها بين اوروبا وامريكا .. الا أننى استطعت ان احصل منها على ساعتين .. جلست خلالهما تتحدث بينما جهاز التسجيل الصغير الذى أضعه بيننا يلتقط كلاماتها بالإنجليزية التى تنطقها برقة أكثر من نطقها للغتها الأصلية الفرنسية ! .

القدرة على التهكم

☆**المكان :** « تراس » أو شرفة عريضة تطل من فوق الدور الأول باحدى العمارات على البحر .. وتحت اشجار فى ربيع عمرها تكاد أوراقها ان تبتسم احتفاء بالنجمة التى تتوسد فى ظلها مراتب الشاطىء .. ونسمات البحر الرطبة تصل الينا رغم أن الساعة تجاوزت الواحدة ظهرا .. بينما موسيقى ناعمة مخدرة تصل إلينا من منافذ للصوت فى انحاء الشرفة .

رفعت أهدابها وهى تنظر للسماء الصافية .. وبدت غابات عينيها خالية من التوحش ناعمة الأعماق .. قالت :

- **ليست « السينما » وانما « التقمص » بوجه عام .. هو هوايتى الأولى ..** كنت أحسن من يتقمص شخصيات المدرسات وأنا تلميذة صغيرة .. فى حفلات المدرسة . كانت أهم فقرة تطلبها المدرسات أنفسهن هى التى أظهر فيها على مسرح المدرسة أمام مئات المدعوين لأقلد كل واحدة منهن .. بل والمدرسين الرجال أيضا . وفى إحدى هذه الحفلات قالت لى مدرسة الموسيقى وكانت عازفة بيانو ممتازة : إنك تملكين القدرة على التهكم فى سخرية .. لوكنت مسئولة عنك لوجهتك لدراسة التمثيل .. وربما كانت هذه الكلمات هى أول توجيه لى وضع السينما كهدف حاولت فيما بعد أن أصبو اليه !

☆☆**قلت للنجمة الفرنسية التي اقتحمت العالمية : هل أحببت السينما بالذات أو التمثيل بشكل عام في طفولتك وصباك ؟**

ـ **أنا دراستي في البداية فنية** .. فأنا أصغر ٤ بنات في أسرة ثرية الى حد ما .. ولهذا كنت مدللة جدا .. وقد درست الكونسرفتوار فى « فرساى » و « سان كلو » .. ثم أكملت دراسة الموسيقى فى كونسرفتوار « باريس » .. ثم التحقت بجامعة « كليش » لمدة عامين حصلت خلالهما على دبلوم اللغة الروسية ولا تسألنى لماذا الروسية فأنا شخصيا لا أعرف لماذا .. ولكن ربما لأنى أردت أن أدرس شيئا لم يتعود الناس دراسته !

☆☆ **ولم تخدمك هذه الدراسة ؟**

☆ **إطلاقا** : ولكنى كنت الوحيدة من بين اخواتى التى تطرق باب احتراف التمثيل .. فعندما حصلت على أول جائزة فى التمثيل أثناء الدراسة عقب مسرحية قدمها « الكونسر فتوار » فى احدى الحفلات .. حملت هذه الجائزة إلى احدى الفرق المسرحية ورحت أقدمها كما لو كانت شهادة الدكتوراه وأطلب العمل كممثلة فى الفرقة !

☆☆ **وتصورت أنهم سوف يسندون إليك البطولة ؟**

☆ **فعلا** .. وغضبت جدا لأنهم أعطونى دور « كومبارس » .. ومع ذلك تحملت .. إلى أن علمت أن أحد المتعهدين العاملين فى السينما سوف يحضر المسرحية الليلة .. فرحت أقابله فى الصالة قبل العرض .. وقدمت إليه نفسى ببجاحة شديدة .. وطلبت منه أن يراقبنى أثناء أدائى لدورى الصغير .. كان اسمه (اندريه شامو) .. ولا يمكن أن أنساه لأنه قال لى بعد العرض : أنت لم تفعلى أى شىء له قيمة .. بل ان المسرحية كلها لا قيمة لها .. ومع ذلك فسوف أمنحك فرصة أداء دور يقول شيئا بسيطا .. لأن قدرات الممثل لا يمكن أن تظهر مادام الدور بهذه التفاهة والسطحية التى تقدمينها على المسرح ! » .

☆☆ **وقد كان ؟**

☆ **كان فيلم (بار المحراث) اخراج « آلان لوفون »** أمام المغنى والممثل الراحل « جاك بريل » .. ومن هذا الفيلم انتقلت إلى أداء شخصية الأخت الصغرى للممثلة الكبيرة الراحلة (رومى شنايدر) فى فيلم (سيزار وروزالى) .

☆☆ **تجرأت وسألتها** : خلال هذه الفترة وأنت جميلة يانعة .. ماذا عن قلبك .. عن عواطفك ؟

— **أجـابت فى صدق يبـدو من لهجتهـا :** لم يكن يشغلنى وقتهـا سوى أن أكـون نجمة .. كنت واثقـة أننى سأكون .. وكنت أعـامل نفسى بشدة وقســوة فى سبيل تحقيق ذلك .. وكنت أتصور وأنـا أقرأ تاريخ حياة كبار نجـوم هوليوود أن الفرصة الحقيقية التى يجب أن ألتقى بها .. لابد أن تكون فى أمريكا .

☆☆ **ثم جاءت الفرصة ؟**

— **أنـا التى سعيت إليها أيضـا ..** فقـد علمت أن فرقـة مسرحيـة فرنسيـة بصدد تقديم مسرحية « البخيل » لموليير فى الـولايات المتحدة .. فسعيت للاشتراك فى الفرقـة .. وبالفعل أسنـدوا إلى دور البطولة النســائية بعـد أن كنت قد اشتركت بأدوار صغيرة فى عـدد من الأفلام . وركبت الطـائرة داخل الـولايات المتحـدة ٣٥ مرة خلال ٤٢ يوما طفنا فيهـا بعدد كبير من الولايات نعرض « البخيل » . كان كل مـا يهمنى أن أعــرف من فى الصـــالة ممن لهم عـــلاقة بـالسينما الأمــريكيـة .. وبالفعل وجـــدت المخــرج (أوتوبريمنجـر) .. وكما فعلت من المتعهد (شــامو) فعلت مع (بريمنجر) قابلته قبل العرض وطلبت منه أن يتابع أدائى ويخبرنى عن أخطـائى بعد العــرض .. بل ودعوته على العشاء فى الفندق الـذى اقيم به .. وبعد العشاء كـان قد اتفق معى على دور فى فيلمــه (البرعم) .. وتصـورت أننــى سوف ألمع عالميـا كما لمعت من خارج أمـريكا صـوفيا لورين ولـولو بـريجيدا وكلـوديا كاردينالى .

☆☆ **ولكن ؟**

— **سقط الفيلم وانطفأت الفرصة !**

☆☆ وهل ترجع أسباب السقوط إليك ؟

— **طبعـــا لا ..** ولـكن الفيلم كان مليئا بالمشــــكلات .. فى البداية كان البطل « روبرت ميتشوم » .. ثم تشـاجر مع مدير الانتاج وترك الفيلم بعـد تصوير عدة أيام .. وأحضروا بدلا منه « بيترأوتول » .. وطلب تعـديلات فى السيناريو أثرت على دورى وعلى الموضوع كله !

☆☆ **وماذا عن موقف المخرج (بريمنجر) منك ؟**

— **أصبح لا يريد أن يرى وجهى !**

أغمضت ذات الجمال الغـامض الغـابات الخضـــــراء الكثيفة للحظات .. بدت كما لو كانت تريد أن تتذكر .. ثم فتحت عينيها .. وراحت تكمل :

— **عدت أجر أذيال الخيبـة إلى فرنسا ..** وقررت أن أنسى أمريكا تماما بعد

هذه التجربة القاسية .. ويبدو أن عواطفى انتهزت هذه الفرصة وبدأت تستيقظ .

☆☆ **قلت مبتسما لأشجعها على الاسترسال :** أن لقلبك عليك حقا !

— كدت أقع فى الحب فى هذه الفترة .. كان شابا وسيما يعمل فى السلك الدبلوماسى .. وكان فى طريقه لوظيفة جيدة فى سفارة فرنسا بالولايات المتحدة ..

☆☆ **صحت :** الولايات المتحدة مرة أخرى ؟ !

— **نعم** .. وكدت أخضع لصوت القلب .. لولا أن الفرصة أتيحت لى على مستوى أكبر فى الأفلام الفرنسية لدرجة أنى لم أستطع أن أتجاهل طموحى الفنى الضخم ولا عشقى الأهم والأعظم وهو الأداء التمثيلى .. فطلبت من حبيبى أن يسبقنى إلى أمريكا .. على أن ألحق به بعد أن انتهى من تمثيل الفيلم الذى عرض على .

☆☆ ولايزال ينتظر إلى الآن ؟

— **ضحكت فى ثقة وهى تقول :** غالبا !!

فتاة كالدانتيلا

☆☆ فى اعتقادك مع أى الأفلام إذن كان الميلاد الحقيقى لايزابيل هوبير ؟

— أنا لعبت فى « فتاة كالدانتيلا » دورا مليئا بالمشاعر والأحاسيس .. فشخصية الفتاة التى وصلت إلى الثانية عشرة من عمرها فى أوروبا .. ولم تعرف بعد صديقا خاصا (بوى فريند) وبالتالى لم تمر بتجربة عاطفية .. هذه الشخصية ليست عادية فى المجتمع الأوروبى كما تعرف .. والدور كان يعتمد على « ردود الفعل » وعلى انعكاس المشاعر فوق ملامح الوجه .. وهذا ـ كما هو معروف فى الأداء الدرامى ـ هو أصعب الأدوار .. والفيلم كله لا يقوم على الأحداث وانما على الانفعالات .. من هنا كانت الصعوبة .. لذلك فأنا أعتقد أن نجاحى فيه هو الميلاد الحقيقى لى كممثلة خاصة انه ترك أثرا كبيرة لدى كل من الجماهير والنقاد !

☆☆ لكن دورك فى العام التالى (فيوليت نوزير) كان أكثر أهمية ؟

— **بالقطع** .. ربما لأن (فيوليت) شخصية حقيقية لفتاة عاشت فى فرنسا منذ نصف قرن .. وجريمتها معروفة وتناولتها الصحف .. لذلك فإن تقمصى للشخصية لا يجب أن يترك للخيال .. وانما يحدد بواقع هذه الشخصية وتصرفاتها وتاريخها وبيئتها وملابسها .. إلخ ..

إن (فيوليت) كانت شابة وحيدة لأم وزوج.. أم تعيش معهما فى شقة مكونة من حجرة نوم واحدة للزوجين .. ومدخل صغير تنام هى فيه .. مما يجعلها تسمعهما أثناء لقائهما الزوجى كل ليلة .. ونتيجة لحياة الكبت التى عاشتها .. ثم محاولة زوج الأم مغازلتها كلما خرجت الأم من المنزل وجدت (فيوليت) نفسها تنطلق كل ليلة خارج المنزل لتقدم نفسها للرجال !! ثم أنشأت علاقة مع شخصية هامة ومسئولة فى الدولة .. لكن عندما تصيبها الأمراض .. تضيق بالحياة .. وتقتل أمها وزوج أمها عن طريق دس السم لهما فى الطعام !

ومدت ايزابيل الجميلة ذراعيها فى الهواء ثم فتحتهما وقالت وهى تبتسم فى سعادة : وتوج نجاحى فى هذا الفيلم حصولى على جائزة أحسن ممثلة فى مهرجان « كان » سنة ٧٨ عن دورى فيه .

☆☆ هل تلقيت مثل هذه الأدوار الصعبة بعد جائزة « أحسن ممثلة » ؟

— **طبعا** .. فقد عدت أمس فقط من أمريكا لأبقى ٤٨ ساعة أشاهد خلالها أفلامى المعروضة هنا فى « كان » مع الجماهير ثم أسرع إلى هناك مرة أخرى لأتابع تصوير دورى فى فيلم (أبواب الجنة) للمخرج الكبير (مايكل سيمينو) صاحب فيلم (صائد الغزلان) الشهير الذى أخرجه عن حرب فيتنام .

☆☆ إذن فتحت أمريكا لك ذراعيها أخيرا ؟

— **نعم** .. واتضح أن نجاحى فى فرنسا هو الذى أدى إلى ذلك .. وليس هذا فقط .. فقد نجحت فى أوربا بوجه عام .. وها أنت تشاهد لى فى مسابقة « كان » ثلاثة أفلام من ثلاث دول أوروبية مختلفة .. كما أنى سأبدأ مع بداية الشهر تصوير (غادة الكاميليا) فى ايطاليا للمخرج (مورو بولونيتى) .

☆☆ ألا تزال « غادة الكاميليا » حتى الآن مادة تصلح للسينما .. رغم عشرات الأفلام التى قدمت عن هذه الرواية الخالدة بكل لغات الدنيا ؟

— **طبعا** .. ولكن فى الفيلم الذى سأصوره .. لا يوجد فيه من الرواية الأصلية سوى « التيمة » أو « الفكرة » الأساسية أما التفاصيل فكلها عصرية جدا .

☆☆ **ما الذى يهم الممثلة أكثر** .. « موضوع » الفيلم أم نوعية « الشخصية » والدور الذى تلعبه ؟

— بصراحة مطلقة الذى يهم الممثل أو الممثلة قبل أى شىء آخر هو الشخصية التى ستلعبها .. غرابتها .. منطقها .. تطورها .. لأن ذلك هو الذى سيترك علامة واضحة سواء عند الجمهور أو النقاد .. لكن الممثل أو الممثلة

الذكية لابد أن تراعى أن يتحرك دورها بين أحداث فيلم هام له قيمته .. لأن عدم نجاح الفيلم فى النهاية .. سوف يقع بالدور والشخصية والممثلة جميعا !

☆☆ **إذن ..** هل نستطيع أن نرى ذلك بوضوح فى أفلامك الثلاثة التى عرضت لتنافس بعضها بعضا فى عام واحد داخل مسابقة « كان » ؟

— **بالتأكيد** .. فان ذلك يوضح منهجى فى اختيار شخصيات مختلفة جدا وموضوعات بعيدة عن بعضها البعض تماما .. عندك مثلا فى فيلم (الوارثات) ألعب دورا انسانيا للغاية .. فأنا صديقة محبة لصديقتها (الممثلة المجرية العظيمة « ليلى مونورى ») لكنى أعمل فى الفيلم حائكة ملابس .. بينما هى سيدة من طبقة برجوازية عالية ومتزوجة من ضابط فاشستى والأحداث تدور فى بودابست عاصمة المجر سنة ١٩٣٦ .. والمشكلة تبدأ عندما تكتشف الصديقة العاقر أنها فى حاجة إلى ابن حتى يرث والده .. فتعرض على صديقتها الحائكة أن تقدم على علاقة مع الزوج بحيث تحمل طفلا بدلا منها تقدمه لها عند الولادة .. لكن هذه العلاقة النموذجية بينى وبين صديقتى فى الفيلم تتحول إلى عداء مستحكم بعد انجاب الطفل .. مشاعر الأمومة والتملك والعلاقات العاطفية بين صاحبة المال وصاحبة الابن ثم الزوج تكمل ثلاثيا دراميا من نوع جديد .. كل هذا كان يحتاج إلى مخرجة امرأة .. وقد برعت فى ابرازه المخرجة المجرية (مارتا فيزاروس) .

وتستطرد (ايزابيل هوبير) وهى تغلق عينيها فى نصف اغماضة وكأنها تتخيل : أما فى فيلم « لولو » فالدور يختلف تماما .. ان « لولو » بالفرنسية تطلق على الشاب العاطل البلطجى الذى يعيش عالة على النساء .. ورغم أننى فى الفيلم زوجة لزميلى فى المكتب (الممثل جى مارشا) .. إلا أننى أقع فى غرام هذا الشاب « اللولو » (الممثل الفرنسى بيراردى بارديو.) .. أحبه بكل مشاعرى .. انه الحب بلا منطق .. وهو غالبا هكذا .. وتتطور العلاقة بين ثلاثى درامى من نوع آخر .. الزوج والزوجة و « اللولو » .. علاقة عصرية مختلفة عن العلاقة التقليدية بين الزوج والزوجة والعشيق .. ان الفيلم ملىء بمشاعر الرغبة وأحاسيس الحب .

أما فى فيلم « الحركة البطيئة » فيناقش المخرج الفرنسى الأشهر « جان لوك جودار » سؤالا هاما : هل يترك الانسان المدينة إلى الريف .. أم يترك الريف إلى المدينة ؟ .. أو بمعنى آخر : هل يدخل الانسان فى « النظام » أم يترك نفسه « للفطرة » !!

مدام بوفارى بعد ١٠ سنوات !

☆ بعد ١٠ سنوات من هذا اللقاء فى « كان » التقيت (بايزابيل هوبير) مرة أخرى فى مهرجان موسكو .. كانت تلعب بطولة الفيلم الفرنسى (مدام بوفارى) الذى يمثل بلادها داخل المسابقة .. وكان الفيلم لنفس المخرج الفرنسى الذى أخرج لها من قبل (الحركة البطيئة) .. لكن الغريب والمدهش أن المخرج (جودار) الذى عرف بأنه أحد أصحاب « الموجة الجديدة » فى السينما الفرنسية .. قدم (مدام بوفارى) بأسلوب كلاسيكى جدا ، كما لو كان يروى رواية (جوستاف فلوبير) سطرا سطرا .

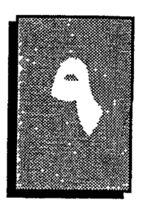
☆☆ **سألت ايزابيل هوبير :** أليس هذا مدهشا بالفعل .. خاصة أن مدام بوفارى سبق أن أخرجها من أنحاء العالم : جان رينوار الفرنسى وفينيست مينيللى الأمريكى ، والكسندر سوكوروف السوفيتى ، وألبرت جون راى ، وجون سكوت ، وأورسون ويلز وغيرهم .

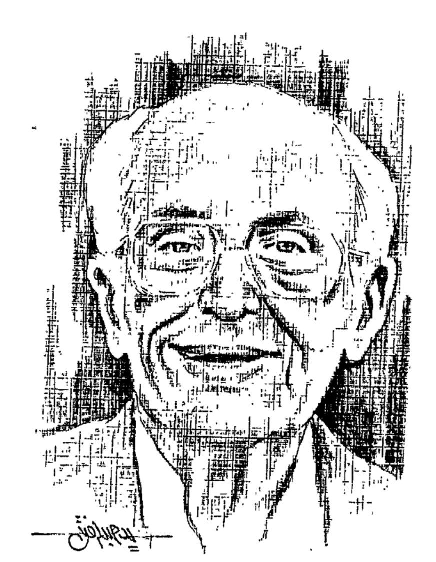
— **أجابت : لقد أكد « جودار »** انه عشق هذه الرواية منذ آن قرأها وهو فى بداية شبابه .. وظل كلما شاهدها على الشاشة من اخراج غيره .. يتمنى لو يخرجها .. فقد كان يرى فى هذا النص تاريخ الغرام كله فى العالم .. وفى شخصية بطلتها (ايمابوفارى) الشخصية الأكثر رومانسية على هذه الأرض .. وقد رأى أنه لايمكن أن يصلح مع هذا العمل الكلاسيكى الخالد أسلوب الموجة الجديدة .

☆☆ قلت : وأنت .. لماذا أقدمت على أداء شخصية بنفس الأسلوب التقليدى والكلاسيكى الذى سبق أن تفوقت فيه غيرك من الممثلات .. ومنهن أفاجاردنر مثلا !

— **لأنى عشقت (ايمابوفارى)** المثيرة فى جمالها وفى هدوئها وفى ضوئها أثناء حركتها فى الظلام ! .. وفى مللها وفى تطلعاتها بحثا عن الحب والمال .. انها فعلا مزيج من « النار والثلج » !!







مخرج « أفلام النساء » يقول :

كل نجمات أفلامى جميلات !!

☆ « كنت أحد الذين وجهت لهم الدعوة لحضور الاحتفال بالعيد الذهبي لإتمام خمسين عاما من العمل السينمائي لمخرج أفلام النساء ! حدث ذلك خلال أيام مهرجان مانيلا السينمائي الدولي الأول الذي اقيم في عاصمة الفلبين في شهر يناير من عام ٨٢ وقبل الثورة على رئيسها السابق ماركوس » ..

أما « مخرج أفلام النساء » فهو اللقب الذي أطلقته الصحافة العالمية على المخرج الأمريكي « جورج كوكور » باعتباره أشهر المخرجين الذين قدموا شخصيات نسائية رائعة خلدت في تاريخ السينما العالمية لعل أهمها على الاطلاق « غادة الكاميليا » التي لعبتها ساحرة السينما الأمريكية جريتا جاربو في الثلاثينات !

ضم الاحتفال عددا كبيرا من نجوم السينما العالمية الذين حضروا مهرجان مانيلا السينمائي وقتها .. وعددا أكبر من نقادها في أشهر صحف العالم .. بينما كان مخرج النساء « جورج كوكور » متحركا ضاحكا لامعا كشاب في الثلاثين رغم أنه كان في الثالثة والثمانين !

وقد تضمن الاحتفال عرض فيلمه الأخير « لأول مرة في العالم » والذي أطلق عليه « أغنياء ومشاهير » .. وهو الفيلم الذي أسندت إليه اخراجه شركة مترو جلدوين ماير في مناسبة ذلك العيد الذهبي .. وقد اختار مخرج النساء بطبيعة الحال .. أجمل نجمتين في السينما الأمريكية « كانديس بيرجن » والانجليزية

« جاكلين بيسيه » وقدم من خلالهما شخصيتين نسائيتين لامعتين جديدتين ليضمهما إلى سائر الشخصيات النسائية الخالدة التى قدمها للسينما العالمية خلال تاريخه السينمائى طوال نصف قرن !

قال لى يومها : ان العمل الفنى قد أخذ نصف قرن كامل من سنوات عمرى التى بلغت ٨٢ سنة الآن .. فقد ولدت سنة ١٨٩٩ .. ومقابل عملى لمدة ٥٠ سنة قدمت للسينما أيضا ٥٠ فيلما روائيا طويلا نجح أكثرها نجاحا ضخما وأقلها نجاحا معتادا .. ومازلت قادرا على تقديم المزيد !

والغريب أنه رغم ذلك النجاح المثير لأفلامى .. إلا أننى ظللت فى معركة للحصول على الأوسكار حتى إننى رشحت لنيله ٢٩ مرة ولكنى لم أحصل عليه غيره مرة واحدة .. رغم أننى أرى أن أول أفلامى « سيدة لامعة » التى لعبت بطولته « تالولا بانكهيد » سنة ١٩٣١ كان يستحق الأوسكار !

ومن تلك الأفلام التى رشحت للأوسكار عنها : « نساء صغيرات » و « دافيد كوبرفيلد » و « غادة الكاميليا » وقصة « فيلادلفيا » و « ضوء الغاز » و « حياة مزدوجة » و « ولد بالأمس » و « مولد نجمة » و « رحلة مع خالتى » أما فيلمى الوحيد الذى منحنى الأوسكار فقد كان « سيدتى الجميلة » .

☆☆ **قلت لكوكور العظيم :** كان اسم أول أفلامك « سيدة لامعة » .. ثم قدمت أدوارا خالدة لسيدات أكثر لمعانا .. وكان هذا سببا لإطلاق لقب مخرج النساء عليك .. هل ذلك يرضى نزعاتك الفنية ؟

☆ **أجاب بسرعة وحسم :** لا .. لا .. أنا أكره هذه التسمية .. أنهم يطلقون علىّ هذا حقا بسبب أدوار ناجحة قدمتها لبطلات الشاشة : كاترين هيبورن ـ جين فوندا ـ جريتا جاربو ـ جون كراوفورد وروزالين روسل ـ كلوديت كولبيرت ـ انجريد برجمان ـ أفاجاردنر ـ صوفيا لورين ـ مارلين مونرو ـ أودرى هيبورن ـ اليزابيث تايلور ـ ثم فى هذا الفيلم الأخير جاكلين بيسيه وكاندين بيرجن .. ولكن ذلك كله لا ينفى الأدوار الهامة التى قدمتها لأبطال الشاشة من الرجال .. فقد حصل مثلا « جيمس ستيوارت » و « رونالد كولمان » على الأوسكار فى فيلمين من أفلامى .. وكان أول ظهور حقيقى لكارى جرانت فى فيلمى « سيلفيا القرمزية » وقد استطاع « روبرت تايلور » أن يكسر كلام النقاد الذين رددوا أنه مجرد شاب وسيم جذاب فى فيلمى « غادة الكاميليا » حيث أدى دورا مليئا بالاحساس والصدق .. ونجح شارل بواتييه نجاحا مذهلا فى « ضوء الغاز » كما نجح معى كل من فردريك مارشى ـ لسلى هيوارد ـ ميلفين دوجلاس ـ سبنسر تراس ووليام

هـولـدن ــ جاك ليمون ـ انتونى كوين ـ جيمس ماسون ـ لهذا طبعا فأنا لا أحب أن اسمى « مخرج النساء » !

☆☆ **قلت لصـاحب « غـادة الكاميليـا » و « نساء صغيرات » وسيـدتى الجميلة !!** : أعلم أنك بـدأت حيـاتك الفنيـة بالعمل فى المسرح .. مـا الـذى جعلك تتشبث بالسينما فيما بعد .. وتكتشف أنك المنهل فى ذلك المجـال فتقدم ذلك القدر الكبير من الأعمال الشامخة ؟!

☆ المسرح كان بدايتى نعم وان لم يستمر معى طويلا .. فقد بدأت سنة ١٩١٨ كمسـاعد لمدير مسرح فى شيكاغو ، ثم مدير مسرح فى برودواى .. ثم أخرجت فيها « جـانسبى العظيم » واستمـر عـرض المسرحية سنـوات طـويلـة .. ثم انتقلت إلى هوليوود سنة ٢٩ عنـدما طلبت للعمل كواحد من مساعدى الاخـراج .. هنا حدثت الانتقـالة الكبرى .. فقـد كـانت مهمتى هى تحفيظ وتلقين الممثلين أدوارهم .. أدى هذا إلى وجـود السينـاريـو معى باستمرار .. من هنـا أحسست أن الأصل فى العمل السينمائى هو السيناريو .. لابد أن تكون مـواقف السيناريو قوية ومنطقية حتى ينجح معها الممثل ويلمع فى أدائها .. ولابد أن يكون السيناريو محكما حتى يتفوق المخرج فى عمله .. اننى بعـد ٥٠ عاما مازلت أؤكد أن طريقـة كتابة الفيلم هى التى تعطيه قـوته .. ومـازلت أقولها بصراحـة اننى مخرج ولست كاتبـا .. وفى رأيى ان الذين يستطيعون الكتابة للسينما قليلون جدا .. ويدهشنى أن كل هؤلاء المخرجين الجدد من الشبان يتصورون أنهم يعرفون فن الكتابة للسينما !

☆☆ دون أن أحسدك يامستر « كوكور » فقد أحسست ـ وكذلك عدد كبير من النقاد العالميين فى هذا المهرجان ـ وأنا أشـاهد آخر أفلامك الذى عرض أول عرض عالمى هنـا فى مانيـلا والذى أطلقت عليـه « أغنياء ومشاهير » أنـك فى قمة نضجك الفنى .. وان تأثير السن كان لصالح العمل وليس ضده ؟ !

☆**يضحك من أعماقـه .. ثم يقول** : الانسـان يتصور أنـه بعد أن يتجـاوز الثمانين من العمـر .. وبعد أن يستمـر فى العمل لنصف قرن من الـزمان لابـد أن يكون حماسـه قد فتر تمامـا ونشاطـه قد انتهى .. ولكن أشعر الآن ..مـادمت لن تحسدنـى أنت ولا قراؤك .. أننى فى طمـوح شاب فى العشرين .. أشعر أننـى اليوم مثلى منـذ ٥٠ عـاما مضـت .. والـدليل على ذلك هـذا الأداء الـرائع الـذى استخلصته من « بيسيـه » و « بيرجن » فى « أغنياء ومشاهير » .. لقـد أخرجت ٥٠ سنة مضت وأتمنى أن أخـرج ٥٠ قادمة !! اننى أحس دائما بـالتغيير الذى يحدث مـع الـزمن .. وعلى الفنـان أن يسـاير هـذا التطور حتى لا يتجمد ويصبح « دقة قديمة » !

☆☆ هل مما يؤكد رأى الصحافة العالمية أنك « مخرج النساء » أنك اخترت لبطولة فيلمك الأخير أجمل جميلتين فى السينما العالمية ؟ !

☆ **يضحك مرة أخرى أكثر مما قبل .. ثم يقول :** « أولا أنا أعترف أننى رجل ذواقة وأحب المرأة الجميلة .. بل اننى أرى أن الممثلة يجب أن تكون جميلة .. ما الذى يجعل المخرج يتسبب فى عذاب المتفرج بأن يجعله يظل يشاهد ممثلة قبيحة لمدة ساعتين .. ولماذا لا يشرح نفسه بأن يختار له ممثلة جميلة .. بل وغاية فى الجمال إذا أمكن .. طبعا ستقول لى إن الممثلة يجب أن تكون قديرة .. وأنا أجيب عليك بأن هذه هى البديهية الأولى .. ولكنى أضيف إليها أيضا الجمال .. فأنا التزم أمام جمهورى بأن أختار له بطلات أفلامى من القديرات الجميلات .. وإذا حاولت أن تستعرض أفلامى كلها .. فستجد أكثرهن جمالا .. هن بطلاتى .. ودعنى أذكرك بجريتا جاربو ومارلين مونرو وأفاجاردنر وصوفيا لورين واليزابيث تايلور !!

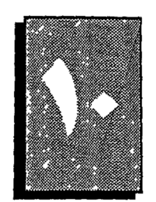
☆☆ خلال خمسين عاما من العمل السينمائى .. هل كنت تعطى ظهرك للتليفزيون ؟

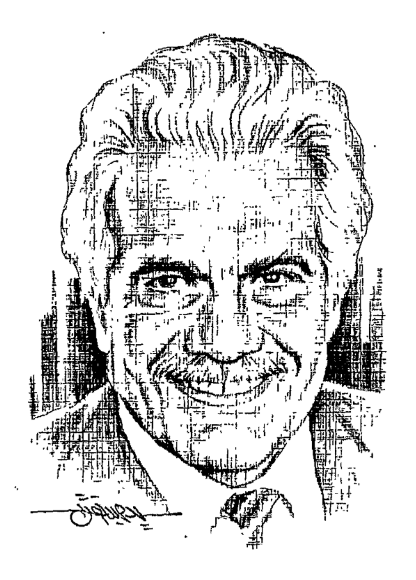
☆ **لا .. لا .. أنا أؤمن تماما بالتليفزيون ..** انه الوسيلة العصرية للوصول للسينما حتى غرف النوم .. وقد أخرجت فعلا للتليفزيون فيلمين هما : « القمح الأخضر » و « حب على الأطلال » .

☆☆ هل تعتقد أن مخرجى هذه الأيام يختلفون عن مخرجى زمان ؟

☆ **اطلاقا ..** الذى اختلف هو الجمهور ، أن جمهور هذا العصر أصبح يتوق دائما إلى طلب المزيد من السينما .. وربما أدى هذا إلى ظهور هذه الميزانيات الضخمة فى الأفلام التى تعتبر سمة العصر ووسيلة من وسائل مواجهة التليفزيون .. والمخرجون يبحثون دائما عن منتجين من أصحاب الميزانيات الضخمة ، وقد قرأت مثلا عن مخرج ظل يصور ١٦ شهرا فى فيلمه ، وأنا أقول له لقد صورت فيلمى « عشاء فى الثامنة » فى ٢٧ يوما ونجح .. فلم يكن ذلك على حساب الفيلم وانما جاء بسبب النظام الدقيق والعمل حتى آخر نفس !!

لكن العبقرى « جورج كوكور » لم يحقق حلمه الأثير فى أن يخرج ٥٠ سنة أخرى .. فقد رحل بعد عامين من هذا اللقاء ..





عمـــــــــر
لشريـــــف
بصراحـــــة
شـــديـــدة :

أول قبلـــة فى هـــوليـــوود من صـــوفيـــا لـــورين !

☆ **العلاقة التى تربطنى بعمر الشريف .. قوية الروابط .. فأنا لم أكن أعرف عمر الشريف ولم ألتق به مرة واحدة قبل هجرته الى أوروبا لبناء مجده الفنى منذ دوره فى فيلم «لورانس» .. إذ لم أكن قد تخصصت بعد فى الكتابة عن الفن !!**

ولعل أول حديث تبادلناه .. كان بينى وبينه آلاف الأميال .. هو فى «دوفيل» بفرنسا .. وأنا على الطرف الآخر من الاتصال التليفونى بالقاهرة عندما تحدثنا اليه : الصديقان الاذاعيان محمد علوان ـ رحمه الله ـ وطاهر أبو زيد ـ مد الله فى عمره ـ وأنا .. لنعرض عليه — وهو فى قمة مجده عام ١٩٧٠ — أن يلعب بطولة مسلسل إذاعى أقوم بكتابته !! .. ولم أكن أتصور أن عمر الشريف .. سيقطع حديثنا بتوجيه الشكر الينا .. لأننا أول من فكر فى إشراكه فى عمل فنى فى بلاده !!

وفى النمسا .. بمدينة صغيرة جميلة فى حضن جبال الألب العملاقة اسمها «انسبروك» .. عشت بالقرب من عمر الشريف أربعين يوما .. كان وقتها يقوم بتصوير الفيلم الأمريكى «الوادى الأخير» .. وهناك تمت صداقتنا .. كنا معا أغلب اليوم .. وسجلنا له مسلسلين وليس واحدا .. ثم كنت أول من ينقل عنه مذكراته الخاصة فى العالم رغم محاولات كبرى وكالات الأنباء الدولية والصحف الأجنبية أن تكون صاحبة هذا السبق !!

☆ **يروى لى عمر الشريف عن البداية :**

— البداية كانت مع المخرج يوسف شاهين .. كان صديقا عزيزا .. وعندما بدأ

فى الإعداد لفيلمـه « صراع فى الوادى » .. جاءنى ليـؤكد لى أنه قرر أن يسند لى دور البطولة .. وأمام من ..؟«فاتن حمامة» !!

طبعا فى البداية لم أتصور أنه جاد فيما يقول .. لكنه أصر على أن أذهب معه الى الاستديو لاجراء اختبار لى بالصوت والصورة والحركة ..

بصراحة .. كنت أشعر بفـزع مرعب .. فأنا سأواجـه الكاميرات لأول مرة .. ثم سأمثل أمام من .. فاتن حمامة .. أنا أمام فاتن حمامة .. كيف ؟!

الا أننى — بصراحـة أيضا — لم أستطع ليلتهـا أن أمنع نفسى من أن أتخيل صورتـى مع فاتن حمامـة فى أفيشات الإعلانـات .. واسمى الى جانـب اسمها على الشاشة .. وأخبارى تقترن بأخبارها فى الصحف !!

لكن الكـارثة التـى كادت تحطم كل أحـلامى .. حـدثت عنـدما أعلن مهنـدس الصوت الإيطـالى «الدو» .. بعد أن أجـرى اختباراً على صوتى .. أنى أمتلك صـوتا على درجة من القبح .. لن تجعل منى أكثر من ممثل «كومبارس» فى يوم من الأيام . وأن على أن أقتل طموحى .. وأستمر فى العمل مع والدى فى تجارة الأخشاب !!

ورغم أن يوسف شاهين جاءنى فى اليوم التـالى .. ليشعل طموحى من جديد .. ويؤكد لى أن فـاتن حمامة مصرة على الا يلعب البطولة أمامهـا أحد سواى .. ورغم أنى نجحت بعد ذلك فى كل من السينما المصريـة والعالمية .. الا أن مفاجـاة «الدو» هـذه .. قـد تـركت آثـارهـا .. حتى أن نـوعـا من «السعـال العصبى» ينطلق من حنجرتى .. ويقطع حديثى من وقت لآخر .. وهى عـاهة تولدت بسبب الأخ «الدو» ولم أشف منها حتى اليوم !!

☆☆ **قلت لعمر الشريف بعض النقاد يقولون:** إن «الحظ» لديك .. أكثر من «الموهبة» وأنه كان الجواد الذى ركبته لينطلق بك الى العالمية!!

— **أجاب عمر وهو يومـىء برأسه موافقا :** أنا أؤمن بالحظ .. وفى اعتقادى أن الحظ يلتقى بكل انسان .. ولكن على الإنسان الايحييه ويمشى .. وانما يجب أن يستـوقفه .. ويتعـرف عليه .. ويصـادقـه .. حتى يمنحه الفـرصة لأن يحقق لـه مايـريد .. والذين لايـؤمنون بالحظ أناس لم يتمكنـوا أن يستوقفوه عنـدما التقى بهم .. حيـوه وانصرفوا .. فتركهـم الى غيرهم .. والحظ وحده .. هـو الـذى دفع بى أول مـادفع الى بـلاتوه تقف فيـه «فـاتن حمامـه» .. وقد استـوقفت الحظ هنـا .. وحاولت أن أصلب نفسى وأؤدى أمـامها بكل امكانياتى .. حتى لا أثير سخـريتها منى !! والحظ وحـده هو الـذى جعل فاتن تقتنع بى .. وقـد استوقفت الحظ هنـا واقتربت من فـاتن أكثـر .. فأحببتهـا وأحبتنـى .. وأصبحت ممثلـة مصر الأولى زوجتى وأمـا لابنى الـوحيـد طـارق !! .. والحظ وحـده الـذى دفعنى الى أن أضع

صورتين فى مظروف .. يشق طريقه وسط مئات الصور التى وصلت الى المخرج العالمى «دافيد لين» .. عندما أعلن أنه فى حاجة الى ممثل شرقى ليلعب دورا فى فيلم جديد له .

وبالطبع فان الحظ أيضا هو الذى جعل «دافين لين» يقتنع بملامحى فى الصور .. ويرسل منتج الفيلم «سام سبايجل» الى القاهرة ليرانى بنفسه .. وقد استوقفت الحظ هنا أيضا .. ورحت أتحدث الى «سام» بطلاقة .. وبلغة انجليزية أجيدها .. مبديا رأيى فى بعض أفلامه الجديدة .. آراء لم تكن كلها تؤكد اعجابى المطلق به وبمخرجه .. وانما تحمل كثيرا من الملاحظات التى أبديتها له بأسلوب مهذب !! ..

ثم الحظ وحده هو الذى جعل أول فيلم عالمى اشترك فيه من أفلام هوليوود الكبيرة التى أنفق عليها ببذخ .. ولمخرج عظيم مثل «دافيد لين» .. وألعب فيه شخصية حلوة ومحبوبة وغير مألوفة .. حتى إننى اشتهرت أول ما اشتهرت فى أمريكا باسم «الشريف على» .. الشخصية التى أديتها فى «لورانس العرب» !! .. ثم الحظ وحده الذى جعل مخرجا كبيرا مثل «دافيد لين» يصل باقتناعه بى الى الدرجة التى تدفعه لأن يسند إلى البطولة فى فيلمه الضخم «الدكتور زيفاجو» .. فأتسلق به المرحلة الثانية من مراحل الشهرة فى السينما العالمية !!

★ ★ ★

☆☆قلت لعمر الشريف كدت أن تقع فى غرام صوفيا لورين ، قبل ذلك أليس صحيحا ؟!

— **يبتسم ويبدو عليه أنه يتذكر للحظة** .. ثم يقول : ليس بالضبط هكذا .. فأولا صوفيا لورين من ذلك النوع من النساء اللاتى يتمنين أى شاب عندما يقع نظره عليها أن يغرق فى غرامها .. لكنها فى نفس الوقت شخصية عظيمة وقوية .. وهى محبة لزوجها .. وقد كانت صوفيا أولى الصديقات فى عالمى الجديد عندما التقيت بها لأول مرة فى ثانى أفلامى العالمية : «سقوط الامبراطورية الرومانية» للمخرج «أنتونى مان» .. ولعل هذا الفيلم هو أول وصمة فى حياتى الفنية فى الخارج .. لقد كان شيئا فى غاية السوء .. ولم تكن له سوى ميزة واحدة .. هى لقائى بصوفيا !!

وقد كان عذر اشتراكى فى هذا الفيلم .. إننى عندما بدأت العمل فى «لورانس العرب» .. وعرف المنتجون والمخرجون بخبر ذلك الشرقى الجديد القادم من مصر .. رشحت لألعب دور «سوها موس» ملك الأرمن فى «سقوط الامبراطورية الرومانية » .. ولما كنت لا أدرى هل سأحقق نجاحا فى لورانس أم لا .. فقد قبلت

دورى فى الفيلم الثانى حتى أحصل به على فرصة جديدة .. ولكن .. لو أتيح لى الآن أن أجمع كل نسخ هذا الفيلم وأحرقها جميعا .. وأدفع مقابل ذلك أى تعويض يطلبونه .. ماترددت !!

المهم .. نعود الى صوفيا العزيزة .. التى كانت هى الزهرة الحلوة الرائعة اللطيفة المعشر ، القادرة على اشاعة كل البسمات على الشفاه بمجرد حضورها الى موقع العمل .. ورغم احساس الضيق الذى كان يشملنا جميعا أثناء العمل فى هذا الفيلم !!

وعليك أن تتصور شعورى وأنا أواجه هذه النجمة الفاتنة فى البلاتوه لأول مرة .. أنا .. ذلك الشاب الذى كان يجلس مفتونا فى مقاعد دور السينما الصيفية فى القاهرة .. متابعا أفلام صوفيا لورين فى عرضها الثانى والثالث والرابع .. مبهورا بحسنها وجاذبيتها وأدائها الممتاز فى نفس الوقت !! .. عليك أن تدرك مشاعرى وأنا أقف أمامها لأمسك بذراعيها .. وأشدها نحوى بقسوة .. ثم أنحنى منفذا تعاليم المخرج .

و .. **للأسف الشديد** .. أن اللقطة نجحت من المرة الأولى .. ولم يطلب المخرج إعادتها!!

☆☆ وصفك بعض نقاد السينما العالميين..بأنك «فالنتينو الجديد» ماتعليقك؟

— **أولا يخجلنى هذا الوصف** .. ثانيا فى البداية ومع أفلامى الأولى .. حدث العكس تماما .. بل إننى أذكر أن ناقدا كتب يقول : «من المؤكد أن عمر الشريف يصلح لأدوار الحب .. ومن المؤكد أنه سوف يحقق أمجادا فى هذه الأدوار .. ولكن لسوء حظه .. أنه منذ وصل الى هوليوود .. وكل الأدوار التى قام بها .. لم يظفر فيها بحب فتاة على الشاشة !!» .

ففى «لورانس» مثلا لم تكن ثمة فتاة فى الفيلم بأكمله .. وان كان لورانس نفسه منحرفا .. وفى «سقوط الامبراطورية الرومانية» قمت بدور «سوهاموس» ملك الأرمن فظفرت بصوفيا لورين لدقائق فى الفيلم .. ثم انتزعوها منى انتزاعا .. وفى «الجواد الشاحب» لعبت دور قسيس كاثوليكى .. فأين للقسيس بالحب والفاتنات .. ونفس سوء الحظ فى «ماركو بولو» وفى «جنكيز خان» حتى إننى أرسلت للناقد الذى كتب هذه الملاحظة أقول : ألاترى أنه يجب أن أغير وكيلى الفنى وأختار رجلا ينتقى لى أدوارا فيها حب لدرجة الموت ؟!

ولكن حدث بعد ذلك أن لعبت أدوارا مليئة بالحب فعلا .. وربما أن ذلك إلى جانب ملامحى الشرقية هى التى جعلتهم يصفوننى بلقب « فالنتينو الجديد » !!

☆☆ هل تعتقد أنك سلبت أحدا من كبار النجوم أدواره عندما غزوت هوليوود بطابعك الشرقى أو الجديد ؟

ــ دعنى أرو لك مشاعـرى نحـو « أنتونى كـوين » .. لقـد كنت أحبه جـدا باعتبارى واحداً من الجمهور .. ولكن عندما لقيته وعملت معه .. حيرنى بشدة !!

فرغم حـرصى الشديد على ان تنشأ بينى وبين كل الفنـانين الذين أعمل معهم علاقات طيبة .. ورغم أننى نجحت فى تكوين صداقات عظيمة فى المجال الفنى .. الا اننى حاولت ذلك كثيرا مع أنتونى كوين .. ففشلت تماما !!

فمنذ لقائنا الاول فى « لورانس » كان من الواضح أنه يتحدث الينا ـ أنا و« بيتر أوتـول » ــ بأنفـة وكبريـاء وكأنـه يريـد أن يقـول إن هـؤلاء الأولاد الصغـار .. سيسيئون إلى الفيلم الذى يمثل فيه !!

ورغم أننى كنت أحاول أن أتجاهل ذلك .. وكنـا نحاول ـ أنا وبيتر ــ أن نعرف رأيه فى أدائنا .. الا أنـه كان يبدو أنانيـا جدا .. يريد أن يعمل وحـده .. وليس عنده احساس بعمل « الفريق » .. وقد تأكد لى ذلك مرة أخرى عندما عملت معه فى فيلـم « على ظهر جـواد شاحب » للمخرج الكبير « فريـد زينمان » .. مما يجعلنى أدهش كيف استطاع « كـوين » أن ينجح فى عمل يقوم على تعاون الفـريق بهذا الاحساس الفردى البحت وبمشاعر الأنانية التى رأيتها فيه !!

وقد نشأت بيننا أزمة بسبب بعض تصرفاتـه ظلت قائمة أكثر من عامين .. ثم خطر لى أنـه قد يكـرهنى أنا فقط .. لاحسـاسه بأنه يمكـن لى أن أؤدى نفس نوع الأدوار التى يؤديها !!

☆ قيل أنك كنت على وشـك الـزواج فى فترة من حيـاتك من الممثلـة المغنيـة اليهودية بربارا سترايسند ؟

ــ عمر الشريف يتغير لونه .. يصمت لحظة ثم يقول : ان ما حدث من موقف بعض الصحف المصريـة نحوى .. جعلنـى أحـس أن قلبى يقطـر ألما !! ففى أثنـاء « البروفات » لاسـتعـراضـات فيلم « فتـاة مرحة » الذى شاركتنى بطولته « بربـارا سـترايسند » والـذى أخرجـه شيخ المخرجين الأمـريكيين وأبو الجوائز « وليم ويللر » .. كـانوا يلتقطون لنا صورا للدعايـة وكانت من بينهـا صـورة لى مـع « بربارا » ـ وهى أمريكية من أصل يهودى لجزء من الاستعراض التمثيلى .

وقبل أن ينتهى تصوير الفيلم .. وقعت حرب ٦٧ .. ثم فوجئنا بمراسـل « الاسوشيتد بـرس » يتصل بى تليفونيا ليقول إن بـلادى تنوى سحب الجنسية

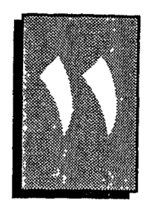
المصرية منى !!؟.. فى البداية لم أفهم ماذا يقصد لأننى لم أستطع أن أتصور ذلك .. لكنه جاء لزيارتى ومعه مجلة مصرية فنية أسبوعية تحمل مقالا بعنوان :

« امنعوا الجنسية العربية عن هـذا الممثل الرقيع » !! وإلى جانب المقال صورة لى مع « بربارا » أثنـاء بروفات الفيلم !! وطالب المقـال بسحب جنسيتى المصرية .. وجـواز سفـرى المصرى لأننى مع فتـاة يهودية الأصـل !! . وبسرعة ويسهـولـة شديدة .. سارعت وكالات الأنباء الأجنبيـة التى تسيطر عليها القوى الصهيونية .. بنشر الخبر فى الصحف الأجنبيـة .. متبرعـة من عندهـا بمـزيـد من الشرح من أن الصحف فى مصر يملكها الاتحاد الاشتراكى الـذى يمثل الجماهير المصرية — كما كان وقتهـا — وان ما كتـب فى تلك المجلة الأسبـوعية هو بـالتالى تعبير عـن رغبة الجماهير المصرية !!

ويـومها أكـدت للمـراسل الصحفى أننى مصرى .. وابن مصرى .. وأننى متمسك بجنسيتى المصرية وولائى لبلادى .. وأننى أعمل فى الخارج باسمها ونجاحـى فى العالم هو نجـاح لها .. وأن ما نشر ليس سـوى تعبير عن رأى شخصى لمحـــرر صحفى .. وليـس بحـــال من الأحـــوال تعبيراً عن رغبـــة الجماهير ولاعن نية الدولة .. فانا ظللت — طول عمرى — أحمل جواز سفر واحــــــداً.. وهو جواز مصرى .. أقوم بتجديده بصفة دائمة من القنصلية المصرية فى أى بلد أجنبى أكون مقيما به وقت انتهاء مدة الجواز ..

☆☆**قلت لعمر الشريف** :هل تتحدث — بنفس صراحتك ـ عن فاتن حمامة ..

— أجـاب لا مانع طبعـا .. ولكن الحديث عنهـا بـالقطع سوف يطـول .. فهل نتركه لجلسة أخرى ؟





عمــــــر الشريــــــف بصراحـــــة :

شخصية فاتن حمامة القوية حالت دون استمرار زواجنا !

☆ المكان : الشرفة الواسعة فى «أوتيل دى فرانس» التى تطل على الميدان الرئيسى الكبير لمدينة «مونت كارلو»
والذى يجلس أمامى هو عمر الشريف .. فيتناول شاى الخامسة مساء مع قطعتين من الجاتو .. إنه لم يتناول غداءه .. لأنه فرغ لتوه من مباراة البطولة الدولية فى «البريدج» التى استمرت عدة أيام فى احدى قاعات الفندق .. والحديث هذه المرة مقصور على سيدة الشاشة العربية .. زوجته السابقة .. وحبه الحقيقى الوحيد — على حد تعبيره — فاتن حمامة .

قال لى عمر .. وعيناه تنظران فى فراغ .. وابتسامة تبدأ تشع على شفتيه وكأنه يتذكر أحلى أيام حياته :

— إن فاتن حمامة : ذلك المخلوق الحساس الجميل الرقيق .. الذى أحمل له أجمل الذكريات .. والذى يمثل فى حياتى الحب الحقيقى الوحيد الذى عشته بكل جوارحى كانت حلمى الأول.

ولم تكن فاتن حمامة هى حلمى أنا وحدى .. لقد كانت حلم كل شاب طموح يحاول أن يشق طريقه فى الحياه الفنية !

كان طموحى وقتها .. يكاد يتوقف عند مشاركتها بطولة فيلم سينمائى ! وعندما تحقق هذا الحلم .. لا أنكر ذلك الغرور الغريب الذى شملنى .

أحسست وقتها أننى بلا شك .. فنان موهوب !

شعرت أن موهبتى وحدها .. وربما ملامحى أيضا .. هما السبب فى نجاحى فى أول فيلم مثلته أمام «فاتن» فى مصر .. وهما السبب فى أننى اكتسب ميول فاتن العاطفية نحوى ! وأدار الغرور رأسى !

الى أن عرفت .. أن المنتجين رشحونى لألعب بطولات الأفلام التالية مع فاتن ..

لأنها كانت تشترط ذلك عليهم !!

وقتها .. اكتشفت حقيقتي من جديد . وعرفت قدري .. وضايقني أن أكون مفروضا على السينما المصرية .. ولكني حملت جميلا لفاتن .. لاأنساه .

ففي خلال هذه الفترة .. التي أعترفت أنني كنت فيها مفروضا وليس مطلوبا .. استطعت أن أمر بتجربة التمثيل .. وأن أكتسب خبرة .. وأن أكتشف عيوبي قبل حسناتي .. ولا أنكر أيضا .. أن فاتن كان لها فى ذلك دور عظيم فخبرتها فى السينما سبقتني بسنوات طويلة .. لقد كانت فاتن حمامة فى قمتها فى عالم السينما العربية .. بينما كنت تلميذا صغيرا يتعلم فى مدرستها !!

لقد كانت سنوات زواجي الأولى من فاتن .. غاية فى المتعة .. تلك المتعة المزدوجة التي يحسها الفنان .. عندما يحقق بزواجه رغباته العاطفية .. ويشبع كل نهمه من الحب .. فى نفس الوقت الذى يحقق فيه تقدما فى فنه !.

لقد كانت فاتن .. نموذجا للمرأة التى أتمناها .. فأنا أحب الأنثى الدقيقة التكوين . الصغيرة الحجم .. المخلصة فى التعبير ..

ولكن .. ربما شيء واحد كان يضايقني

انه .. شخصيتها القوية .. وربما شعورها بأنها شاركت فى صنعي كنجم سينمائي !

لقد عشت مع فاتن حمامة فى مصر .. سبع سنوات كاملة .. كان كل الوسط الفني والصحفي .. يردد باستمرار .. إننا صورة مثالية للزواج الفني الناجح !

ذلك أنني طوال هذه السنوات السبع .. لم أكن أخرج الى أى مكان بمفردي كانت زوجتي دائما فى ذراعي .. وسط الأصدقاء .. وفى سهرات عائلية تثير الحسد !

وأنا لا أكره المرأة ذات الشخصية .. لكنني أكره أن تكون تلك الشخصية قيدا على حريتي .. أكره أن تسلب تلك الشخصية «ضعف» الأنثى .. ذلك الضعف الذى يستشعرك بحاجة أنثاك اليك ..

ولم تكن فاتن تخضع للإحساس بالغيرة نحوى .. لم يكن شيء من ذلك هو الذى يجعلها ترفض أن أظهر وحدى فى نزهة أو سهرة أو حفلة أو مكان .. ولكن ..

أول ماكانت فاتن تحرص عليه .. هو أن يؤكد الناس فى كل مكان .. أن زوج فاتن حمامة يحبها ..

ورغم ذلك فان شيئا من هذا لم يكن يضايقني الضيق الذى يجعلني أفكر فى الانفصال عنها ..

فقد كنت أحس أن تلك المشاعر .. هى أولا وأخيرا .. علامة من علامات الحب الصادق .. واحدة من ملامح الحرص على بيتها وأسرتها .. وصيانته ووقايته ضد

كل ما يصيب الأسر الفنيـة عادة .. من ألسنة الناس .. تلك الهواية التى تمارسها الجماهير ببساطة .. ربما كنوع من الاعجاب بالنجوم !

☆☆ **قلت** : ماذا حدث بعد ذلك ..

— **أجاب** : حدث أننى انتقلت الى السينما العالمية .

وأحست فاتن أن واجبها أن تنتقل الى حيث المكان الذى يمارس فيه زوجها عمله !

شىء طبيعى يمكن أن تفعله أى زوجة!

لقد ضحت بالمجد العظيم الذى صنعته بعملها وعرقها واخلاصها منذ أن كانت طفلة .. ضحت به لأنها أحست أن أسرتها هى واجبها الأول .. وأن واجبها كزوجة وأم هو أول الواجبات .

وعدت أشعر من جديد .. بمدى حرصها على تلك الأسرة .. ورغبتها الأكيدة فى حمايتها.

فى السنوات الأولى التى عشتها فى الخارج .. كنت انتقل كثيرا بين بلدان أوروبا وأمريكا .. وكانت فاتن تقيم فى باريس .. حتى أتمكن من رؤيتها فى فترات الفراغ القصيرة .. التى أستطيع أن أخطفها بصعوبة .. فأجرى اليها فى مدينة النور .. بشوق شديد .. لأجدها فى انتظارى هى و« نادية » ـ ابنتها التى أعتبر نفسى فى حكم والدها تماما و « طارق » ابنى الوحيد منها .

ربما كانت فترات الابتعاد تساعد فى خلق مزيد من الشوق .. ربما كانت تنمى العلاقة العاطفية بيننا .. ربما كان ذلك يساعد على استمرار حياتنا .. كأحسن ما أتمناه !

☆ **قلت أتعجله** : ولكن ..

ـ أجاب : دائما كلمة « ولكن » .. تجدها تقفز لتغير من الحقيقة عندما تواجه الحقيقة !

لقد أحست فاتن أنها تضحى .. وتضحياتها مستمرة .. واكتشفت أن المستقبل سيحملها مزيدا من التضحيات .. هى نجمها فى أفول .. وأنا نجمى فى صعود .. هى لاتمارس هوايتها الأولى فى الفن .. وأنا أحقق فى هوايتى تقدما واضحا ..

وراحت شخصيتها القوية تتمسك بى بعنف .. وتخلق مزيدا من القيود التى أصبح عملى الجديد فى السينما العالمية لا يتحملها !

لم يكن ذلك معناه أننى لا أتحمل فاتن نفسها .. ولكن عملى المرتبط بمواعيد مقدسة .. ومسئولية ضخمة .. كان لا يتفق مع تلك القيود !

☆ **قلت** : كأنها أسطورة بيجامليون تتكرر ؟

ـ أجاب : نعم .. حكاية الأستاذ الذى صنع فنانا .. فيلمع التلميذ ويهجر أستاذه وساعد على ذلك .. ما كانت تنشره الصحف .. من أن فاتن تركت بلادها .. لتجرى وراء زوجها فى أنحاء العالم .. وأن ذلك الزوج الذى صنعته لايعبأ بها ولا يهتم !

وأعود إلى ما أكدته فى البداية .. من أن أكثر ما كان يثير اهتمام فاتن هو رغبتها فى أن تظل الجماهير واثقة من حب زوجها لها .. واخلاصها له .. !!

وإزداد ازدحاما بالعمل .. وتطول فترات ابتعادى عنها .. وتزداد المشكلات .. تبدأ صغيرة يحاول كل منا أن يحاصرها حتى لا تتسع .. لكنها ـ فى تلك الظروف ـ دائما تتسع !

والفنان بطبيعته انسان أنانى .. هى فنانه وأنا فنان .. وأنا أشعر أن السلم الذى صعدت عدة درجات شاقة منه .. لابد أن أكمله حتى لا أهوى إلى السفح !!

وأنانية الإنسان تجعله يشعر دائما .. أن على زوجته أن تشاركه حياته .. لا أن تدير له حياته .. وأنانية الفنان تجعله ينسى الكثير من واجباته الخاصة .. من أجل أن يتمسك بتقدمه الفنى !

واذا تحدثت عن الحب المجرد .. فلابد أن اقول .. ان الذى يحدث غالبا .. أن يبدأ الحب متساوى الأطراف .. كما وكيفا .. ولكن مرور الوقت .. وتحت أى ظرف .. يتعلق أحد الطرفين بالطرف الآخر .. وسواء كان هو أم هى البادىء بذلك التعلق .. فالأمر سيان .. النتيجة أن أحد الطرفين يزداد حبا وغيرة ورغبة فى الامتلاك .. فيتلاشى التوازن المطلوب.. وهنا تحدث الكارثة .

أحد الطرفين يزداد حبا .. بينما الطرف الآخر يقف كما هو .. أو يسير فى الاتجاه المضاد .. وكلما ازداد الحب عند أحد الطرفين .. قل بالتالى عند الطرف الآخر .. والانسان المفرط فى الحب أنانى .. دائما يطلب المزيد .. دائما يطلب دليلا واضحا على التضحية من أجله .. فاذا لم يلمس صدى واضحا .. أو على الاقل مساويا لتضحيته .. تولاه القلق والحيرة .. وبالتالى مزيد من الاغراق فى الحب .. حتى يصبح حبه نوعا من العبث الذى لا يؤدى الى نتيجة لدى الطرف الآخر . !!

☆☆ أفهم من ذلك أنك تدين نفسك ؟!

ـ **نعم** .. قد أدين نفسى .. ولكن أيضا .. أدين الظروف .. التى خلقت تلك الحقيقة .. التى استيقظنا عليها ذات صباح .. فاتن وأنا .. لنراها بوضوح :

ان حياتنا الاسرية قد أصبحت وهما .. وارتباطنا العائلى صار شكلا أكثر منه واقعا له ملامح ملموسة !

وبلا شجار .. وبتفاهم تام مطلق .. وجدنا أنفسنا نناقش تلك الحقيقة .. من

خلال اقتناعى الكامل بها كسيدة وفية .. وكأم مخلصة لاولادها .. وكزوجة محبة ضحت كثيرا من أجلى .. ومن أجل أولادها !

☆ **قلت : وكان الطلاق ؟**

ـ **أجاب بسرعة** .. لا .. كان الانفصال أولا .. لا الطلاق .. فلا أحد منا كان يتحمس للطلاق .. هى لم تكن تريد .. وأنا لم أكن أريد .. ولذلك بقيت فاتن حمامة زوجتى حتى اليوم الذى طلبت فيه بنفسها الطلاق !

☆ **قلت** : لماذا لم تعمل فاتن حمامة اذن فى السينما العالمية ؟

ـ **اجاب** : أنا اعتقد ان فاتن موهوبة .. وأن لديها من الموهبة والقدرة على التعبير والانفعال .. وابراز ذلك التعبير أمام الكاميرا وعلى الشاشة .. أضعاف ما تملكه الكثيرات من فنانات السينما العالمية الشهيرات !

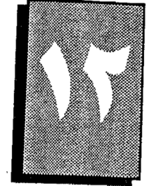
ولكن السينما العالمية أصبحت تعتمد كثيرا فى الفترة الاخيرة على مفاتن المرأة .. وفاتن ليست من ذلك النوع من الفنانات اللواتى يقبلن أداء تلك الادوار .. إنها تملك الرقة والبساطة .. ولـلأسف ان السينما العالمية تكاد تنسى الان الاهتمام بالمشاعر وتهتم فقط بالموضوعات الاخرى !!

☆ **سألت عمر الشريف** : وماذا عن طارق ؟

ـ **أجاب** : تقصد « الاولاد» .. لأنه ليس طارق وحده وانما نادية ايضا .. التى ربيتها منذ كانت فى الثالثة وعاشت دائما كابنتى .. إن طارق عاش فترة طويلة مع أمه فى لندن .. درس وكبر .. وأنا أحبه جدا لأنه ذكى .. وأتمنى له أن يحقق فى عالم الفن .. مالم استطع ان احققه .. وهو أن ينجح « فنيا » أيضا .. وليس تجاريا فقط مثلى !

وأقول فى عالم الفن .. لأنه يعشق الموسيقى والرسم والتمثيل .. ورغم أنه نجح فى السينما عندما مثل دور الطفل « جيفاجو » .. فاننى أعتقد أنه يحب الموسيقى أكثر .. وهى شىء لا أجيد فهمه !

أما نادية .. فقد عملت معى فترة طويلة كسكرتيرة تدير كل شئونى .. وهى فتاة متوقدة الذكاء .. أمضت سنوات الدراسة على أعمال العلاقات العامة والسكرتارية والترجمة بمعاهد جنيف .. وحاولت أن تعمل فى أحد المكاتب .. لكنها لم تكن سعيدة بعملها هذا .. وعرفت أنها ترغب فى العمل معى .. وأن تحقق هوايتها فى التنقل بين بلاد العالم .. لأن ذلك يزيدها ثقافة .. فأخذتها لتتدرب عمليا مع سكرتيرتى الاولى « كارولين بيفر » . ثم شاركتنى كسكرتيرة فى كل رحلاتى .. الى ان تزوجت .. ثم أنجبت « فاتن » الصغيرة .





عبـــــدالحليم حـــــافظ كيـــــف يفكـــــر ؟

مطـــــرب جماهيرى ونجم سينمائى ورجـــــل أعمال !

☆ عـرفت عبد الحليـم ، منذ أن كـان عبـد الحليم شبانـة ! .. وقبل أن يحتضنه الاذاعى القديم حافظ عبد الوهاب ويمنحه اسمه !! كـان صديق اولاد عمى الكبـار وكنت التقى به معهم عندما أسافر اليهم فى الزقازيق فى الأجازة الصيفية كل عام .

وكـان وقتئـذ فقيرا ينـاضل حتى يصل .. وكأن الفقـر كـان يـدفعـه الى الصبر والى التفكير العميق فى اكتشـاف طـريق الوصول !

وعرفـه بعد أن تخرج حديثـا فى قسم الآلات بمعهد الموسيقى .. مع زميله كمال الطويل خريج قسم الاصوات !!

وكنـا ـ نحن أصـدقـاؤه ـ نسمعـه يحاول أن يغنى .. فيردد كلمات أم كلثـوم فى أغنيتهـا الحزينة « ظلمـونى النـاس » .. ونصفق لـه بعد أن ينتهى ونـؤكد لـه أن صوته جميـل وانه يستطيع أن يهجـر آلة « الأبـوا » التى قطعت نفسـه ، ليغنى ويطرب الناس بصوته الحنون !..وماكنا نتوقعه له حدث ..

☆☆☆☆☆☆

فى عام ٥٢ ظهر صوت عبد الحليم حـافظ لاول مرة على الناس . وكان لظهوره وقع ضخم .. فقد أوقف صعـوده أصواتا كانـت فى بداية الطريق .. وكـان له تأثير على أصوات أخـرى وصلت بالفعل .. وسـاعـد على ظهور أصوات ثالثـة حاولت أن تقلده !

فى هذا العام بدأ الناس يسمعون عبد الحليم عندما خرج لحن « صافينى مرة » لمحمد الموجى من حفلات حديقة الاندلس ، وقبلها كان قد غنى قصيدة « لقاء » ـ وهى أول ماغنى منذ احترف ـ من شعر صلاح عبد الصبور والحان كمال الطويل ـ وفى عام ٥٤ كان عبد الحليم قد انتشر مع انتشار كلمات أغنية « على قد الشوق » للطويل أيضا .. التى رددها كل الناس ! . وفى نفس العام .. ظهر له فيلمان همـا « أيامنا الحلوة » مع فاتن حمامة وعمر الشريف ، من اخرج حلمى حليم ، و « لحن الوفاء » مع شادية ، من اخراج ابراهيم عمارة .. وقد اشفقت على عبد الحليم عندما رأيت هـذين الفيلمين.. فقد توقعت أن يفشل كممثل .. يجر معه هـذا الفشل عبد الحليم المطرب ايضا !

لكن عبد الحليم استطاع أن يتطور بسرعة .. فى التمثيل والغناء ... كيف ؟!!

سلاح سرى

لنشر رسالة الثورة

علينا أن نعتبر فى البداية .. أن عبد الحليم كان شيئا طبيعيا ومنطقيا .. ففى فترت ظهوره .. كانت الطبقة المتوسطة تنمو وتتركز فى المدن .. وكان عبد الحليم يعبر عن طموح وآمال هذه الطبقة المتوسطة ..

ومع التطور الاجتماعى والسياسى تطورغناء عبد الحليم .. ولعل هذا التطور هـو أول أسرار استمرار صوت عبد الحليم فى دنيا الغناء .. وعندما احتاجت معاركنا السياسية الى المشاركة الفنية .. استطاع عبد الحليم أن يجعل من الأغنية مقالا سياسيا تردده الجماهير ، حتى إن صحيفة « التايمز » اللندنية قالت ذات مرة : إنه أحد الأسلحة السرية التى يستخدمها عبد الناصر فى نشر رسالة الثورة !!

وعند صدور قرارات يوليو الإشتراكية فى عام ٦١ .. تغير الوضع الاقتصادى .. وبدأت الطبقات الجديدة من الفلاحين والعمال تنمو . ونظراً لأن هذه الطبقات لم تكن هى جمهور عبد الحليم أصلا .. فان نجاح مطرب الطبقة المتوسطة بدأ يتوقف بالفعل بعد أغنية « فوق الشوق » فلم تلق الأغنيات التى ظهرت بعد ذلك مثل « احبك » .. و « حبيبها »و « ضى القناديل » النجاح الذى تعودت أغنياته الأخرى أن تلقاه فى ذلك الوقت !

ومع توقف نجاح هذا النوع من الغناء .. بدأت جماهير الشعب تتعطش الى نوع آخر يتمشى مع الطبقات الجديدة التى نمت ، وحصلت على حقوقها الشعبية وعلى

الفور .. اقتنص عبد الحليم الفرصة ، وتمكن بالفعل من أن يكون المطرب الشعبى الأول فى عالم « التوبة » و « الزين سلامات » .

لماذا تهاون مع السينما أخيرا ؟!

وهكذا نكتشف أن ذكاء عبد الحليم كان خلف كل هذا النجاح .. عقله الواعى كان أساس احتفاظه طوال هذه الفترة بلقب الفارس الأول فى دنيا الطرب فى العالم العربى ! . بل إن عقله أيضا هو المسيطر الأول على صوته ! .. فهو الذى يديره فى حساب واقتصاد .. وهو الذى يشحنه بشحنات متفاوتة من العاطفة .. حسبما يريد أن يعبر عنه من ألم أو شجن .. أو حنان أوحرمان .. أو لوعة أو مرارة !

فى نفس الوقت .. حرص عبد الحليم أن يستمر نشاطه السينمائى الى جوار نشاطه الغنائى .. فقد كان يدرك أنه فى حاجة الى السينما ـ أقوى الفنون جماهيرية ـ لتؤكد وجوده فى عالم الفن .. ولأن لديه الرغبة الدائمة فى تقديم الأجود دائما .. لذلك تقدم عبد الحليم فى فن التمثيل بدرجات واضحة .. وكان أيضا فى الأفلام هو المعبر دائما عن مشاكل وطموح شباب الطبقة المتوسطة .. سواء كانت هذه المشاكل خاصة بالعاطفة « أو العمل » ! وربما عندما أحس عبد الحليم ـ بعد أن تربع على عرش النجومية ـــ إنه ليس فى حاجة الى السينما .. تهاون كثيرا فى تقديم أفلام جديدة منذ « أبى فوق الشجرة » لحسين كمال عام ٦٩ حتى وفاته عام ٧٧ وهو يعد لمشروع فيلم «لا» ..

ومن المؤكد كذلك .. أن صعود صوت عبد الحليم على أعمال ملحنين جدد من أمثال كمال الطويل ومحمد الموجى وعلى اسماعيل ثم بليغ حمدى .. ساعد كثيرا فى تقديم لون جديد من الغناء يتميز بتطور أفكار هؤلاء الملحنين الشباب فى تلك **الفترة** !

الصحف رجال مختلفو الشخصية

ترى .. ماذا يمكن أن نجد أيضا .. فى عقل عبد الحليم ؟

قرب الثانية عشرة .. أو قبلها أو بعدها بقليل .. يستيقظ عبد الحليم حافظ كل صباح .. ليشرب فنجان الشاى وهو فى الفراش .. ويقرأ الصحف الثلاث قراءة واعية .. كان عبد الحليم يشبه الصحف بالرجال :

الأهرام : رجل واع مطلع ويتسم بالصدق فى حديثه .. وهو رغم أنه يرتدى دائما الملابس الكلاسيكية ..فان له عقلية متطورة !

الأخبار : شاب خفيف الدم ، سريع الحركة ملابسه « سبور » دائما كملابس الفنانين .. أحيانا يقول أشياء لايقولها أحد !

الجمهورية : أشبه برجل رسمى مسئول عن التوعية فى البلاد ، وهو لايستطيع أن يخلع الحلة الرسمية وان كان يحاول جاهدا !

قارىء واع وآراء فى المؤلفين

كان عبد الحليم حافظ يقرأ ! .. رغم انشغاله الدائم ـ عادة ـ لكنه كان يقرأ ! .. ربما كان مرضه وبقاؤه طويلا فى الفراش .. وربما كانت سفرياته الكثيرة والمسافات التى يقطعها بالطائرة .. تتيح له فرصة أكيدة للقراءة !

وكانت مكتبة عبد الحليم تحتل مكانا كبيرا فى شقته بالزمالك .. ولا تستطيع أن تعرف بالضبط لكثرة مافيها من كتب كتابنا المصريين والكتاب الأجانب..من هو الكاتب المفضل لديه ، فالمكتبة تكاد تضم معظم مؤلفات الكتاب المصريين المعاصرين .. ومجموعات من القصص القصيرة للادب الاوروبى المعاصر والتى تصدر فى طبعة واحدة تضم أكثر من كاتب .. ونظرا لأن الكتب العربية كلها ـ تقريبا ـ مهداة من أصدقائه المؤلفين أنفسهم .. فان ذلك لم يكن ليساعدنى على تحديد اتجاهاته فى القراءة .

لكن عبد الحليم قال لى يوما : إننى أفضل أن أقرأ دائما كتابا جديدا لنجيب محفوظ فى الرواية ولمصطفى امين فى التاريخ الروائى ، وليوسف إدريس فى المسرحية ! .. لماذا ؟ .. لأنى أشعر بمصريتهم وصدقهم .

وكان يحاول ان يعبر عن رأيه فى الكتاب الذين يقرأ لهم :

☆ **نجيب محفوظ** : روائى مبدع .. كتولستوى فى الادب الروسى .. مرارة الفقر هى عقدة رواياته .. انه يحارب الفقر بأغنى أسلوب .. كل التصرفات الشاذة لأبطال قصصه مرجعها الفقر .. نريد مثالا ؟.. »« القاهرة الجديدة » التى ظهرت على الشاشة من إخراج صلاح أبوسيف باسم « القاهرة ٣٠ » .. بطلها شاب فقير جدا .. داس على كل القيم ، واضطر أن يكون انتهازيا ليصل .... ان انحلاله بسبب فقره !

مصطفى أمين : مؤرخ مبدع .. استطاع أن يقدم للشباب الذى لم يعط الفرصة الطبيعية ليعرف تاريخ بلاده .. أحداث هذا التاريخ .. فى جرعات شائقة من الاعمال الروائية .. إنه يغلف التاريخ بطبقة سكرية تجعل قراءته لذيذة وممتعة !

☆ **يوسف إدريس** : كمسرحى.. مصدر ممتاز للبيئة والشخصيات النابته من هذه البيئة .. ويمتاز بعين الناقد ، وهذا واضح جدا فى مسرحياته .. دائما يخرج القارىء فى النهاية برأيه الصريح ! .

☆ **يوسف السباعى** : يمتاز بأسلوبه الباسم الساخر فى عدد كبير من كتاباته الساخرة التى تناقش قضايانا الإجتماعية .. ويثير إعجابى أيضا عندما يتسم بالواقعية أكثر من اعجابى برومانسياته .. وهو فى كتاباته الواقعية يدلى برأيه من السطر الأول كأنه يقول , « عاجبك اقرأ .. ومش عاجبك بلاش » !

☆ **احسان عبد القدوس** : كاتب مصرى ، يناقش مشاكل العصر ويدلى برأيه فيها بوضوح .. وهو ليس كاتبا جنسيا كما وصفوه فى فترة من تاريخه الأدبى .. ولكنه مرآة تنعكس عليها حقائق العصر التى قد تؤلم الذين يضعون رؤوسهم فى الرمال .. ولكننا إذا كسرنا المرآه فلن نرى الحقيقة !

☆ **أنيس منصور** : هو صاحب الأسلوب « اللى عمرك ماتتنكد وانت تقرأه » .. فأسلوبه سريع الحركة والايقاع ، خفيف الدم ، وهو من الكتاب الذين يجملون الحياة فى أعيننا ، وان كان ناقدا قاسيا فى بعض الأحيان ، إيمانا منه بأن النقد يحتاج للحدة والصراحة .

☆ **مصطفى محمود** : أحسن كتابنا السائلين .. وهو يسأل أسئلة تبدو للقارىء بديهية لدرجة تدهش القارىء لماذا لم يسأل نفسه هذه الاسئلة من قبل ! وهو فيلسوف له شخصية نابعة من أعماق مصر ! وكان عبد الحليم يقول انه يعجب بالأدب الروسى القديم ، ويدهش لاعمال عمالقة من نوع تشيكوف وتولستوى وديستويفسكى .. أما من الأجانب المعاصرين فقد بهره ، « سارتر » عندما قرأ « مواقفه » ـ وهى ستة أجزاء ـ ووصفها عبد الحليم يومها بأنها أخطر دراسات عصرية يمكن أن يضع القارىء يده عليها !

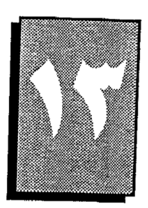
ولعل اهتمام عبد الحليم حافظ بالأعمال الأدبية الجادة .. هو الذى جعله يقدم على شراء قصة « لا » من مؤلفها مصطفى امين .. رغم ان المؤلف كانت قد حبسته مراكز القوى وقتها .. وكان اسمه ممنوعا فى كل المجالات .. حتى انهم نزعوا اسمه كمؤلف من مقدمة فيلم عبد الحليم السابق « معبودة الجماهير » بل ومنعوا عرض الفيلم ايضا ! .

لكن عبد الحليم اشترى « لا » من مصطفى امين بعد ان انفعل وتجاوب مع سطورها .. ورغم انه لم يكن وقتئذ يدرى متى ولاكيف يمكن ان ترى هذه القصة النور كفيلم سينمائى .. وتم الاتفاق وقتها بين عبد الحليم وبين الكاتب الكبير

الراحل على امين .. وقد أطلعنى أستاذى مصطفى امين على ذلك السر وأرانى العقد الذى تم بينهما ولم يكن أكثر من قصاصة ورق كتب فيها اسم القصة والمؤلف والمبلغ وتوقيع الطرفين ! ويوضح ذلك مشاعر عبد الحليم المليئة بالإخلاص .

☆ وقد كشف الإعداد لفيلم « لا » جوانب أخرى فى تفكير عبد الحليم ، وقد كان من حظى ان اختارنى لأكتب له السيناريو والحوار .. فقد أكد لى بعد أن انتهيت من كتابة المعالجة السينمائية للقصة .. أنه لايريد أن يغنى فى هذا الفيلم .. يريد أن يقدم نفسه كممثل فقط ! .. ورغم أن مجدى العمروسى صديقه ومدير شركة (صوت الفن) ظل يحاول اقناعه أن يكون بالفيلم ولو أغنية واحدة الى جانب أغنية أخرى يتخللها ظهور عناوين الفيلم (التيترات) .. الا أن حليم كان يرفض ذلك بشدة ! .. وعندما سألنى عن رأيى تحمست لفكرته .. وقلت له إن المغنى الأمريكى الأشهر (فرانك سيناترا) قد أقدم على هذه المغامرة الخطرة عندما لعب بطولة فيلمه (الرجل ذو الذراع الذهبية) .. اذ لم يغن فى الفيلم أغنية واحدة .. وكانت نتيجة المغامرة أن حصل على أوسكار أحسن ممثل !! وضحك عبد الحليم يومها وهو يقول : أنا لا اطمع فى الحصول على أية جوائز .. وانما فقط أريد أن أطمئن أن جماهيرى يمكن أن تقبلنى كممثل .. وليس فقط كمطرب !!

وبالفعل رشح عبد الحليم (سعاد حسنى) لتلعب دور الراقصة فى الفيلم .. وان تشاركها البطولة (نجلاء فتحى) فى دور الزوجة .. كما أسند إخراجه الى المخرج الجزائرى « أحمد راشدى » الذى كان قد نجح فى إخراج افلام جزائرية فرنسية مشتركة .. وكان حليم يأمل بذلك ان يحقق الفيلم المصرى سوقا أوروبية جديدة .. هكذا كانت آماله وافكاره .. لكن القدر لم يمنحه الفرصة لإكمال الفيلم وتحقيق الآمال .. رحمه الله .





كيـــف يفكـــر عـــادل إمـــام ؟

تأثـــرت بـــالشعب المصرى الســـاخـــر الفيلســـوف

☆ منذ عشرين عاما أو أقل أو اكثر .. وعادل إمام قادر على إضحاك طوب الأرض .. بدأ بمشاهد قليلة على الشاشة أو فوق خشبة المسرح .. ظلت تتسع حتى أصبح نجم النجوم .. وأكثرهم نجاحا .
من المؤكد أن وراء ذلك كله يكمن ذكاء عادل إمام وتكمن خلفيته الثقافية وأسلوب تفكيره .. ويعكس ماقد يتصور البعض من أن الممثل الكوميدى يعيش فى هزل دائم ويعطى لعقله فترة راحة دائمة .. ويعبث فى تعامله مع الحياه .. فان ذلك النجاح الفنى والجماهيرى العريض لنجم النجوم يدفعنا لأن نحاول أن نجيب على السؤال : كيف يفكر عادل إمام ؟!

☆☆ قلت لنجم النجوم : لى ملاحظة .. إن أحدث أفلامك «اللعب مع الكبار» و «الارهاب والكباب» كلاهما نص سياسى بالدرجة الأولى .
هل يعنى ذلك أنك قررت الخوض فى الاتجاه السياسى ؟
— أنا ضد قرارات مسبقة بالخوض فى اتجاهات معينة .. أنا يحركنى احساسى الفنى نحو السيناريو الذى يصل لى .. اذا تجاوبت معه بمجرد قراءته أتحمس لتمثيله واذا لم أتجاوب أرفضه .. ثم انى ضد الافلام السياسية المليئة بالشعارات .. لابد ان يكون المضمون السياسى فى العمل الفنى ناعما .. بحيث يتسرب الى ضمير الناس ووجدانهم دون أن يشعروا ، فالشعارات الزاعقة أشبه بالخطب المباشرة التى تتعارض مع العمل الفنى الذى يجب أن يكون غير مباشر
وبالمناسبة أنت إذا تأملت أغلب أفلامى ومسرحياتى فستجد فيها جانبا

سياسيا بشكل أو بآخر .. وأحيانا يكون ذلك بشكل واضح . مثل فيلم «كراكون فى الشارع» الذى يناقش قضية هامة دون أن يرفع الشعارات .. وكذلك فيلم (حتى لا يطير الدخان) .. الذى يعالج قضايا هامة سياسية وبشكل بسيط دون ان يقول (مانشتات) .. دون أن يطالب بشكل صريح : «لابد من ولابد أن» .. ذلك أن السياسة جزء من حياتنا اليومية ولايمكن أن تنفصل عن المجتمع .

محفوظ وإدريس

☆☆ **هناك ملاحظات أخرى** .. وهى أن أعمالك الفنية غير مرتبطة بأعمال كبار الكتاب .. رغم أني أعلم تماما أنك عشت تتمنى أن تقدم عملا لنجيب محفوظ مثلا ، وان الراحل العظيم يوسف إدريس كان صديقا لك وكنت صديقا له وعاشقا لأدبه .

— **أجاب مؤكدا وبسرعة :** يوسف إدريس كان صديقى جدا رحمه الله .. وكنت أعشق أعماله وأقرأها عدة مرات وفى كل مرة أكتشف الجديد فى فنه ومدى تطوره . كنت أتذوق فنه وأشعر وأنا أقرأه أننى أسكر من سطوره حتى الثمالة وكذلك نجيب محفوظ .. فأنا قارىء متيم بأعماله .. ويوسف ادريس عندما تقرأ له قصصه القصيرة .. مثل (طبلية من السماء) و (لغة الآى آى) وغيرهما تكتشف أنه كاتب متوغل فى نفسية وعقلية وقلب ووجدان الانسان المصرى بشكل لم يحدث من قبل .. طبعا قصص «تيمور» وتلاميذه كان لها دور .. لكن يوسف ادريس كان شيئا مختلفا تماما .. قصصه القصيرة كانت تحمل نبض الشعب المصرى وتشريحا لمثقفيه وبساطته معا .. فى (لغة الآى آى) مثلا تجد كيف أن الدكتور أستاذ الجامعة يجد زميله الذى كان دائما يتفوق عليه فى الكتاب وفى المدرسة الابتدائية مريضا فى حاجة لاجراء عملية جراحية فى اليوم التالى ويضطر أستاذ الجامعة أن يضع له فراشا فى المطبخ لأن زوجة الأستاذة سيدة من الطبقة الارستقراطية وقد انفت زيارة هذا المريض .. ويظل الرجل يعانى طوال الليل ويصدر الآهات : آى آى .. وفى النهاية تعود لاستاذ الجامعة شخصيته الاصلية المرتبطة بالأرض التى تربى فيها .. فيقوم من فراشه وهو بالبيجاما ويحمل صديقه المريض ويسرع به الى المستشفى .. هذا الشعور الانسانى الموجود فى كل أعمال يوسف ادريس لم تستطع السينما ان تقدمه . . ولم تستطع ان تقدم نجيب محفوظ كما يجب أيضا ، فنجيب محفوظ ملىء بالمعانى والمفاهيم الهامة جدا .. وليس مجرد شكل .. الحرافيش مثلا ليس المقصود بها شوية فتوات بيضربوا بعض فى الحوارى لا .. انها قوى متضاربة .. صراعات .. ممكن أن تكون داخل

مؤسسة .. داخل بنك .. أو هيئة حكومية .. السينما بتاعتنا لم تقدم نجيب محفوظ على حقيقته .

★ قلت مقاطعا : أنت جزء من هذه السينما .. وتفهم نجيب محفوظ جيدا .. لماذا لم تحاول أن تقدمه كما يجب ؟

ـ الحقيقة كل ما آجى أعمل حاجة لنجيب محفوظ .. الاقى منتج آخر اشتراها .. والغريب أن هذا الكاتب العبقرى .. سهل عليه جدا أن يبيع قصصه للسينما .. أى حد يروح له يقوله عايز اشترى قصة من بتوعك .. يقوله خدها .. وفى رأيى أن هذا من عيوب كاتبنا الكبير .. إنه باع عددا من قصصه لمنتجين لم ينجحوا فى تقديم فكره .. والحقيقة أنه لم يكن يهتم بما تقوله السينما عن طريق قصصه . وقال أكثر من مرة أن إن يرد أن يعرف نجيب محفوظ فليقرأ كتبه ولا يكتفى بمشاهدة الافلام المأخوذة عنها .

وفى اعتقادى أن أحسن من قدم نجيب محفوظ ووصل إلى داخله وأعماقه هو صلاح أبو سيف فى (بداية ونهاية) وأنا لا اعتبر نجيب محفوظ مجرد روائى عظيم فقط لكنه أيضا مؤرخ لمصر خاصة فترة ثورة ١٩ وتكوين الوفد وسعد زغلول .. وهو محب جدا لسعد زغلول كما هو واضح من سطوره ..

يطفىء عادل أمام دخان سيجارته ويستطرد نعود لسؤالك : لماذا لم أقدم عملا لنجيب محفوظ لا تنسى أننى ممثل .. ولست مخرجا كما لم أكن منتجا .. كنت انتظر أن يختارنى منتج لاقدم عملا من أعماله .. وفوجئت مثلا بأن يوسف شاهين اشترى كل حرافيش محفوظ مرة واحدة ثم راح يبيعها حتة حتة .. أصبحت المسألة تجارة .. وراحوا « الجانات » يعملوا شخصيات نجيب محفوظ على الشاشة مع أن شخصياته منحوتة من الشعب المصرى !!

■ **الشعراوى والغزالى**

☆ قلت لعادل أمام الذى يسهر كل ليلة فوق خشبة المسرح .. ويستيقظ متأخرا لهذا السبب وينشغل بتصوير الافلام وقراءة عشرات السيناريوهات ليختار من بينها هل يجد وقتا للقراءة الأدبية ؟

ـ أكيد .. القراءة عادة ومن يتعود القراءة لا يستطيع أن يستغنى عنها .

☆ لمن تقرأ .. ومن هم كتابك المفضلون ؟

ـ انا اقرأ لكثيرين جدا .. وفى جميع المجالات .. مثلا كنت أقرأفى كتاب هيكل الأخير وسافرت بالكتاب فرنسا فى الفترة الأخيرة لأعالج زوجتى فأخذت الكتاب منى هناك الكاتبة الصحفية فريدة الشوباشى واضطررت ان اشتريه مرة أخرى بمجرد عودتى لاكمل قراءته .

☆☆ ماذا عن القراءات الدينية .. هل تتابع الشيخ الشعراوى مثلا ؟

—أتـابع فضيلة الشيخ الشعـراوى بحرص .. وفى رأيى أنـه داعية اسـلامى عظيم وملهم ومقنع وله حضور وأنا معجب به جدا .. وقـد قرأت حديثا له قال فيه أيضا أنه معجب بـى كفنان .. وقد كان لى عتاب على فضيلتـه منذ فترة حيث رأيت صورته فى اعلان لاحدى شركات إستثمار الأموال .. وفى رأيى أنه لايجب استغلال داعية اسـلامى له هـذه الجماهيرية الضخمـة فى الإعلانـات وأتابع أيضـا فضيلة الشيخ الغزالى والمستشار محمد سعيد العشماوى .. هذا الرجل شخصيته عظيمة جدا فى بلدنا وأنـا أحبيه من خلالك فأنا لاأعرفه ولم ألتق بـه أبدا .. وفى مرة حدثت بينه وبين الدكتـور حسين مؤنس مناظرة عن الخلافة فى الإسـلام .. ورد الدكتور العشماوى بكـلام له قيمـة عظيمة ومقنـع جدا .. والاسـلام دين عظيم ولعل من أعظم ما فيه أنه أعطى الفرصة للاجتهاد بعد القرآن والسنة

■ **أتابع كل كتاب الصحف**

☆☆ من من كتاب الصحف لايفوت عادل امام قراءته ؟

— أنا حريص على قـراءة أغلبهم من شتى الصحف والمجلات ، مثلا مصطفى أمين دائما عندما أقرأه أجدنى أعيش فى بيت سعـد زغلول زمان وأجده يتحدث عن الـديمقـراطيـة فهى شغل مصطفى أمين الشـاغل تجده اذا مـا كتب عن الكبـاب والكفتة لابد ان ينادى بالديمقـراطية .. وأنا أحفظ لمصطفى أمين عبارات كثيرة مما يكتب .. مثـلا مرة كتب يقـول (نحن شعب نبطىء عندمـا يجب أن نسرع ونسرع عندما يجب أن نبطىء) .

وأقرأ لابراهيم سعده مقـالاته السياسية وقد أدهشنى مقالـه الذى تصور فيه أن أحزاب المعارضة قد أمسكت بمقاليد الوزارة !! وأتابع أنيس منصور وبصراحة فقد حيرنى فى كتاباته عن حـرب الخليج وهو يشرح الآراء المختلفة والأحداث التى تقع هنا وهنـاك ويعجبنى جدا محسن محمـد أشعر أن عنده حضـورا وانه يتكلم شخصيا ويعجبنى صـلاح حافظ .. وكذا فيليـب جلاب .. وأنه أول من تنبأ بانهيار النظام الشيوعى فى أوربا الشرقية وفى الاتحاد السوفيتى - وأقرأ لفاروق الطويل فى آخر ساعة ورءوف توفيق فى نقده الفنى فى صباح الخير وطبعا لاداعى لذكرك لأنك أنت الذى تسأل وأقرأ لجمال حماد فى أكتـوبر تأريخه لثورة ٢٣ يوليـو والدكتور عبـد العظيم رمضـان وهـو رجل مـدهش فى كتـابـاته سـواء السيـاسيـة أو غير السياسية ، مـرة مثلا كتب مقارنة بين التاجر زمـان والآن والعامل زمان والآن .. وكيف أن السبـاك زمان كـان يؤدى عملـه على الـوجه الأكمل لكنـه الآن (يكلفت) الشغل!!!

☆☆ سألت نجم النجوم ماهى همومك السياسية ؟

— أجاب بسرعة : زى هموم أى مواطن عادى ..

☆☆ وهى ؟

— عايز يعيش كويس لكن القلق تاعبه .. الشعب المصرى ملىء بالقلق .

☆☆ والسبب ؟

— عدم استقرار الحالة الاقتصادية وانعكاس ذلك على بيته ، أنا مرة قرأت احصائية ان العامل اليابانى يعمل ٩ ساعات يوميا والعامل الأمريكى يعمل ٨ ساعات وأن العامل المصرى يعمل ٢٨ دقيقة فى اليوم !! طبعا هذا ليس ذنب العامل المصرى لان العامل الاجنبى وراءه ادارة كاملة منظمة تديره بأسلوب علمى متطور ، نحن فى مصر بشكل عام تنقصنا الادارة لهذا مثلا تجد مترو الانفاق يسير على ما يرام وشركات أخرى لا تحقق أى نجاح ، السبب هو وجود ادارة جيدة للأولى وادارة منهارة للاخيرة .

هذا أول الهموم ..

أما ثانى الهموم .. فهو مسألة الديمقراطية .. الرئيس حسنى مبارك لا خلاف فى أنه يحاول ارساء قواعد الديمقراطية لكن احنا أساسا كمصريين يجب ان نكون ديمقراطيين من داخلنا .. لابد أن نعرف كيف نمارسها .. لا نكتفى بأن نهاجم بعضنا البعض ونقول احنا لازم نكون ديمقراطيين .. أنت لو دخلت أى ادارة حكومية فتكتشف مدى الدكتاتورية الفظيعة التى تسيطر عليها .. ولكى تنتهى من (الشغلانة) التى جئت من أجلها لازم تحصل معجزة . الديمقراطية لكى نصل اليها لابد من الانتاج الجاد والانتاج الجيد ولذلك فأنا سعيد بالرئيس حسنى مبارك لأنه دائما يوجد فى مواقع الانتاج .

دور سياسى للفنان

☆ هل تعتقد أن الفنان الذى يحقق جماهيرية ضخمة .. مثل جماهيرية عادل إمام .. يجب أن يكون له دور آخر فى المجتمع غير الفن ؟

ـ لا .. لا .. الفنان ليس له غير الفن .. أنا فقط الشىء الوحيد الذى قمت به وكان أيضا عن طريق فنى هو أننى فوجئت بأن زملاء لى من الفنانين الهواة فى قرية تدعى كودية الاسلام بأسيوط منعهم بعض المتطرفين من ممارسة فنهم

وكان لازم نروح لهؤلاء المتطرفين وأؤكـد لهم أن الفن باق مهما حدث لان الفن هو موهبة من الرب فاذا رفضته او منعته .. فأنت ترفض شيئا من الرب .

☆ **قلت هذا عكس ما يقوله المتطرفون تماما ..**

ـ أجاب : لكنه ما يجب ان يعرفه المتطرفون تماما ..

ويكمل عادل أمام المهم أنى أخذت فرقتى وسافرت إلى اسيوط .. حيث عرضت مسرحيتنا لأؤكد ضرورة ممارسة الفن فى أي مكان من أرض الله .

فلسفة الضحك

☆ **سألت عـادل أمـام : هل الضحك وحـده هـدف ؟ هل يجب أن يقـوم على موقف درامى أم أن الحركة وحدها أو اللفظ والحوار المجرد يكفى للضحك .**

ـ لا يمكن ان يجيء الضحك من مجرد الهبل ! .. حتى النكتة عندما تقال لابد ان يكون لها تكـوين درامى .. فالضحك ينبع من القلب .. فـاذا استطعت أن أصل لدرجـة توحد مع الجماهير لـدرجة أن تضحك من قلبها فمعنى هـذا أننى وهى قد اصبحنا فى وحدة فنية كاملة متكاملة يرضى عليها الرب تماما ..

فالموف والشخصية المرسومة جيدا والحركـة وطريقة الالقاء والحوار كل هذا متضامن هو الذى يفجر الضحك .

☆ **بمن تأثر عادل إمام ؟**

ـ بـالشعب المصرى .. انا تـربية الحارة المصريـة والشارع المصرى . الشعب المصرى ساخر ضاحك فيلسوف .. واذا لم يجد ما يسخر منه فسيسخر من نفسه وهذه عظمة فى حد ذاتها ، احساس بالذات وليس ضعفا .

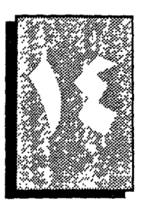
☆ **هل تقرأ الشعر ؟**

ـ انـا كان عنـدى عقدة قـديمة من الشعـر ، كان عنـدنا شيـخ اللغة العـربية بيحفظنا الشعر فى المدرسـة الابتدائية زمان فكـان اللى يغلط ان شاء الله فى تشكيلة صغيرة يروح مطلع من جيبـه منديل محلاوى يحطه فى بق التلميذ وشـادد لسانه مطلعه بـره ، لا تقولى العصور الـوسطى فى التعذيب ولا غيره ، كـرهنى فى الشعر ومع ذلك ما منعنيش ذلك من أنى أحب شعراء كثيرين .. أبـو القاسم الشابى مثلا حبيته جدا .. حبيته كمأساة وكقوة فى أغانى الرعاة مثلا كان رقيقا جدا .. بقدر ما كان عنيدا وقويا فى شعره ضد الاستعمار ..

☆ **حفظت له الشعر ؟**

ـ حفظت له وحفظت لغيره طبعا .

مثل قصيدة (أى هـذا الشاكى وما بك داء) والبحترى قصيدة (أتـاك الربيع الطلق) .





ظاهرة اسمها عمرو دياب :

لم أكمل دراستى لأتفرغ لصناعة عمرو دياب

☆ هذا المغنى الشـاب يقضى ثلث حياتـه فى مصر وثلثيها فى الخارج ! فهـو مطلـوب دائما فى العـالم العـربى وفى أوربـا وأمـريكا للغنـاء للجاليـات العربيـة هناك .. والمبـالغ التى يتقـاضـاهـا مقابل ذلـك بالـدولار وصلت الى أرقـام فلكيـة ! وجمهـوره من الشباب بـا لملايين ينتظركل شريط جـديد لـه بصبر فارغ .. وعنـدما تظهر صوره بمـلابس أو أزياء تحمل أفكارا جـديدة.. يقلدهـا الشباب .. لقد أصبح هـو النموذج .. ليس عنـد مستمعيـه من الشبـاب فقط بل وعنـد مطـربى الشبـاب الآخـرين الـذيـن اكتشفـوا أن عمـروديـاب ينطلق كالصـاروخ فى مقدمتهم .. وهـم لايستطيعون اللحـاق به .

☆☆من هو عمرو دياب .. ؟

هل هو انسان محظوظ أم مكـافح ودارس ودؤوب ، هل جرب الفشل أم جاءت له كل الفرص فوق صينية من ذهب ؟!

هل يضع الأفكـار الجديدة ويـرتب الخطط لتحقيق النجاح أم يترك مستقبلـه للظروف والأقدار ؟ !

☆☆كيف يفكر عمرو دياب ؟

☆ وقد تـابعت عمـرو دياب وهـو يصعد سـلالم الشهرة الأولى منـذ سنوات ورأيـت كيـف حظـيت أغنيته (ميال ميال) بجماهيرية شديدة وكيف جذبت اسماع الكبار الى جانب الشباب ليصبح اسمه معـروفا لدى كل الناس .. ولكن كل

ذلك ..لم يكن ينبيء عن وجـود هذه الظاهـرة التى شاهدت معـا لها الـواضـحة فى احدى حفلات عمرو دياب .. وفى نهاية هذا الصيف بالاسكندرية !

كنت قد اتخذت قـرارا ونحن نعد لاصـدار « أخبـــار النجــوم » .. ان أناقش « عقل » عمـرو ديـاب فى احـدى حلقـات « عقـول النجـوم » .. وركبت الى جـوار صديقى المصور الفنان فاروق ابـراهيم .. لتنطلق سيارته الى العجمى .. لحضور حفل عمرو دياب .

على أبواب العجمى بدأنا نسأل .. أين عمـرو دياب ؟ لنكتشف أنه ما من أحد فى العجمى لايعرف المكـان الذى سوف تنطلق فيـه حنجرة هـذا المغنى الشاب حتى كبـار السن والعـواجيز .. كـانـوا يصفـون لنا .. من أين نتجـه .. وفى أى شـارع ننحرف .. والى أى شاطيء نصل ! وبالفعل .. وصلنا ..

لنكتشف أن على رمـال الشـاطيء يقف أكثـر من ٨ آلاف شـاب وفتـاة تحت ضوءالقمر .. وخلفهم مياه البحر .. بينما قـد أقيم مسرح خشبى يقف فوقه عمرو ديـاب يغنى وسط فـرقتـه الموسيقية .. وقـد راح الآلاف من المستمعين يقفـزون ويلوحـون ويرددون خلفـة مقاطع الأغنيـة .. وكلهم وقوف يتمايلـون فى نشوة .. ولاتوجـد أصلا كـأى صالة مسرح تقليـدى مقاعـد للجلوس .. ويـدأ البعض من الشباب ـ الذكور طبعا ـ قد خلعوا عنهم كل الملابس التى تستر النصف الأعلى من أجسادهم .. وراحوا يلحون بها فى نشوة وانسجام !!

☆☆ كان أول سؤال أسأله : من من المطربين يشارك عمرو هذا الحفل ؟

ـ لكنى اكتشفـت أن عمرو دياب لايشـارك أحدا .. انـه يقيم حفلاتـه وحده .. وهو جدير دون مشاركـة من احد .. أن يحضر اليه الآلاف من المستمعين ببساطة شديدة

☆☆ من هم هؤلاء المستمعون ؟

كلهم أو أغلبهم من الشباب : فترة الـدراسة الثانـوية والجامعة ومـا بعد ذلك سنوات .. قليلـون ممن تجاوزوا الأربعين يمكن أن يـذهبوا الى هذه الحفـلات لكن مالفت نظرى أن بعـض هذا الجمهور من الصبية الصغار .. قـالت لى صبية أو قل طفلة فى الحاديـة عشرة .. تلميذة بمـدرسة الألسن بالهرم .. انها تحفـظ كل أغانى عمـرو .. وراحت تردد لى مقـاطع منهـا .. وكان معهـا أصـدقاؤهـا فى نفس السن يرددون معها كلمات الأغانى .

وتحدثت مع مجمـوعة من الشبـاب .. بعضهم من كليات الجامعـات المصرية

وبعضهم من الجامعة الأمريكية .. أكد لى بعضهم ان عمرو دياب يختار كلمات وأفكار أغانيه بما يعبر عن رغبات الشباب وطموحاته .. وأكد آخرون .. أن ايقاعات الحانة تتمشى دائما مع النغمات التى يحبها الشباب .. وقال البعض إن الحيوية التى تنطلق من داخلهم يجدونها فى ألحانه .. بينما قال أحدهم : « ان الاغنيات السريعة والايقاعات السريعة والكلمات الأبسط من البساطة .. هى سمة العصر .. فنحن نحترم أم كلثوم جدا .. لكننا لانتصور ان نظل نتابع أغنية واحدة لمدة ساعة .. تماما كما ان جيلكم أو جيل الكبار الذى كان ينصت الى أم كلثوم .. لم يكن يتصور أن يتابع صالح عبد الحى وهو يردد ياليل ياعين فقط لمدة نصف ساعة !!»

ظاهرة أخرى لفتت نظرى .. ان عددا من الاكشاك الخشبية البسيطة قد أقيمت على شكل حوانيت أو دكاكين صغيرة .. تبيع السندوتشات والمرطبات بل وملابس البحر مثل أغطية الرأس والمايوهات والشورتات .. وان هذه السوق قد اقيمت خصيصا لاستغلال وجود ٨ آلاف من البشر فى تجمع واحد !!

المكان .. منزل عمرو دياب المطل على نيل الجيزة .

الحجرة التى أجلس فيها اليه .. متوسطة الحجم .. أنيقة وبسيطة الأثاث .. فى جانبها بيانو .. وعلى جدرانها صور مختلفة له .. ويتصدرها عدد من أجهزة الصوت والاستماع والموسيقى وتليفزيون ٣٥ بوصة .. وأمامنا على المنضدة عدد من (الريموت كنترول) لتقوم بتشغيل كل هذه الأجهزة التى من بينها طبعا (الستالايت) الذى يقدم قنوات التليفزيون الأوربية المختلفة على الشاشة .. بينما الصوت المجسم النقى يجعلنا نعيش داخل أحداث الفيلم الذى نراه !

☆☆ كيف بدأ عمرو دياب ؟

ـ « منذ الطفولة .. كنت فى السادسة أردد الأغانى باهتمام .. لفت نظرى فى بيتنا فى بورسعيد وجود بيانو .. لم يكن أحد من الأسرة يعزف عليه .. لكنهم ورثوه ! اكتشفت كيف ألعب على أصابعه البيضاء والسوداء عندما وجدت مثله فى مدرستى .. مدرسة الليسيه فى بور سعيد .. وعندما احتفلت المدرسة بعيد الثورة .. اختارونى لأغنى «بلادى بلادى» فى الحفل .. واضطررت أن أقف فوق مقعد ليرانى المدعوون ..وأهدانى المحافظ وقتها (اللواء رشدى) قلم حبر هدية .. كان يشجعنى والدى لأن صوته حلو كان يجيد قراءة القرآن .. وكان يعمل مديرا لشركة الانشاءات البحرية فى بور سعيد .. وبالمناسبة أنا لست بورسعيديا وان كنت قد ولدت بها .. فوالدى شرقاوى من منيا القمح .. استمر اهتمامى بالغناء

وبحفلات المدرسة حتى الثانوية العامة عندما كونت مع بعض أصدقائى فرقة موسيقية أطلقنا عليها اسم (الشياطين) .. كان الغناء المنتشر فى هذا الوقت فى بور سعيد هو اغانى « السمسمية » .. لكنى بدأت أغنى أغنيات عبد الوهاب ومحمد فوزى .. ثم بدأنا نعمل فى نوادى بور سعيد .. مقابل ١٠٠ جنيه نوزعها علينا نحن العشرة .. كان ذلك فى نهاية السبعينات .. عندما حضر الفنان هانى شنودة وفرقته إحدى هذه الحفلات .. واقترح على ان أنقل نشاطى الى القاهرة !!

كانت مجازفة فعلا .. فأنا لم أذهب الى القاهرة أبدا ولاحتى فى رحلة مدرسية ! .. كما كان عمرى ١٦ سنة أو أكثر قليلا فقط .. وظروفى المادية لاتسمح للحياة وحدى فى القاهرة .. ثم ماذا عن الدراسة وكل حصيلتى ناجح فى الثانوية العامة بمجموع ٥٠٪ يعنى يادوب !!

ومع ذلك جازفت وقررت أن أنفذ نصيحة هانى شنوده وألتحق با لمعهد العالى للموسيقى العربية .. وأحاول العمل فى نفس الوقت لأنفق على نفسى فى القاهرة » !

☆☆ **هل تعتقد أن هذه المجازفة كانت هى نقطة الانطلاق الأولى ؟**

ـ بالتأكيد .. فلولاها .. لظللت فى بورسعيد .. وما استطعت أن أحقق شيئا من طموحاتى بعد ذلك ..

☆☆ **هل الطموح هو أحد العناصر الهامة فى شخصية عمرو دياب ؟**

ـ إنه أهم هذه العناصر جميعا .. فأنا أطمح دائما الى الجديد .. وأحاول تحقيقه .. وأجازف من أجل ذلك .. أى أن المجازفة أيضا من أهم هذه العناصر .. فاذا تحقق طموحى ـ وغالبا مايحدث والحمد لله ـ يتولد طموح آخر .. أعمل على تحقيقه .

☆☆ **وهل تحقق طموحك عندما بدأت الحياة فى القاهرة ؟**

ـ نجحت بالفعل فى الالتحاق بمعهد الموسيقى .. وشجعتنى أستاذتى الدكتورة رتيبة الحفنى .. لكن الحياة كانت صعبة جدا عندما واجهت أول فشل برفض الإذاعة لصوتى .. كان السبب أن لهجتى البورسعيدية غالبة .. وربما لأن اللجنة لم تكن تقتنع بالأغانى التى غنيتها وقتها وهى أغانى من الحان هانى شنودة خالية من (الربع تون) ربما كانت اللجنة وقتها ترى أنها تطرف موسيقى ممجوج !

☆☆ **كيف واجهت الفشل الأول ؟**

ـ كان لابد أن أعاني .. لأعود بعد ستة شهـور بتدريب كاف .. وأغنى بلهجة مصرية دعـاء دينيا أمـام لجنة من كبـار الموسيقيين كان من بينهـا محمد الموجى وحلمى بكر ود. يـوسف شوقى رحمه اللـه . وافقوا على التحـاقى بالاذاعـة وكان ذلك فى عام ٨١ .

☆ وتغلبت على الفشل الأول ..

ـ ولكن صدمنى الفشل الثانى عام ١٩٨٢ مع أول شريط كاسيت أقدمه ، كان من كلمات الراحل عبد الرحيم منصـور وألحان هانى شنودة ، وللأسف لم يشعر به أحد !

☆☆ والسبب فى رأيك ؟

ـ ربما لأنى كنـت صورة من شىء موجود فعلا ..وهو فرقة المصريين .. فقد طبعنى هانى شنودة بطابعهم وان كان يقصد مساعدتى بالطبع .

هـذا الفشل كـاد يقضـى على تمامـا .. لأنى أعـول الكثير على نجـاحى .. فاستمرارى فى القـاهرة وفى الدراسة كـان يعتمد أساسا على نجـاح هذا الشريط .. فأنا أعيش فى العاصمة الكبيرة بلا أى ايراد .. وأخجل حتى من الاستعانة بأسرتى لأنى كنت وحدى صـاحب القرار بأن أشق طريقى فى القـاهرة .. لذلك .. فـان هذه الفترة كانت شاقـة فعلا .. فقد عشت من عام ٨٣ ـ ٨٥ أشبه بـا لمرتزقة .. أحرص طبعـا على الـدراسـة فى المعهـد حتى وصلت الى السنـة الثـالثـة .. أبيت فى بيـوت أصدقائى وأغلب الليالى فى منزل صديقى شريف ضياء (وهو يعمل معى الى اليوم فى الفرقة) .. وأرضـى بقليلى . أى أن « ربع جنيه » يمكن أن يكفينى اليوم بحالة !!

بلغ احسـاسى بقمـة الفشل .. ان خطيبتـى تـركتنى .. كـانت طـالبـة فى البكالوريوس وحياتها الأسريـة مستقرة لكن ظروفى لم تكن تسمح لها بالاستمرار على وعدهـا لى .. وهى معذورة بالطبع لأن طـريقى فى ذلك الوقت لم يكن يشير الى أى النجاح !!

☆☆هل وصل احسـاسك بـالفشل الى الشعـور بـان طـريق الفن أصبح مسدودا ..؟

ـ أحسست بأن الطريق أصبح مسدودا بعد المحاولة الجديدة .. عندما شحذت بعض المـال من ابن عمى لأسجل أغنية .. وكنت قـد التقيت با لمنتج نصيف قزمان (وهو صديقى الى الآن ومنتج كل أعمالى) كانت لـديه شركة واستديو وطلب منى أن أسجل شريطا عنده .. وفعلا حدث .. عنـدما أصدرنا شريط (غنى من قلبك) ..

لكــن حتى هذا الشريط لم يحقق لى شيئا . وبقى الحال كما هو عليه .. هنا أصبح الطريــق فعلا مسدودا . لكنــى فكرت .. قلت أن الكثير من أصـدقائى ســافروا الى أوربا .. وغســلوا الصـحون فى الخــارج .. لماذا لاأحاول أن اغســل الصحون فى بلدى ..؟ بمعنى فــلأحاول من جـديد فى أى مكان وبأى مقــابل لمجرد الاعـاشة .. وقلت لأصدقائى أو أعضاء فرقتى : الى شارع الهرم !

وبدأنا نعمل فى شارع الهرم .. وحتى أتيحت الفـرصة لى مع الفرقة أن أغنى فى حفل ختام مهـرجان القاهرة السينمائى فى الماريـوت كصاحب صوت جـديد .. لم ألق أى صــدى .. بل العكس أطلقـوا على « المطـرب العجـالى » لأنى كنت ســمينا نوعا ما وكنت أرتـدى بدلة أحد الأصدقاء فلم يكن عندى بدلـة عليها القيمة وكانت كبيرة عن مقاسى .. فظهرت سمينا فعلا .. وفشلت مرة أخرى !

خضعت فى شارع الهرم لعقـد احتكار وقعته مع أحد أصحـاب الملاهى الليلية أنـا وفرقتى .. لم أكن أفهـم وقتها « الاحتكـار » كنـا نشترك كل ليلة فى البرنـامج مقابل ١٣٠ جنيهـا « ونحن ١٠ أفراد » الى جـانب العشاء اذا تيسر وعنـدما طلبت منا بعض الملاهى الأخـرى أن نشترك فى برامجها .. كنـا نفعل ..لكن أحد المخبرين كان يلاحقنا دائما ويقـوم باثبات حالة لعملنا فى الملاهى الأخـرى لصالح صاحب عقد الاحتكار .. الى أن وقعت أحداث الأمن المركزى سنة ٨٦ .. فاعتبرت قوة قاهرة أسقطت عقد الاحتكار !

بعد النجاح فى ملاهى شارع الهرم أردت أن أتـرقى بنفسى وفرقتى .. فانتقلنا الى فنادق النجوم الخمسة والأفراح والحفلات وغيرها ..

☆☆ وماذا عن الدراسة فى هذه الفترة ؟

☆بصراحة أنا قلت لنفسى : إما أن أصنع عمرو ديـاب وطموحات عمرو دياب وإما أن أحصل على البكالوريوس .. ففضلت الأول .

☆☆ولكنك كنت فى السنة الثالثة بمعهـد الموسيقى فعلا .. ومن المؤكد أن البكالوريوس سيساعد على صناعة عمرو دياب أيضا ؟

☆ ربما .. لكن لم تكن الفرصــة متاحة وقتها بالنسبـة لى .. كان على أن آكل .. أن أعيش أولا .. ولكى آكل وأعيش لابـد أن اعمل .. واذا عملت فلن تتــاح لى فرصــة الذهاب الى المعهد والدراسة والمذاكرة .. مع أن قسم التأليف الموسيقى فى المعهد قد افتتح من أجلى .. اذ عنـدما اخترت هـذا القسم قالـوا لى لايوجـد فى المعهد لكن لـو وجـدت زميلين لك أو ثلاثـة يمكن أن نفتتحــة .. وحدث فعــلا .. وكنت متفوقـا فى الدراسة .. لكن هكذا شاءت الظروف .. وكان نجاحى فى العمل أن أفتح لى أكثر من مجال .. وتفوقت .. واستمررت الى وقتنا هذا .

☆☆ **هل أنت نادم الآن لأنك لا تحمل البكالوريوس ؟**

☆ أنــا كنت أحب العلم وأنــا فى المعهــد وكنت أنجح بــامتيــاز .. لكنى اكتشفت بالممارســة والخبرة الآن أن المسألة ليست مسألــة معهد .. وانما مسألــة رغبة فى المعرفــة وعشق للفن الذى نمارســه وانا اعتقد أننى استفــدت جدا من أصــدقائى الموسيقيين والملحنين والموزعين الــذين عرفتهم فى حيــاتى ومــارست العمل معهم أكثر من الــدراسة التقليــدية التى درستهــا فى المعهد ورغبتى فى المعرفــة هى التى جعلتنى أتعلم بشكل حر .. وأضع هذه الألحان والتوزيعات وأساهم بشكل أوسع فى صناعــة عمرو ديــاب .. وأنا أعــرف الكثيرين من أساتــذة المعاهــد الموسيقية .. وأعرف أساتــذة كبارا .. لكنهم غير قادرين على تلحين جملة واحــدة ! .. تماما مثل أســاتذة الاخــراج فى معهــد السينما مثلا الــذين لايستطيعــون اخراج الأفــلام فى الحقيقة !

☆☆ **تعنى أنك بخبرتك استفدت أكثر ؟**

☆ خبرتى وجرأتى واقدامى على محاولات التلحين والتوزيع والاستفادة طبعا بالخلفيــة العلمية التى حصلت عليهــا من الدراســة .. أدت الى أن اكتشفت .. ليس فقط أنى قــادر على التلحين ... ولكن أنــى قــادر على ابتكــار جمل مــوسيقيــة ذات مستــوى عال .. وقــد فهمتها بــالــدراسة .. واكتشفت أيضــا أن الخلط بين بعض المقــامــات يصنع تأثيرا واضحــا فى بعض الأحيــان .. وقــد اكتشفت ذلك فى بعض ألحان بليغ حمدى بالذات التى تترك أثرا مليئا بالشجن .

☆☆ **ماهى طموحات عمرو دياب الآن .. وبعد هذا النجاح ؟**

☆ أنا طموحــاتى عالية .. فبعد أن أكــرمنى الله سبحانه وتعــالى وحقق لى هذا النجاح أصبحت مؤمنا أننى انسان مسير .. أنــا عمرى ما تصورت أننى عبقرى أو شىء من هذا .. ولكنى على ثقــة من أن الله هو الذى يحقق لى طمــوحى ونجاحى .. أنا اهتم وأركز وأبــذل جهدا .. أحاول أكثر مما أستطيع .. أما النجــاح فالله يحققه لى دائما ..

☆☆ **هل تؤمن بالحظ ؟**

☆ لا .. أنا ـ كما قلت ـ أؤمن أنى مسير .. وأن اللــه هو الذى يكتب لى مايشاء .. والنجاح الذى يأتى لى من كل مكان الآن يأتى بــارادة الله مثلا .. أنا أحب اللبس .. وكثيرا ما ابتكر فى ملابسى .. لكن الغريب أن بعــض الشباب الذين يتابعون فنى .. يقلدون مــلابسى أيضــا .. فاذا بها تصبح موضــة !!

☆☆ **اذن فأنت تعتقــد أن اللــه سيحقق عن طــريقك ايضا « العــالمية » للأغنية المصرية ؟**

☆ أنا أعمل وأحاول من أجل تحقيق ذلك .. وبالفعل فقد اختارت شركة « ايولا» الالمانية ـ الأمريكية أغنيتى « ميال » سنة ٨٩ واحدة من أحسن ٥٠ أغنية فى العالم .. أخذوا صوتى فقط وقاموا بتوزيع اللحن وصنعوا هذه الاسطوانة « وأشار اليها موضوعة فوق البيانو » أيضا طلبتنى هيئة « اليونسيف ! » التابعة للأمم المتحدة لامثل أفريقيا فى حفل اقامته فى ألمانيا واشترك فيه مطرب أو مطربة من كل بلد من بلاد أوربا المختلفة .

☆☆ هل سفرك الدائم للغناء فى الخارج جزء من محاولة تحقيق العالمية ؟

نعم بالقطع .. فأنا مؤمن بنصيحة قدمها لى أحد صناع نجوم الغناء فى العالم الذى قابلته فى إحدى الحفلات .. قال لى إن جماهيرك فى البلاد التى تتحدث العربية عندما يكبر حجمها .. تستطيع أن تنتقل بأغانيك الى شعوب أوروبا .. وبمساعدة شركات الكاسيتات الأوروبية التى تنتج لك أغانيك وهى تضمن نسبة معينة من المشترين بسبب حجم جمهورك .. وعندى الأمل لتحقيق ذلك .. فهذا هو طموحى هذه الأيام خصوصا أن الموسيقى لغة عالمية يفهمها الناس فى كل أنحاء العالم .. المهم هو توظيف مخيلتنا حتى نصل الى العالمية .

☆☆ عمرو دياب الطموح المسير الذى يأمل فى تحقيق العالمية .. هل سلح نفسه بخلفية ثقافية كافية ؟ .. هل تقرأ ؟ .. وماذا تقرأ ؟

☆ أنا أقرأ وأهتم وأتعلم وأختبر نفسى فى مجالى فقط .. ليس عندى وقت للقراءة فى مسائل أخرى .. فأنا مازلت أهتم بصناعة عمرو دياب وتقدمه وتطوره .. وأنا أثقف نفسى فى الموسيقى المصرية والعالمية الحديثة فقط ..

☆☆ هل تقرأ الصحف باهتمام وهل تتابع بعض الكتاب ؟

☆ أنا قرأت نجيب محفوظ ويوسف ادريس وغيرهما من كتاب الرواية والمسرحية وأنا طالب فى المعهد .. أما الصحف فأتابعها باهتمام وبالذات كتاب الأعمدة .. مصطفى أمين وأنيس منصور وكنت أتابع أحمد بهاء الدين منحه الله الصحة وأحمد رجب ومحمد الحيوان .. وعموما يعجبنى العمود الصحفى لأنه يقدم الجرعة السريعة المركزة .

☆☆ هل تعتقد أن زواج الفنان صعب النجاح ؟

☆ أكيد .. والسبب أن الفنان ليس شخصا عاديا .. ولكن له طلبات وتصرفات وأسلوب خاص فى الحياة ومزاج خاص .. كل مواصفاته غير عادية .. لذلك فان الزوجة التى تحتمل الفنان تستحق بحق .. كل تقدير ..

وزارة الثقافة .. الهيئة المصرية العامة للكتاب

هيئـــة الكتـــاب

بيت الثقافة لكل قارئ مصري وعربي

هيئة الكتاب تواصل إصداراتها الجديدة في جميع فروع العلم والمعرفة للقارىء في مصر والعالم العربي والاسلامي في طباعة ممتازة وفكر أصيل ومتجدد ومؤخرا صدر عن الهيئة الكتب التالية



اسم الكتاب	المؤلف	السعر
● الطول المصلح (٧)	د. محمد محمد أمين	١٦٥٠
● ديوان ابن الرومي (٢)	د. حسين نصار	١٠٧٥
● ديوان ابن الرومي (٣)	د. حسين نصار	١١٧٥
● الخطط التوفيقية (١٠)	علي باشا مبارك	٧٧٥
● الخطط التوفيقية (١١)	علي باشا مبارك	٨٢٥
● الخطط التوفيقية (١)	علي باشا مبارك	٦٨٠
● نزهة النفوس والأبدان (٤)	أ. د. حسن حبشي	٩٧٥
● الأشباه والنظائر في القرآن الكريم	د. عبد الله محمد شحاته	٦٦٠
● الفتوحات المكية (٥)	د. عثمان يحيى	١٧٠٠
● الفتوحات المكية (٦)	د. عثمان يحيى	١٨٥٠
● لزوميات أبي العلاء (٣)	د. حسين نصار	١٣٧٥
● القاموس الجغرافي - القسم الأول	محمد رمزي	١٨٥٠
● القاموس الجغرافي - قسم (٢) جـ ١	محمد رمزي	١١٥٠
● القاموس الجغرافي - قسم (٢) جـ ٣	محمد رمزي	١١٠٠
● القاموس الجغرافي - قسم (٢) جـ ٤	محمد رمزي	١٢٥٠
● القاموس الجغرافي - قسم (٢) جـ ٢	محمد رمزي	١٤٠٠
● فهرس القاموس الجغرافي	محمد رمزي	١٦٦٠
● السودان في البرلمان المصري	د. يواقيم رزق مرقص	٣٤٠
● طوائف الحرف في مصر	د. عبد السلام عبد الحليم	٣٦٠
● أعظم هدية	أمين مكير	٢٩٠
● حكايات حب قاهرية	د. سعود عبد العزيز	٣٥٠
● جين إير	مختار السويفي	٨٠
● ثورة على السفينة بونتي	مختار السويفي	٨٠
● حكايات شكسبير (١)	مختار السويفي	٨٠
● حكايات شكسبير (٢)	مختار السويفي	٨٠
● البصر والبصيرة	طلعت حلمي عازر	٢٢٥
● السلامة في تداول الكيماويات	د. سمير رجب سليم	٢١٠
● مجرى العيون	سعيد الكفراوي	٥٠
● الفن الحديث (١)	صبحي الشاروني	٨٢٥
● الليزر ثورة في طب العيون	د. مدحت الحماوي	٢٥٠
● السينما الخيالية	مدحت محفوظ	١٠٧٥
● السينما العربية	مي التلمساني	٥٢٥
● التاريخ من شتى جوانبه (٣)	د. أحمد حمدي محمود	٤٠٠
● مصر الرومانية	نفتالي لويس	٣٥٠
● كتب غيرت الفكر الإنساني (٣)	أحمد محمد الشنواني	٤٨٠
● إنهم يصنعون البشر (١)	ربيات الصباغ	٢٨٠
● العيون / زمن الصمت / أصوات (٢)	سليمان فياض	٧٥٠
● القرين / وفاة عامل / الوشمة (٣)	سليمان فياض	٨٢٥
● الوهم والحقيقة	أبو المعاطي أبو النجا	٦٦٠
● خطط الغيطاني / وقائع حارة الزعفراني	جمال الغيطاني	٩٧٥
● الحداد / أخبار عزبة المنيسي / البيان	يوسف القعيد	٩٤٠
● فجر الزمن القادم / امرأة فوق الثلج	عبد الله الطوخي	٨٥٠
● الزحام / الكراسي الموسيقية	يوسف الشاروني	٧١٠
● رباعية نجيب سرور	د. أمين العيوطي	١٢٥٠
● مالك بن أنس	أمين الخولي	١٣٥٠
● مسرح الشعر (١)	عزيز أباظة	٢٢٢٥
● مع الرواية (٣)	يوسف الشاروني	
● جواز المرور	محمد الجمل	٢٦٠
● اللعنة من فوق المنبر	عبد الغني داود	١٦٠
● دكاترة وسباكين	عزت الأمير	١٢٥
● مصطفى كامل في محكمة التاريخ	د. عبد العظيم رمضان	١٦٠ جنيه
● أطلس أصوات اللغة العربية	د. وفاء محمد البيه	١٠٠
● أبو الكلام آزاد	د. عبد المنعم النمر	١٦

اسم الكتاب	المؤلف	السعر
● الديمقراطية في الصحافة المصرية	د. إسماعيل حلمي	٣٢٠
● الرأي العام وتأثره بالإعلام	د. محمد عبد القادر حاتم	٢٥٧٥
● وليم شكسبير / روميو وجولييت	د. محمد عناني	٩٥٠
● المعمل المسرحي	د. كمال عيد	٨٢٥
● مصر القديمة من ٩ - ١٥	سليم حسن	٢٢٠٠/١٨٥٠
● بذور الغواية	فؤاد قنديل	٣٣٠
● أسرار الحياة في جمال البحر	د. نادية بدوي	٤٤٠
● مقاربة العرض المسرحي	د. نهاد صليحة	٥٧٥
● من مفاهيم القرآن	حسين حسن سلامة	٥٩٠
● المسرح العالمي	د. لويس عوض	١٢٠٠
● الغبار	عبد المنعم رمضان	٢٩٠
● حبل العشق	عبد اللطيف زيدان	٢٦٠
● مفهوم السياسة الخارجية الأمريكية	د. حسني شريف	١٣٧٥
● السمر ذوو العيون الذهبية	حسن الجوخ	٢٤٠
● المجتمع المصري في مصر الإسلامية	هويدا عبد العظيم رمضان	١١٧٥
● الدخول في المسوح	جمال عبد المقصود	٢٨٠
● الأربعة الكبار	د. إسماعيل حلمي	٤٢٥
● بيع وشراء	د. لطيفة الزيات	١٧٥
● سيرة ذاتية	فتحي رضوان	١٢٥٠
● دكتاتورية التخلف العربي	د. غالي شكري	٧٠٠
● معجم تيمور الكبير (٣)	د. حسين نصار	٧٢٥
● قائمة المطبوعات ١٩٩٤	هيئة الكتاب	٢٠٠٠
● المساجد الأثرية	حسن عبد الوهاب	٢٩٢٥
● رحلة كون - تيكي	محمد العرب موسى	٨٠
● كنوز الملك سليمان	مختار السويفي	٨٠
● رحل في القلعة	محمد أبو العلا السلاموني	٥٠
● لبيك اللهم لبيك	عصمت وال	٤٦٠
● الطبلة السحرية	لمعي المطيعي	
● القرآن كتاب لكل إنسان	عبد التواب يوسف	٥٧٥
● عودة الأمس / نشيد الحياة / العصور	محمد البرعي	٨٥٠
● حياتي والمرأة	نرم التونسي	٣٢٥
● أمهات في المنفى	يوسف جوهر	٤٢٥
● دماء وطين	يحيى حقي	٣٠٠
● صح النوم	يحيى حقي	٢٧٥
● تلخيص كتاب النفس	د. محسن مهدي	١٢٠٠
● الآثار العلوية أبو الوليد	د. سعاد علي عبد الرازق	٣١٠
● علم الدين علي باشا مبارك (١ ٢)	د. سمير سرحان	٣٠٠٠
● علم الدين علي باشا مبارك (٣ ٤)	د. سمير سرحان	٣٣٠٠
● التلوث الهوائي والبيئة (١)	د. طلعت إبراهيم الأعوج	٢٤٠
● التلوث الهوائي والبيئة (٢)	د. طلعت إبراهيم الأعوج	٢٢٥
● السيميوطيقا	علي محسن حمدوم	٦٠٠
● محلة الأستاذ (١)	عبد المنعم إبراهيم	١٠٧٥
● غلوبة السحر	د. جيهان المكاوي	٢٧٥
● نبوءة موسى	د. محمد أبو الأسعد	١٩٠
● الأطلس المختصر	أ. د. محمد الحسيني	٨٠٠
● نشرة الكتب العربية	دار الكتب	٢٠٠٠
● مسرح عز الدين المدني	محمد المديومي	٤٤٠
● الشمس في برج المحاق	محمد رو ميش	٢٧٥
● للشمس أسمائها لكي تغيب	هلال العامري	٣٠٠
● المعجزة	جمال حمزة	١٨٠
● أسرار التأويل	محمود محمد ربيع	٦٧٥
● كتيم الشبكة أم الآه	فؤاد حداد	٥٢٥
● أندلسيات مصرية	فتحي سعيد	٢٠٠

إصدارات هيئة الكتاب ثقافة رفيعة بأسعار رمزية

مع تحيات
هيئة الكتاب

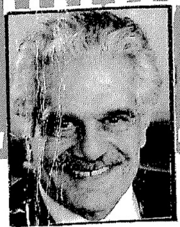
رئيس مجلس الادارة
أ. د. سمير سرحان

فهرست

رقم الايداع ٣٩٧١ / ٩٤
I-S-B-N
977 - 08 - 0495 - 9

الثمن : ثلاثة جنيهات

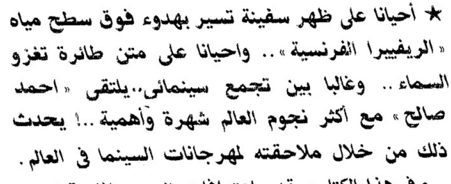
طبع بمطابع دار اخبار اليوم



★ عمر الشريف



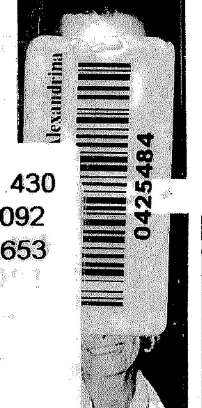
★ ايزابيل ادجانى



★ أحيانا على ظهر سفينة تسير بهدوء فوق سطح مياه « الريفييرا الفرنسية ».. وأحيانا على متن طائرة تغزو السماء.. وغالبا بين تجمع سينمائى.. يلتقى « احمد صالح » مع أكثر نجوم العالم شهرة وأهمية..! يحدث ذلك من خلال ملاحقته لمهرجانات السينما فى العالم.

وفى هذا الكتاب يقدم اعترافات النجوم المثيرة له. ★

الثمن ٣ جنيهات







★ ايزابيل هوبير ★ جينا لولو برجيدا ★ اودرى هيبورن ★ صوفيا لورين